سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

العدد 684 – الأحد 30 آذار/ مارس 2025 – السنة الرابعة عشرة

www.enabbaladi.net

عنب بلدي

enab baladi

من كرْم الثورة

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

النفط والغاز.. يتدفقان ببطء إلى سوريا

08

من هم؟ حكومة بـ 23 وزيرًا..

ملف خاص

الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية أحمد الشرع يشكل حكومة بـ23 حقيبة وزارية (عنب بلدي)

أخبار سوريا 02

الإحصائيات.. أزمة تشلّ سوريا

خدمات 06

خطوات معقدة لتأسيس الجيش السوري الجديد

اقتصاد 08

أولويات وعوائق إعادة إعمار سوريا

مجتمع 17

طباعة العملة السورية في أوروبا.. ملف على الطاولة

مجتمع 18

سوريون عائدون يعيشون فرحة أول عيد بعد التحرير

رياضة 22

رغم الفوز.. منتخب سوريا يخيب الآمال أمام باكستان

سوريون يتطلعون لزيارة قبور "الشهداء" صبيحة العيد

16

حكومة سوريّة بـ23 وزيـــــرًا

الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية أحمد الشرع يشكل حكومة بـ 23 حقيبة وزارية – 30 آذار 2025 (رئاسة الجمهورية)

عنب بلدي – موفق الخوجة

ضمت الحكومة التي أعلن الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في 30 من آذار، بعد نحو أربعة أشهر من إسقاط نظام بشار الأسد، 23 حقيبة وزارية.

التشكيلة الحكومية ضمت امرأة واحدة، واعتمدت في بعض الوزارات مبدأ الكفاءات، ودمجت وزارات في حقيبة واحدة.

أبقى الشرع على الحقائب السيادية، مثل الخارجية والدفاع، ونقل رئيس الاستخبارات إلى وزارة الداخلية، وعيّن رئيس الوزراء (ألغى المنصب) بمنصب وزير الطاقة، كما احتفظ وزيرا الأشغال والإدارة المحلية بمنصبيهما.

تستعرض عنب بلدي في هذا التقرير أبرز المعلومات عن وزراء الحكومة الجديدة.

أسعد الشيباني للخارجية

حافظ الشيباني على حقيبة وزارة الخارجية منذ أن تسلمها في 21 من كانون الأول 2024، بعد سقوط النظام، واستطاع خلال فترة تسلمه إزالة بعض من العزلة التي كانت مفروضة على سوريا خلال فترة النظام المخلوع.

وبنى الشيباني علاقات مع دول عربية وغربية وإقليمية، خصوصًا تلك التي ساندت المعارضة، مثل تركيا والسعودية وقطر.

بدأ مشواره في الثورة السورية كأحد المسؤولين في "جبهة النصرة" نواة "هيئة تحرير الشام" التي كان يقودها الشرع.

عرف خلال الثورة بعدة أسماء حركية، فكان يعمل تحت اسم "أبو عائشة" خلال فترة "جبهة النصرة" ثم "حسام الشافعي"، ثم "زيد العطار".

وُلد الشيباني في محافظة الحسكة عام 1987، تخرج في جامعة "دمشق" عام 2009 من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها.

وحصل على درجة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الخارجية من تركيا عام 2022، ويكمل الدكتوراة في ذات التخصص.

مرهف أبو قصرة للدفاع

تسلم أبو قصرة وزارة الدفاع ضمن تشكيلة حكومة دمشق المؤقتة التي قادت البلاد بعد سقوط النظام السابق، وأعلن تعيينه رسميًا في 31 من كانون الأول 2024.

زار أبو قصرة خلال فترة تسلمه عدة بلدان ووقع عدة اتفاقيات، أبرزها مع السعودية ولبنان.

كما عقد عدة اجتماعات مع الفصائل في سوريا، في سبيل حلها ودمجها في مؤسسة عسكرية واحدة، وتوحيدها ضمن الجيش السوري الجديد.

أنهى خدمته الإلزامية قبل اندلاع الثورة وخرج منها برتبة ملازم أول.

وخلال الثورة، عرف باسم "أبو حسن 600"، وكان قائدًا عسكريًا في "هيئة تحرير الشام" نواة السلطة الحالية، وأحد مهندسي عملية "ردع العدوان" التي أدت إلى سقوط نظام الأسد.

ينحدر أبو قصرة من بلدة حلفايا التابعة لحماة، وهو حاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة الزراعية من جامعة "دمشق" وتخرج فيها عام 2008، ويدرس الماجستير في جامعة "إدلب".

أنس خطاب للداخلية

كلف خطاب برئاسة الاستخبارات في 26 من كانون الأول 2024 قبل تسلمه حقيبة الداخلية.

خطاب هو مؤسس "جهاز الأمن العام" الذي نشأ في إدلب، وكان معروفًا باسم "أبو أحمد حدود" ومن رجال الصف الأول لـ"هيئة تحرير الشام" ومن المؤسسين لـ"جبهة النصرة".

أدرج خطاب على قائمة العقوبات الأمريكية في تشرين الثاني 2012، بسبب ارتباطه بتنظيم "القاعدة" وتمويله أعمالًا وأنشطة لـ"جبهة النصرة"، والتخطيط لها والمشاركة فيها.

ينحدر خطاب من ريف دمشق، وولد عام 1986، ودرس الهندسة المعمارية.

مظهر الويس للعدل

لازم الويس الرئيس السوري الشرع، في أكثر مناسبة، أبرزها "مؤتمر النصر" 2020. وعمل مصطفى باحثًا في "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، وله كتب وأبحاث علمية ومقالات عدة، نشر بعضها في موقع "العربي الجديد". كما عمل سكرتيرًا للتحرير في مجلة "سياسات عربية" منذ عام 2011 وحتى 2018، ومن ثم مشرفًا للتحرير في "التلفزيون العربي" بلندن (مقره الدوحة الآن) حتى عام 2020.

ولد المصطفى عام 1985 وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة "دمشق" عام 2007.

درس الماجستير بتخصص العلاقات الدولية في جامعة "دمشق"، ثم فصل منها بسبب مواقفه المؤيدة للثورة.

المصطفى حاصل على الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية من معهد "الدوحة للدراسات" ونال درجة الدكتوراة من جامعة "أكستر" البريطانية.

رائد الصالح وزير للكوارث والطوارئ

شارك الصالح بتأسيس منظمة "الدفاع المدني السوري" عام 2013 وأصبح مديرها حتى لحظة توليه الوزارة.

أسهمت منظمته، التي حظيت بدعم دولي، بإنقاذ العديد من الأرواح، جراء قصف النظام السابق للمناطق المدنية أو المتضررين من الكوارث الطبيعية وغير الطبيعية وحازت أكثر من 30 جائزة دولية.

نال الصالح العديد من الجوائز على المستويين المحلي والدولي، بما في ذلك اختياره من بين أكثر 100 شخصية مؤثرة لعام 2017 من قبل مجلة "تايم".

شارك بالعديد من جلسات الأمم المتحدة، أبرزها في عام 2015، والثانية في أثناء قبل أيام من سقوط الأسد، خلال عملية "ردع العدوان" التي أطاحت بالنظام.

وينحدر الصالح من مدينة جسر الشغور في ريف إدلب، وكان قد غادرها إلى مخيمات إدلب القريبة من الحدود السورية، وكان يعمل في التجارة قبل بدء الثورة السورية، ويحمل شهادة بكالوريوس في إدارة الأعمال.

محمد أبو الخير شكري للأوقاف

من أعضاء "رابطة علماء الشام" وعضو أمناء "المجلس الإسلامي السوري" الذي شكله مشايخ معارضون للنظام السابق، وكان عضوًا في "الائتلاف الوطني".

تخرج شكري من كلية الدعوة الإسلامية 1987 وحصل على شهادة في الحقوق من جامعة "دمشق" عام 1991، ثم درس ثلاث سنوات في الجامعة اللبنانية ولم يتخرج منها.

كما نال شهادة الدكتوراة في الدراسات الإسلامية من معهد الدعوة الجامعي للدراسات الإسلامية عام 2010 من لبنان، إضافة إلى شهادة الماجستير في الدراسات الإسلامية من جامعة "منهاج القرآن" الإسلامية في باكستان.

عمل شكري في الدعوة والتدريس الجامعي وتسلم الخطابة في جامع "الإمام الشافعي" بالمزة من عام 1990 وحتى 2012، كما خطب الجمعة في الجامع الأموي الكبير بالتناوب مع عدة خطباء بين العامين 2008-2006.

ولد في دمشق عام 1961، وله العديد من المؤلفات القانونية والشرعية، وهو من أسرة دمشقية معروفة، وكان والده من أبناء التيار المشيخي الشامي.

مروان الحلبي للتعليم العالي والبحث العلمي

من الأطباء المشهورين، درس الطب البشري وتخرج في جامعة "دمشق" عام 1987، ثم الدراسات العليا (MSc) في التوليد وأمراض النساء وجراحتها في الجامعة نفسها، وتابع اختصاصه في طب الإخصاب والوراثة بفرنسا.

عين مدرسًا لطب الإخصاب وعلم الجنين والوراثة في كلية الطب البشري بجامعة "دمشق"، وهو المدير الطبي ورئيس وحدة الإخصاب في مستشفى "الشرق" بدمشق.

كما ترأس وانضم إلى العديد من الجمعيات الطبية، ويرأس تحرير مجلة "جامعة دمشق للعلوم الطبية".

ولد في القنيطرة عام 1964 ويتحدث العربية والإنجليزية والفرنسية.

محمد البشير للطاقة

تسلم البشير وزارة الطاقة التي تشكلت بدمج وزارتي الكهرباء والنفط، بعد أن كان رئيسًا للوزراء في حكومة "الإنقاذ" في مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" بداية عام 2024، وانتقل بمنصبه إلى دمشق بعد سقوط النظام بيومين.

وقبل تسلمه رئاسة الوزراء، شغل البشير منصب وزير التنمية والشؤون الإنسانية في "الإنقاذ" في عامي 2022 و2023.

البشير حاصل على إجازة في الهندسة الكهربائية والإلكترونية قسم الاتصالات من جامعة "حلب" عام 2007، وعمل رئيسًا لقسم الأجهزة الدقيقة في معمل الغاز التابع للشركة السورية للغاز عام 2011.

وحصل عام 2021 على إجازة في الشريعة والحقوق مع مرتبة شرف من جامعة "إدلب"، وشهادة في مبادئ التخطيط والتنظيم الإداري.

وكان مديرًا للتعليم الشرعي في وزارة الأوقاف والدعوة والإرشاد لمدة عامين ونصف.

البشير من مواليد 1983، ينحدر من جبل الزاوية جنوبي محافظة إدلب، وشارك في الثورة منذ بداياتها.

محمد يسر برنية للمالية

اقتصادي سوري من مواليد عام 1967، وله مشاركات في وضع سياسات اقتصادية لعدة جهات، وشريك مؤسس في "بنك الشام" في سوريا، وشغل عدة مناصب في صندوق النقد العربي خلال الفترة من 2009 وحتى 2024.

برنية حاصل على إجازة من كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق" عام 1990، وتابع دراساته العليا في أمريكا حتى عام 1994، ثم تدرب في البنك الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي في نيويورك عام 1996.

محمد نضال الشعار للاقتصاد والصناعة

دمجت وزارتا الصناعة والاقتصاد بوزارة واحدة تسلم حقيبتها الشعار، وكان وزيرًا سابقًا للاقتصاد والتجارة خلال عامي 2011 و2012، ثم خرج من سوريا وتنقل بين تركيا والإمارات.

لا يعتبر الشعار من المعارضين البارزين للنظام السابق، إلا أنه كان دائم الانتقاد لسياسات النظام السابق، فيما يخص المجال المالي والاقتصادي، عبر منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.

الشعار صاحب خبرة طويلة في المجال المالي وله أبحاث ودراسات في ذات المجال، وشغل عدة مناصب في جهات حكومية وغير حكومية في دول عربية وعالمية.

ومن المناصب التي شغلها، الأمين العام في "هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية" في البحرين، ورئيس "الجمعية الأمريكية السورية لرجال الأعمال" ورئيس فرع إدارة ودراسة السوق في شركة "فاني ماي" الأمريكية.

ولد الشعار في حلب عام 1956 ودرس الاقتصاد في جامعة حلب، وهو حاصل على درجة الدكتوراة في الاقتصاد من جامعة "جورج تاون".

مصعب العلي للصحة

العلي طبيب متخصص بجراحة الأعصاب، وله نشاط خلال الثورة السورية، واعتقل سابقًا بسبب موقفه المناهض للنظام السابق، وأقام بألمانيا وعمل طبيبًا استشاريًا فيها.

ولد عام 1958 بمدينة دير الزور شرقي سوريا، وتخرج من كلية الطب البشري من جامعة "حمص" (البعث سابقًا)، وحصل على شهادة ألمانية في جراحة الدماغ والأعصاب والنخاع الشوكي.

محمد عنجراني للإدارة المحلية والبيئة

تولى عنجراني مناصب عدة ووزارات في حكومة "الإنقاذ" التي عملت في إدلب قبل سقوط النظام، باسم مستعار هو "محمد عبد الرحمن مسلم".

وفي حكومة "الإنقاذ"، شغل عنجراني منصب وزير الإدارة المحلية والخدمات، ورئيس الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش، والأمين العام لوزارة الأوقاف.

عنجراني من مواليد مدينة حلب عام 1988، حاصل على إجازة في الهندسة الميكانيكية وله نشاط في المجال الإنساني والتعليمي، في المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام السابق.

شارك عنجراني في الثورة منذ بداياتها وعمل في التنسيقيات واعتقل بسبب نشاطه في حلب أواخر عام 2011.

عبد السلام هيكل للاتصالات وتقانة المعلومات

رائد أعمال ومستثمر في قطاعي التكنولوجيا والإنترنت ومساهم في تأسيس عدة شركات بذات المجال، ويقيم في الإمارات منذ عام 2012.

أسس شركة "مجرة" الرائدة في مجال المحتوى العربي، بالتعاون مع جامعات عربية، إضافة إلى منصة "من هم".

يشغل عضوية المجلس الاستشاري للغة العربية في الإمارات، ومجلس أمناء الجامعة الأمريكية في لبنان، والمجلس الاستشاري للذكاء الاصطناعي في جامعة نيويورك في الإمارات.

حصل هيكل على عدة جوائز، منها قائد عالمي شاب من مؤتمر "دافوس" وجائزة الإبداع من مؤسسة الفكر العربي.

ولد هيكل في دمشق عام 1978 وهو حاصل على بكالوريوس من الجامعة الأمريكية في بيروت وماجستير من جامعة لندن، واتبع برنامج القيادة التنفيذية في السياسات العامة بجامعتي هارفارد وييل.

أمجد بدر للزراعة

عمل بدر في الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية بمركز بحوث السويداء، وله أبحاث منشورة ومشاركات في عدد من المشاريع الدولية والإقليمية.

ولد بدر في محافظة السويداء جنوبي سوريا، عام 1969، وتخرج من كلية الهندسة الزراعية من جامعة دمشق عام 1993.

حصل على الدكتوراة في الاقتصاد الزراعي من جامعة حلب عام 2010، وعلى البكالوريوس في ذات التخصص ومن نفس الجامعة.

محمد عبد الرحمن تركو وزير للتربية

شغل تركو منصب نائب رئيس جامعة "دمشق" لشؤون الطلاب والشؤون الإدارية عام 2022، وهو صاحب خبرة أكاديمية.

درّس تركو في كليتي التربية والآداب، وفي الجامعة الافتراضية السورية، وفي قسم التعليم المفتوح بجامعة "دمشق"، وبجامعة "بلاد الشام" وبكلية الحقوق في الجامعة العربية الدولية.

يمتلك تركو عدة مؤلفات في مجال الطفل وحمايته، إضافة إلى المناهج التربوية، وله مشاركات في عدة لجان ومؤتمرات، منها في ألمانيا.

تركو من مواليد عام 1979، وينحدر من مدينة عفرين شمالي حلب، ذات الغالبية الكردية، ويتكلم اللغات العربية والكردية والألمانية والإنجليزية.

حاصل على إجازة من كلية الحقوق من جامعة "دمشق"، والدكتوراة من جامعة "لايبزيغ" الألمانية.

مصطفى عبد الرزاق للأشغال العامة والإسكان

بقي عبد الرزاق محافظًا على منصبة في وزارة الأشغال العامة والإسكان منذ عهد حكومة البشير، التي تسلمت إدارة البلاد خلال الأشهر التي أعقبت سقوط النظام.

وفي حكومة "الإنقاذ" خلال إدارتها لإدلب قبل سقوط النظام، عمل عبد الرزاق في عدة مناصب، آخرها مدير للمديرية العامة للأشغال والطرق.

كما عمل في قسم المشاريع الهندسية في معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا شمالي إدلب، كما أشرف على تنفيذ مشاريع شمال غربي سوريا، وأدار قسم الدراسات والإشراف الهندسي.

ولد عبد الرزاق عام 1989، وحصل على درجة البكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة حلب عام 2011، ودبلوم تخصصي في الإدارة العامة والمشاريع والتطوير والمؤسساتي.

محمد ياسين صالح للثقافة

شاعر وأديب وإعلامي، عمل بالصحافة في قناة "الجزيرة" القطرية، وقدم برامج ثقافية أبرزها "تأملات" على ذات القناة.

صالح تولد عام 1985، ويحمل البكالوريوس بتخصص اللسانيات من جامعة "متروبوليتان"، والماجستير من جامعة "ويستمنستر" البريطانية.

محمد صالح حامض للرياضة والشباب

شغل حامض منصب مدير الشباب والرياضة في حكومة "الإنقاذ" قبل سقوط النظام، وبعد ذلك، تسلم إدارة الاتحاد الرياضي العام بدلًا عن سابقه فراس معلا.

وحاول حامض النهوض بالواقع الرياضي في إدلب، عبر تنفيذ عدة نشاطات منها إعادة تأهيل الملاعب وإقامة دوري، رغم القصف الذي كان يطول المدينة من النظام السابق.

الحامض كان لاعب كرة سلة، ويحمل شهادة تدريب فيها، كما حصل على شهادة تحكيم درجة ثانية وثالثة.

ولد حامض في مدينة كفرتخاريم بريف إدلب عام 1976، وهو مالك شركة "الحامض" التجارية.

مازن الصالحاني للسياحة

سياسي ورائد في الإدارة، ترأس مجلس إدارة مجموعة من الشركات في قطر والسعودية وتركيا والجزائر وسوريا.

أبرز مشاريعه، منتجع "سلوى" و"مول قطر"، كما يمتلك حصصًا في سلاسل فنادق عالمية، وبعض المشاريع الدولية.

الصالحاني من مواليد عام 1979 ويمتلك دبلوم الدراسات العليا في إدارة الأعمال بكلية البحيرات العظمى للعلوم والتكنولوجيا في كندا.

وحاصل على ماجستير في إدارة المشاريع من جامعة ويست كيلف الأمريكية.

محمد حسان سكاف للتنمية الإدارية

شغل سكاف عدة مناصب في حكومة "الإنقاذ"، منها عضو لجنة المتابعة الإدارية في الإدارة العامة، ورئيس لجنة الموازنات المالية العامة والمدير العام لإدارة الموارد البشرية ورئيس لجنة الهياكل التنظيمية.

سكاف من مواليد عام 1990، ويمتلك شهادة ماجستير مهني في الإدارة من جامعة إدلب، وبكالوريوس في الرياضيات التطبيقية من الجامعة ذاتها.

يعرب سليمان بدر للنقل

تولى بدر منصب وزير النقل خلال الأعوام 2006 وحتى 2011، وكان قبلها مدرسًا في قسم هندسة المواصلات والنقل بجامعة "اللاذقية" (تشرين سابقًا)، ثم عمل مدرسًا في الجامعة العربية الدولية بدمشق، وجامعة "القديس يوسف" ببيروت.

تنقل بدر بعدة مناصب إدارة في مجال الطرق والمواصلات في سوريا، منها رئاسة اللجنة الإدارية لشركة النقل الداخلي في اللاذقية، وعضو مجلس إدارة المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية والمجلس الاستشاري لوزارة النقل.

شغل بدر منصب المستشار الإقليمي للنقل واللوجستيات في اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) منذ 2014، إضافة إلى العديد من المناصب الدولية.

ولد بدر عام 1959 بدمشق، وحصل على إجازة الهندسة المدنية من جامعة "اللاذقية" عام 1982، ودكتوراة في علوم النقل من المدرسة الوطنية للجسور والطرق في باريس عام 1991، ودبلوم من المدرسة ذاتها.

مفتشو الأسلحة الكيماوية يزورون مواقع أخفاها الأسد

زار وفد من مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيماوية مواقع إنتاج وتخزين أسلحة، لم يسبق رؤيتها من قبل، تعود إلى عهد بشار الأسد المخلوع.

وقالت مصادر لوكالة "رويترز"، في 28 من آذار، إن فريقًا من منظمة حظر الأسلحة الكيماوية زار سوريا في الفترة من 12 إلى 21 من آذار الحالي، للتحضير لمهمة تحديد مواقع بقايا مخزون الأسد الكيماوية وتدميرها.

وزار المفتشون خمسة مواقع، بعضها تعرض للنهب أو القصف، ومن بين هذه المواقع مخازن لم تُعلن عنها حكومة الأسد لمنظمة حظر الأسلحة الكيماوية مسبقًا.

وأُتيحت للفريق إمكانية الاطلاع على وثائق ومعلومات مفصلة حول برنامج الأسلحة الكيماوية للأسد، وفقًا للمصادر التي طلبت من "رويترز" عدم الكشف عن هويتها لمناقشة تفاصيل سرية.

وقالت "رويترز"، إن السلطات السورية قدّمت كل الدعم والتعاون الممكنين في وقت قصير لأعضاء فريق التفتيش".

وأضافت الوكالة أن منظمة حظر الأسلحة الكيماوية حظيت بمرافقة أمنية، وأُتيحت لها "إمكانية الوصول دون قيود" إلى المواقع والأشخاص.

وقال مصدر دبلوماسي مطلع على الأمر لـ"رويترز"، إن الزيارة توضح أن السلطات السورية تفي بوعدها بالعمل مع المجتمع الدولي لتدمير الأسلحة الكيماوية التي كان يملكها الأسد.

تدمير أي أسلحة كيماوية متبقية كان ضمن قائمة الشروط التي قدمتها الولايات المتحدة لسوريا إذا كانت تريد تخفيف العقوبات.

الشرع يشكل مجلسًا للإفتاء

أصدر الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في 28 من آذار، قرارًا بتشكيل مجلس أعلى للإفتاء في سوريا برئاسة الشيخ أسامة الرفاعي.

ويضم المجلس الأعلى للإفتاء 14 عضوًا هم: الشيخ علاء الدين القصير، الدكتور خير الله طالب، الدكتور أنس عيروط، الشيخ أنس الموسى، الدكتور إبراهيم شاشو، الشيخ نعيم عرقسوسي، الشيخ محمد أبو الخير الشكري.

كما يضم المجلس الشيخ محمد راتب النابلسي، الشيخ عبد الفتاح البزم، الدكتور محمد وهبي سليمان، الدكتور مظهر الويس، الشيخ عبد الرحيم عطون، الشيخ سهل جنيد.

وبحسب بيان التأسيس، يتخذ المجلس قراراته بالأكثرية، وفي حال تساوي الأصوات، يقوم الرئيس بالترجيح.

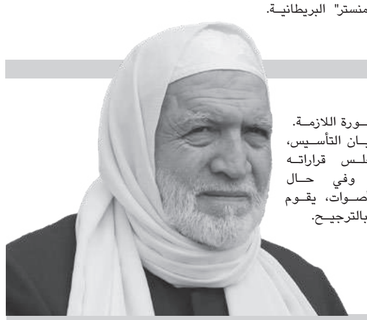

الدعم والمشورة اللازمة.

وبحسب بيان التأسيس، فإن مهام مجلس الإفتاء تتمثل في إصدار الفتاوى في المستجدات والنوازل والمسائل العامة، وبيان الحكم الشرعي في القضايا التي تحال إليه، وتعيين المفتشين ولجان الإفتاء في المحافظات، وتحديد اختصاصاتهم، والإشراف على دور الإفتاء في المحافظات وتقديم

خطوات معقدة لتأسيس الجيش السوري الجديد

عنب بلدي – عمر علاء الدين

تعمل وزارة الدفاع السورية على إنشاء نواة الجيش الجديد، بعد الإعلان في "خطاب النصر" عن حل الجيش السابق والأجهزة الأمنية في نظام الأسد المخلوع، في 29 من كانون الثاني الماضي.

وتدور التحليلات والتكهنات حول آليات تشكيل الجيش السوري الجديد والصعوبات التي تواجه هذه العملية، خصوصًا عملية دمج الفصائل المسلحة وانضمام "قسد" لهذه العملية أيضًا.

كما تجري هذه العملية في وقت تتحرك فيه أنقرة باتفاقيات عسكرية وأمنية مع دمشق، إذ بدأ الملحق العسكري في السفارة التركية، المقدم حسن غوز، عمله رسميًا، في 5 من آذار الحالي، بينما أبدت أنقرة استعدادها في أكثر من مناسبة لدعم الجيش السوري ومساعدته، حال طلبت دمشق ذلك.

ولا تعلن وزارة الدفاع السورية عن تقدم عملية الهيكلة، بينما تخرج تسريبات عن تسمية قادة في الفصائل، قادة لفرق وتشكيلات في الجيش، من بينهم محمد الجاسم (أبو عمشة)، وسيف الدين بولاد (أبو بكر).

تواصلت عنب بلدي مع وزارة الدفاع السورية، واستفسرت عن الخطوات المنجزة في تأسيس الجيش السوري، لكن الوزارة حصرت الإجابة عن هذه الاستفسارات بتصريحات وزير الدفاع، اللواء مرهف أبو قصرة.

الباحث في الشؤون العسكرية، وخبير الشؤون الميدانية في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، نوار شعبان، يرى أن على وزارة الدفاع السورية تثبيت عدة اتفاقيات مع دول الجوار السوري لضمان أمن الحدود، بينما تحتاج عملية دمج الفصائل وباقي الكتل العسكرية في سوريا إلى خطوات تقنية معقدة جدًا وجهد ووقت كبيرين.

ما المعلن من قبل الحكومة

في 16 من آذار الحالي، قال رئيس شؤون الضباط في وزارة الدفاع السورية، العميد محمد منصور، إن الوزارة تضع آليات لضمان استفادة الجيش من خبرات الضباط المنشقين بالشكل الأمثل، وتعتبرهم جزءًا أصيلًا من المؤسسة العسكرية ومن الواجب تكريمهم وإعطاؤهم المكانة التي يستحقونها.

منصور أكد، في تصريحات لوكالة "سانا" الرسمية، أن إعادة بناء الجيش العربي السوري تعتمد على مزيج من الخبرة والتحديث، موضحًا أن الضباط المنشقين يمتلكون خبرات ميدانية ثمينة، وسيتم توظيفهم بحسب تخصصاتهم وحاجة القوات المسلحة، لضمان نقل خبراتهم إلى الأجيال الجديدة، بما يعزز الجاهزية القتالية ويرسخ العقيدة العسكرية السورية القائمة على الدفاع عن الوطن وسيادته، وسيكون لهؤلاء الضباط دور أساسي ومحوري.

وفي 7 من شباط الماضي، قال وزير الدفاع السوري، مرهف أبو قصرة، لصحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، إن نحو 100 فصيل مسلح في سوريا وافقوا على الانضمام لوزارة الدفاع.

كما أعلنت الوزارة في أكثر من مرة، في اجتماعات لوزير الدفاع، مرهف أبو قصرة، وأركان الجيش السوري، علي النعسان، بعدد من القيادات العسكرية لمتابعة عملية انخراط الفصائل العسكرية ضمن وزارة الدفاع.

في 21 كانون الثاني الماضي، قال أبو قصرة، في حوار مع مجلة "الجلة"، إن العمل جارٍ على بناء جيش يحبه الشعب، وإن هيكلة الجيش العربي السوري ستعاد وفق قوانين، وهذه القوانين ترسم المسار العام لبناء المؤسسة العسكرية، وبحسب أبو قصرة، فـ"أولوياتنا الآن نقل الفصائل باتجاه المؤسسة العسكرية وأيضًا توزيع هذه القوات العسكرية حسب الجغرافيا السورية".

وزير الدفاع السوري، أوضح أن لديه أهدافًا مرحلية كل ستة أشهر يجب إنجازها خلال هذا الوقت، وكل فترة يعاد وضع قائمة أولويات بعد الانتهاء من المرحلة الأولى للانتقال إلى المراحل الأخرى، مشيرًا إلى الانتقال من اللقاءات بالفصائل العسكرية إلى الخطوات العملية.

عملية صعبة ومعقدة.. لا بد من برامج

يرى الباحث في الشؤون العسكرية نوار شعبان، أن أبرز الصعوبات التي تواجه تشكيل الجيش السوري الجديد، هي التشرذم والمشهد الفصائلي الذي لا يزال حاضرًا في بعض الأماكن.

ويعزو الخبير ذلك إلى أنه في أثناء عملية التحرير لم تكن هناك كتلة عسكرية واحدة تحت سيطرة قيادية واحدة، بل كانت هناك فصائل متعددة شاركت في المعركة، مثل "هيئة تحرير الشام" و"الجيش الوطني" و"الجبهة الوطنية" و"جيش سوريا الحرة" والفصائل في الجنوب والمقاتلين في التنف، إلى جانب فصائل التسويات و"قسد".

وبحسب شعبان، فإن لكل فصيل خاصيته وتنظيمه، ما يفرض على عملية إعادة دمجه وتكوينه وترتيب الملف التنظيمي للكتلة العسكرية الجديدة جهدًا ووقتًا كبيرين، فالفصائل التي حضرت "مؤتمر النصر" أعلنت موافقتها على الدمج ولكن الخطوات التقنية ما زالت غير واضحة، فيما بدأت عملية تشكيل عدة ألوية وتكليف قياديين لها.

ويرى الباحث الكبير أن ملف المنشقين حساس، ويمكن تصنيفهم إلى نوعين، فئة من المنشقين كانت منخرطة بالعمل العسكري مع الفصائل، وفئة كانت تقيم ضمن مخيم المنشقين قرب الحدود مع تركيا، وهؤلاء خبراتهم العسكرية لم يعملوا بها لسنوات عديدة.

ويجب العمل على إعادة تقييم من هو المفيد في هذه المرحلة، مع العلم أن هذا لا يعني أن كل المنشقين يجب أن يكونوا ضمن المنظومة العسكرية الجديدة.

وفقًا للباحث، فإن العملية تحتاج أولًا إلى معرفة الخبرات الموجودة ثم العمل على تطبيق برامج مثل "DDR" و"S-DR" و"REFORMING".

ما "DDR"؟

"DDR" في العلوم العسكرية هو التسمية المختصرة لـ" Disarmament, Demobilization and Reintegration "، التي تعني عمليات نزع السلاح والتسريح وإعادة الدمج .

وقد يكون من المهم النظر في إمكانية تطبيق "DDR" كجزء من استراتيجية طويلة الأمد في الحالة السورية، على الرغم مما يعتري ذلك من تحديات نظرًا لتجارب غير ناجحة في بعض الدول العربية التي خرجت من حالة الثورة، وكذلك نظرًا لخصوصية الحالة السورية المتشعّبة، وفق تقرير لمركز "الحوار السوري".

ومن أهم مكونات برامج "DDR" بحسب التقرير:

• جمع الأسلحة الثقيلة والخفيفة من جميع الأطراف، ووضع خطط لإدارة الأسلحة المُجمّعة لضمان عدم إعادة استخدامها، ومراقبة عمليات التسليم من قبل جهات محايدة لضمان الشفافية.

• تسريح مقاتلين من الفصائل، وتقديم برامج توعية لدمجهم في المجتمع، إضافة إلى توفير المساعدات المالية أو العينيّة المؤقتة لتسهيل الانتقال من الحالة العسكرية إلى المدنية.

• إعادة الإدماج عبر تدريب المقاتلين السابقين في الفصائل العسكرية على المهارات المهنية، إضافة إلى العمل على دمجهم في برامج اقتصادية ودعم المجتمعات المستقبلة للمقاتلين لضمان التعايش الاجتماعي.

هيكلة الجيش

الباحث نوار شعبان، خلال حديثه لعنب بلدي، أكد ضرورة أن يكون العمل على تنظيم الهيكلية العسكرية يتناغم مع حجم الأخطار الداخلية التي تواجه سوريا حاليًا، معتبرًا أن على وزارة الدفاع تطوير هيكليتها وانضباطها وعقيدتها القتالية.

ويرى الباحث أن من الضروري الإسراع بالملف التنظيمي ووضع الهيكلية الهرمية القيادية بشكل سريع، وبعدها الانتقال إلى ملفات أخرى.

من الصعوبة التكهن بالمدى الزمني للعملية التي يصبح فيها الجيش السوري يضاهي أمثاله في الإقليم، بحسب الباحث العسكري، لكن قوات وزارة الدفاع في وضعها الحالي تستطيع التعامل مع الأزمات التي تحدث في الجغرافيا المختلفة من سوريا، ولكن هذا الشكل لا يكفي بل هو بحاجة إلى التطوير.

ويعتقد الباحث أن العقيدة القتالية الحالية للجيش السوري ستكون عقيدة ردع داخلي، لأنه "ليس لدينا قدرة على الردع الخارجي"، حسب تعبيره.

في 5 من شباط الماضي، أفاد مصدر عسكري مطلع بـأن وزارة الدفاع السورية أوكلت مهمة تأسيس الجيش الجديد إلى لجنتي الهيكلة والتعيينات، ولكل منهما استقلالية تامة، وذلك بهدف دمج فصائل الثورة في جيش واحد.

وأفاد المصدر لموقع "الجزيرة نت"، بأن لجنة الهيكلة يترأسها العميد عبد الرحمن حسين الخطيب، وانبثقت عنها لجنة خاصة تابعة مهمتها إجراء جرد شامل لجميع الفصائل، وذلك بإحصاء عدد أفرادها والأسلحة التي تمتلكها، تمهيدًا لدمجها ضمن قوى الجيش.

وقد اعتمدت لجنة الجرد آليات صارمة للتأكد بها أو إقصاء أسماء غير حقيقية فيها، كاشتراط إقران رقم السلاح مع اسم المقاتل، وفي حال وجود اسم دون رقم سلاح خاص به فإنه يحال للانتساب الفردي ولا يحسب ضمن الأسماء المرشحة من الفصيل.

أما لجنة التعيينات فهي بقيادة رئيس الأركان اللواء علي نور الدين النعسان، ويناط بها تعيين قادة الفرق وكبار المسؤولين بالجيش، ويغلب على أفرادها الاختصاص التقني الحربي، ممن اشتهروا بمهاراتهم الحربية في أثناء التخطيط للمعارك وتنفيذها.

"قسد" والتشكيلات الأخرى

حول الموقف من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، اعتبر الباحث نوار شعبان، أن دمجها بوزارة الدفاع السورية معقد أكثر من أي تكتل عسكري موجود في سوريا.

ويعزو شعبان ذلك إلى أن "قسد" تضم عددًا من التشكيلات، أبرزها "وحدات حماية الشعب"، والتشكيلات العربية، و"الخابور العالمي" الذي يضم مقاتلين أجانب، وقوات "أسايش"، والمجالس العسكرية في دير الزور، وغيرها.

في 10 من آذار الحالي، وقع الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، وثائق "قسد"، مظلوم عبدي، اتفاقًا يقضي بدمج المؤسسات المدنية والعسكرية في شمال شرقي سوريا التابعة لـ"قسد" ضمن إدارة الدولة السورية.

في 13 من آذار الحالي، قال الناطق الرسمي باسم "قوات الشمال الديمقراطي" التابعة لـ"قسد"، محمود حبيب، لقناة "الملكة" الأردنية، إن لجانًا ستشكل لبحث كل القضايا الأمنية والعسكرية والإدارية والحكومية، مشيرًا إلى أنها ستصل إلى "نهاية تسعد الجميع، ولا يجب أن يكون في سوريا غالب ومغلوب".

وأوضح حبيب أن "قوات الشمال الديمقراطي" ستكون جزءًا من وزارة الدفاع السورية، وأن هذه القوات تسيطر على قرابة ثلث الأراضي السورية وفيها معتقلات لأفراد من تنظيم "الدولة" ومخيمات عوائل التنظيم.

بدوره، قال متحدث باسم وزارة الدفاع السورية، إنه سيتم تشكيل لجنة لدمج "قسد" في هيكلية الجيش السوري.

الدفاع المشترك

يبدو أن التعاون العسكري السوري مع تركيا حال حدوثه، سيزيد الخبرات القتالية للجيش السوري الجديد وفق ما يرى مدير مركز "رصد للدراسات الاستراتيجية"، العميد عبد الله الأسعد.

الأسعد يعتقد، في حديث لعنب بلدي، أن من المحتمل توقيع اتفاقية دفاع مشترك بين سوريا وتركيا، مؤكدًا أنها ستساعد على تأهيل ضباط وصف الضباط السوريين عبر تدريبهم وفق منهاج قتالي متطور يشرف عليه ضباط أتراك.

كما أن توقيع هذه الاتفاقية، بحسب الأسعد، سيسهم في ترسيخ أسس المؤسسة العسكرية السورية، والانضباط فيها.

بدوره، أكد الباحث العسكري نوار شعبان، خلال حديثه لعنب بلدي، ضرورة تثبيت اتفاقيات مع دول الجوار السوري (لبنان، الأردن، العراق) لما لها من دور بالغ في ضبط الحدود.

ويرى الباحث السوري، أن التعاون العسكري مع تركيا سيكون إيجابيًا والخبرات التركية قد تمنع تطور الأخطار المحتملة لأي فعل أمني ضد الدولة السورية وخروجه من نطاق جغرافي معين، وخصوصًا في القدرات الاستطلاعية على غرار ما جرى في الساحل.

كما يعتقد شعبان أن التعاون العسكري مع تركيا، سيثمر في عديد من المجالات وخصوصًا في مجال الطيران المسيّر.

صحيفة "حرييت" التركية تحدثت، في 17 من آذار الماضي، عن عزم تركيا تعيين مستشار عسكري للجيش السوري الجديد خلال المرحلة المقبلة، وذلك في ظل تعهد أنقرة بدعم قدرات البلد الجار على الصعيدين الأمني والدفاعي.

وأضافت أن تركيا تعتزم المساهمة في إعادة هيكلة الجيش السوري وتزويده بمنتجات صناعتها الدفاعية المتطورة لتعزيز قدراته، موضحة أنه سيتم أيضًا تعيين مستشار عسكري تركي للجيش السوري، بجانب الملحق العسكري التركي الموجود في دمشق.

عناصر إدارة العمليات العسكرية خلال عرض عسكري في وسط دمشق- 27 كانون الأول 2024 (AP)

التصعيد الإسرائيلي في الجنوب السوري

لمى قنوت

تحت ذريعة درء الخطر من سيطرة الإدارة الجديدة على مقاليد الحكم في سوريا وحماية مستوطناته في الجولان السوري المحتل بعد هروب بشار الأسد وكبار مساعديه وضباطه، اتبع الاحتلال الإسرائيلي نهجًا منسجمًا مع مخططاته التوسعية وحروبه اللانهائية، فأوقف العمل باتفاق فك الاشتباك لعام 1974، ودمر الترسانة والمواقع العسكرية السورية، وقدّرت الضربات الجوية الأولى في 8 من كانون الأول 2024 بـ480 غارة.

وسيطر على مرتفعات جبل الشيخ وتوغل في قرى وبلدات في ريفي محافظتي القنيطرة ودرعا، ومؤخرًا قام بترهيب سكان قرية كويا بمنطقة حوض اليرموك في ريف درعا الغربي، بعد أن قاوم مزارعوها، رجالًا ونساء، توغل قوات الاحتلال في بساتين البلدة، مستخدمين بنادق مخصصة لحماية أنفسهم من الحيوانات المفترسة، وأجبروها على الانسحاب، فصبت قوات الاحتلال حممها على الأحياء المدنية والمزارع، في قصف مدفعي وجوي أدى إلى استشهاد ستة أشخاص وإصابة آخرين.

ولم تكتفِ قوات الاحتلال بالقتل، بل قامت باعتقال ثلاثة مزارعين يعملون في أرضهم الزراعية في 28 من آذار الحالي، وبعد أن استجوبتهم، أطلقت سراحهم وحمّلتهم رسائل لأهالي البلدة، تتضمن منع المزارعين من النزول إلى الوادي والعمل في الأراضي الزراعية، التي حولتها إلى منطقة عسكرية محظورة، وهددت من سيخالف تعليماتها بالقتل.

يرفض أهالي قرية كويا المفقرة كل المناورات الإسرائيلية الترغيبية والترهيبية، بين إغرائهم بمساعدات إغاثية وطبية، وإرغامهم على تسليم السلاح لقواتهم المحتلة. قرية كويا ذات الأراضي الخصبة، والواقعة عند مثلث الحدود ما بين سوريا والجولان السوري المحتل والأردن، والمعتمدة على الزراعة وتربية المواشي، هي واحدة من قرى وبلدات واقعة في حوض اليرموك والتي شهدت توغلًا إسرائيليًا.

حوض اليرموك والأمن المائي

تبعد قرية كويا عن لواء بني كنانة في محافظة إربد في الأردن مسافة كيلومتر واحد، ويُشكل حوض اليرموك وسد اليرموك أحد أهم المنشآت المائية على النهر، ومصدرًا مائيًا حيويًا مشتركًا لسوريا والأردن، وتخضع موارده لاتفاقية مشتركة بين البلدين، وتعد مياه الحوض مصدرًا مائيًا مهمًا يغذي الجنوب السوري، أما أردنيًا، فهو مصدر أساسي للمياه السطحية التي تسهم بـ27% من مجموع كميات المياه المستهلكة سنويًا، ويصنف الأردن كإحدى أفقر الدول مائيًا، إذ تبلغ حصة الفرد من المياه 61 مترًا مكعبًا، أي أقل من 88% من خط الفقر المائي المقدّر بـ500 متر مكعب سنويًا، أما في سوريا، فتبلغ حصة الفرد680 مترًا مكعبًا، كما صرح وزير الموارد المائية، أسامة أبو زيد، وتحتاج سوريا إلى استثمارات تتراوح بين 500 و700 مليون دولار لإعادة تأهيل شبكات توزيع المياه، ومن 100 إلى 150مليون دولار لتفعيل أنظمة العدادات الذكية، بالإضافة إلى مليون دولار لإدخال منظومة الطاقة المتجددة لمحطات المياه.

وبالتالي، فإن المطامع التوسعية للاحتلال الإسرائيلي في زيادة مساحة الأراضي السورية التي يحتلها ومحاصرة حوض اليرموك والسيطرة على جبل الشيخ أعلى المناطق في سوريا، والمطل على أجزاء من لبنان، لا تستهدف التحكم بالمياه السطحية والجوفية ومنع استقرار سوريا وتفتيتها فحسب، بل تشكل ضغطًا جيوسياسيًا على الأردن، وهي سياسات مرتبطة بخطط نتنياهو القديمة المتجددة بعد 7 أكتوبر/تشرين الأول في تحقيق "شرق أوسط جديد" ومخططات الهيمنة والاستخراجية للإدارات الأمريكية المتعاقبة في المنطقة، التي أخرها مشروع "ريفييرا" ترامب لتطهير غزة عرقيًا من سكانها الأصليين الفلسطينيين عبر استمرار حرب الإبادة الجماعية على القطاع ولَيّ ذراع الأردن ومصر وسوريا وصوماليا والسودان لاستقبالهم كلاجئين ولاجئات، وعبر استحداث "دائرة (الهجرة الطوعية) من قطاع غزة" في وزارة الدفاع الإسرائيلية بعد تصديق الكنيست عليها، وذلك لإتمام إجراءات الترحيل القسري لمن قد ينجو من فلسطينيي القطاع إلى "دولة ثالثة" شرط ألا يعودوا إلى أراضيهم أبدًا.

ولا يكتمل المشهد دون التعريج على ما يحصل في لبنان والضفة الغربية، حيث يستمر وجود قوات الاحتلال في عدة بلدات بالجنوب اللبناني، ويواصل خروقاته لاتفاقية وقف إطلاق النار التي يفترض أنها دخلت حيز التنفيذ في 27 من تشرين الثاني 2024 ولم يلتزم بها، إذ قُدّرت مجمل الخروقات في 23 من يناير/كانون الثاني 2025 بـ632 خرقًا، وتوعد نتنياهو بمزيد من التصعيد عقب غارات استهدفت العاصمة بيروت في 28 من آذار 2025، أما في الضفة، فالعدوان الإسرائيلي المكثف والمستمر منذ أكثر من شهرين هجّر قسرًا أكثر من 21 ألف شخص بعد أن دمر أكثر من 600 منزل وحرف 100% من شوارعها حتى أعلنت بلديتها عدم أهلية المنطقة للعيش، وبنفس المنهجية هجّر الاحتلال 4 آلاف عائلة من مخيّمي طولكرم ونور شمس.

ووفق هذه المعطيات، فإن المنطقة تعيش في مخاض عسير يتطلب وعيًا وإرادة جمعية قادرة على مواجهة التحديات ومقاومتها.

الغرب ينظر إلى سوريا من نافذة "الجهاديين" الأجانب

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

ألقت قضية "الجهاديين الأجانب" بظلالها على السياسات الخارجية للغرب نحو سوريا بعد مدة قصيرة من سقوط النظام السوري، لكنها لم تظهر كشرط أساسي في تعامل الغرب مع دمشق حتى مطلع آذار الحالي، عندما اندلعت مواجهات بين مسلحين موالين للنظام المخلوع، وقوى "الأمن العام" التابعة لوزارة الداخلية السورية الجديدة.

المواجهات تخللتها عمليات انتقامية جرت على أساس طائفي، وفق تقارير لمنظمات متخصصة، مثل "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" و"ميومن رايتس ووتش" وغيرهما، واتهم مقاتلون أجانب بالانخراط فيها، ما وجه الأنظار مجددًا نحو هذه القضية.

وفي أحدث ربط بين نظرة الغرب إلى سوريا من عدة نوافذ، منها "الجهاديون الأجانب"، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية، كريستوف لومان، حول رسالة أوروبية وُجهت لدمشق، "إن الانتهاكات التي وقعت في الأيام الأخيرة (في إشارة لأحداث الساحل) لا يمكن التسامح معها حقًا، ويجب تحديد المسؤولين عنها وإدانتهم".

وقال ثلاثة معبوثين أوروبيين، إنهم أكدوا توجه بلدانهم، خلال اجتماع مع وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، بدمشق، في أن القضاء على "المقاتلين الجهاديين" هو أولويتهم القصوى، وأن الدعم الدولي للإدارة الناشئة قد يتبخر ما لم تتخذ إجراءات حاسمة في هذا الملف.

ونقلت وكالة "رويترز" عن المبعوثين الأوروبيين الثلاثة، في 26 من آذار، بالإضافة إلى أربعة مسؤولين إقليميين (لم تسمهم)، خلال زيارة إلى دمشق، تأكيدهم على ضرورة سيطرة السلطات على الوضع الأمني في جميع أنحاء البلاد ومنع تكرار عمليات القتل.

قال معبوث أوروبي، كان ضمن مجموعة المسؤولين الذين نقلوا رسالة إلى دمشق، "طالبنا بالمحاسبة. يجب أن يعاقب مرتكبو المجازر، يجب تظهير قوات الأمن".

وتضم "هيئة تحرير الشام" المهيمنة على صنع القرار في دمشق، و"الجماعات الجهادية" المتحالفة معها، العديد من المقاتلين الأجانب في صفوفها، ممن قدموا إلى سوريا بعد اندلاع الثورة السورية قبل 14 عامًا.

ملف "خطر"

لتحقيق ما يصبو إليه الغرب من الإدارة السورية الجديدة، يتعين على الرئيس السوري في المرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، أن يتعامل مع مجموعة من المقاتلين الأجانب في صفوفه، إلى جانب دول تحاول تحويل سوريا مجددًا إلى رقعة شطرنج.

ووفق ما نقلته "رويترز" عن دبلوماسيين ومحللين، يعتبر أي إجراء ضد "الجهاديين" الذين نفذوا عمليات قتل في الساحل تهديدًا بإشعال صراعات داخلية بين الفصائل، وعمليات تطهير، وصراعات على السلطة، ما يترك الحكومة الجديدة عالقة في مفارقة.

وارتبطت أحداث الساحل السوري من وجهة نظر غربية بالمقاتلين الأجانب في صفوف الجيش السوري، رغم عدم وجود دليل واضح على ذلك، وينتشر "الجهاديون الأجانب" في سوريا منذ سنوات بهدف دعم فصائل المعارضة سابقًا في حربها ضد النظام، قبل أن يسقط النظام وينخرط هؤلاء المقاتلون في بوزارة الدفاع السورية.

مؤخرًا، استجابت الحكومة السورية الجديدة لأحداث الساحل السوري، وشكلت لجانًا لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات، ومنحت اللجان سلطات واسعة، إذ باشرت نشاطها فورًا ولا تزال مستمرة حتى اليوم.

وفي 25 من آذار الحالي، كشفت لجنة التحقيق في أحداث الساحل مجريات سير تحقيقاتها بعد مضي حوالي 20 يومًا على اندلاع المواجهات في المنطقة، لكنها أعلنت عن أنها لا تزال تحتاج إلى المزيد من الوقت للوصول إلى نتائج.

رفض غربي وإصرار سوري

في 10 من كانون الثاني الماضي، حذر مبعوثون أمريكيون وفرنسيون وألمان الإدارة الجديدة في سوريا من أن تعيينها لـ"جهاديين أجانب" في مناصب عسكرية عليا يمثل "مصدر قلق أمنيًا وسياسيًا لصورتها"، في الوقت الذي تحاول فيه إقامة علاقات مع دول أجنبية.

ونقلت وكالة "رويترز" عن مسؤول أمريكي قوله، إن التحذير الذي وجهته الولايات المتحدة، يأتي في إطار الجهود الغربية لدفع الزعماء السوريين الجدد إلى إعادة النظر في هذه الخطوة.

وأضاف المصدر أن التحذير صدر خلال اجتماع بين المبعوث الأمريكي، دانييل روبنشتاين، والرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، في 8 من كانون الثاني، بدمشق.

ونقلت "رويترز" حينها عن مسؤولين في الإدارة السورية الجديدة (لم تسمهم) أن المقاتلين الأجانب "قدموا تضحيات" للمساعدة في الإطاحة بالأسد وسيكون لهم مكان في سوريا، وأضافوا أنه "يمكن منحهم الجنسية".

وفي 31 من كانون الأول 2024، قال مصدران سوريان لـ"رويترز"، إن الإدارة الجديدة ضمت بعض المقاتلين الأجانب بينهم إيغور وأردني وتركي إلى القوات المسلحة، في الوقت الذي تحاول فيه دمشق تشكيل جيش محترف من خليط من جماعات المعارضة.

ما خيارات دمشق

قلل الخبير في شؤون الجماعات الجهادية، عرابي عرابي، من أهمية وجود العناصر الأجانب في صفوف الجيش السوري، معتبرًا أن هؤلاء المقاتلين الأجانب لن يشكلوا كتلة داخل المؤسسات السورية.

وقال لعنب بلدي، إن الإدارة السورية الجديدة تعمل على تفريق الأجانب في قطاعات واسعة من الجيش، أي أنهم لن يكونوا محصورين في مكان أو قطاع معيّن.

وأضاف أنه لن يكون هناك وجود لـ"الأجانب" في الإدارات المدنية للدولة، ولن يسمح السوريون يومًا بوجود مقاتل شيشاني بمنصب وزاري أو إداري، لكن من الممكن أن يكون هؤلاء العناصر في قطاع الأمن والقطاعات اللوجستية مثلًا في الجيش أو قطاعات التدريب.

ولفت إلى أن "الجهاديين الأجانب" هم في الغالب سيكونون ضمن قطاعات التدريب في الجيش وموزعين في كل المحافظات.

عرابي قال أيضًا، إن من الممكن الاستفادة من خبرات المقاتلين الأجانب في الجيش السوري، خصوصًا أن معظمهم تزوج في سوريا واندمج بالمجتمع السوري.

وأضاف أن هذه المسألة ليست إشكالية كبيرة، فمن الممكن إقصاء القيادات المشكوك في ولائها لسوريا، أو من يحملون فكرًا جهاديًا متطرفًا، عبر إبعادهم عن المشهد أو حتى إخراجهم من سوريا، في حال كانوا يشكلون تهديدًا للأمن الداخلي قبل أن يكونوا تهديدًا للأمن الخارجي.

وفي عام 2014، ومع بداية ظهور المقاتلين الأجانب في سوريا إعلاميًا، قالت "المفوضية السامية لحقوق الإنسان"، إن ازدياد أعداد المقاتلين الأجانب في سوريا سواء لدعم النظام أو المعارضة يشعل ما وصفته بـ"العنف الطائفي"، محذرة من أن مشاركتهم في الصراع قد يزعزع استقرار المنطقة بأسرها.

وأشارت المفوضية آنذاك في بيان صحفي، إلى المقاتلين الأجانب الذين يقاتلون إلى جانب النظام السوري من إيرانيين ولبنانيين وأفغان، بالإضافة إلى المقاتلين "الجهاديين" الذين يقاتلون إلى جانب المعارضة.

على ركام منازلهم..

حماصنة يستذكرون عذابات التهجير

حمص – دينا عبد الله

بدموع الفرح وجسد يرتجف ومشاعر مختلطة وعدم القدرة على النوم، عاشت رند الحمصي وواكبت تفاصيل سقوط النظام السوري، وهروب بشار الأسد إلى موسكو، فقد عرفت حينها أن عودتها إلى مدينتها حمص وسط سوريا باتت حتمية.

وصفت رند أولى لحظات لقائها بمدينتها قائلة، "ركعت ساجدة لله، حين وطئت قدماي تراب حمص، كان نصرًا عزيزًا، أكرمنا الله به، وكنا طوال سنين غربتنا عن حمص، على ثقة كبيرة بأننا سنعود لها يومًا ما".

مضى شهران على عودة رند (36 عامًا) إلى حي الوعر في حمص، عودتها إلى المدينة التي أحبّتها وعاشت فيها قرابة الثلاثة عقود، كانت بمنزلة حلم تحقق، لكن حمص "حزينة ومدمرة"، وتحتاج إلى دعم لتعود فيها الحياة، بحسب تعبيرها.

حاليًا، تقيم رند وعائلتها مؤقتًا في بيت قريب من مكان سكنها السابق في حمص ريثما تنتهي من إكساء بيت صغير، كان آخر ما تبقى لها سالمًا هناك قبل خروجها منذ ثماني سنوات، في قصة تهجير مريرة عاشها الآلاف.

موت تحت الحصار أو الرضوخ للتهجير

لم تكن رند الوحيدة التي خرجت من حي الوعر المحاصر بحمص، في 18 من آذار 2017، حينها خرجت الدفعة الأولى من المحاصرين في ذلك الحي باتجاه مدينة (جرابلس) بريف حلب الشرقي ومناطق أُخرى.

الخروج كان بعد التوصل لاتفاق برعاية روسية، يقضي بإجلاء مقاتلي المعارضة من الحي باتجاه ريف حمص الشمالي الذي تسيطر عليه المعارضة، أو إلى إدلب أو جرابلس ضمن المنطقة الآمنة بريف حلب الشمالي على الحدود التركية مقابل رفع الحصار.

عانى المحاصرون في حي الوعر كثيرًا خلال سنوات الحصار الأربع التي سبقت خروجهم، معاناة لا تبدأ بقلة الموارد المتاحة للبقاء على قيد الحياة من طعام وشراب ومؤونة، حتى تنتهي بالقذائف والصواريخ التي كانت تتساقط عليهم عند أي تصعيد عسكري.

كانت رند وعائلتها من الدفعة الأولى التي خرجت من حي الوعر برفقة زوجها المصاب وأهله وولديها، للبدء برحلة حياة جديدة بحثًا عن الأمان والعيش بكرامة وحرية، تاركة وراءها بيتًا وذكريات حولتها آلة الحرب المتوحشة إلى أنقاض ورمال.

"أذكر يومها أن الطيران كان يحوم فوق الوعر وبعدها بقليل سقط صاروخ في الحي الذي أسكن فيه، أُصيب زوجي إصابة بالغة أدت إلى انقطاع الأوتار في قدمه اليمنى، وتسببت له بعاهة مستديمة، وبعد تلك الحادثة قررنا ألا نبقى بحمص"، قالت السيدة لعنب بلدي.

بالتزامن مع إخراج الأهالي من أحياء حمص، حضرت "شخصيات دينية" من بينها مدير أوقاف مدينة حمص حينها، عصام المصري، والأب ميشال نعمان، ودخلوا إلى باصات المدنيين التي تستعد للخروج، و"خطبوا" بهم بـ"حب الوطن والوفاء له"، الأمر الذي أدى إلى "مشاحنات كلامية" بين الأهالي وبينهم، انتهت بطردهم من الباصات.

تكيّف لاستمرار الحياة

بدأت رحلة التهجير لرند وعائلتها في مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي، فمن منزل إلى آخر، عانت كملايين السوريين من صعوبات في الاستقرار وتعدد أماكن السكن، حتى استقر بها الحال في منزل قضت فيه حوالي خمس سنوات قبل سقوط النظام.

كما جربت السيدة العيش في خيمة خلال سنوات تهجيرها، قضت فيها حوالي سبعة أشهر وأنجبت هناك ابنتها الوحيدة.

أثّرت الأوضاع الجديدة في جرابلس على عائلة رند، وعلى الكثير من الأسر المهجرة التي أُجبرت على ترك كل شيء وراءها من أجل النجاة.

اضطر ولداها لترك المدرسة من أجل إعانة والدهما المصاب والعمل معه لسد احتياجات العائلة، وكانت رند تذهب لشراء الأغراض ومياه الشرب خلال عمل الأولاد مع أبيهما في ورشة خاصة.

أصعب ما مرّ عليها هناك كان وفاة والدها وأختها الكبيرة في حمص، وعدم قدرتها على حضور جنازتهما، بحسب قولها.

الدفعة الأخيرة من مهجري حي الوعر في حمص، وصلت إلى مخيم "زوغرة" في ريف جرابلس الغربي، في 22 من أيار 2017، بلغ عددها 201 عائلة، بعدد إجمالي بلغ 1003 أفراد.

فرحة منقوصة

أما "أم فواز" فعادت وعائلتها إلى مدينة القصير في ريف حمص، لكن مع خيامهم التي جهّزوها على بقايا منازلهم المدمّرة من قبل قوات نظام بشار الأسد، ليبدؤوا رحلة جديدة من المعاناة وسط الأنقاض وصعوبة العيش، بعد رحلة نزوح استمرت سنوات في مخيمات "عرسال" اللبنانية.

حال "أم فواز" كمئات آلاف العوائل، ينتظرون الأمل بالعودة والمسكن الآمن بعد سقوط نظام الأسد، يعيشون بين برد الخيام وحلم العودة لمنازلهم المدمرة في مدنهم الأصلية.

ورغم حضور شهر رمضان في حمص بعد سنوات من التهجير والخلاص من نظام الأسد، يشعر المتطوع في "الدفاع المدني السوري" رائد العبيد بغصة كبيرة، لأن منزله مدمّر ويصعب السكن فيه.

كان رائد يتمنى العودة بوضع مغاير، والاجتماع مع عائلته على مائدة الإفطار، لكن قوات الأسد المخلوع وحلفاءها دمّروا المدن والبلدات والمنازل بمعظم محافظات سوريا، ونسفوا أحلام السوريين بالمسكن والأمان.

رغم الظروف الصعبة، يبقى الأمل موجودًا بمستقبل يستطيع فيه السوريون إعادة إعمار كل الخراب والدمار، وفق رائد.

جهود لعودة الحياة

حمص أكبر المحافظات السورية مساحة، وتعد من بين الأكثر دمارًا في سوريا، ولا تتوفر إحصائيات حديثة عن حجم الضرر، لكن وفق أطلس نشره معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب عام 2019، يوجد فيها 3082 مبنى مدمرًا كليًا، و5750 مدمرًا بشكل بالغ، و4946 بشكل جزئي، وبلغ مجموع المباني المتضررة 13778.

وعينت حكومة دمشق المؤقتة، عبد الرحمن الأعمى، محافظًا لحمص، وبدأت المؤسسات الحكومية بالعودة إلى عملها بشكل طبيعي تدريجيًا، بينما لا تزال الأحياء القديمة المدمّرة تعاني من عدم توفر الكهرباء في بعضها، وعدم توفر وصول المياه إليها، وعدم توفر خطوط الاتصالات الأرضية.

وأطلقت المحافظة حملة "حمص بلدنا"، هدفها إعادة الحياة للمدينة من جديد، وتضمنت عدة نشاطات، منها صيانة وتركيب إنارة للشوارع الحيوية في المدينة، وتأهيل حديقة الحمرا "دوار البطات"، وإزالة مخلفات الحرب.

وأجرت وزارة الداخلية في حكومة دمشق المؤقتة، بالتعاون مع "إدارة العمليات العسكرية"، عملية تمشيط واسعة في أحياء مدينة حمص، بحثًا عن مجرمي حرب ومتورطين في جرائم رفضوا تسليم سلاحهم ومراجعة مراكز التسوية.

واستهدفت الحملة مجرمي حرب وفارين من قبضة العدالة ومستودعات ذخيرة وأسلحة مخبأة، وجاءت بعد معلومات عن وجود عناصر من قوات النظام السابق في عدة مواقع بحمص، لم يسلموا سلاحهم بعد أسابيع من افتتاح مراكز تسوية منعًا للتصعيد.

وتخلل الحملة إطلاق نار كثيف في الهواء سبب ذعرًا للنساء والأطفال، بالإضافة إلى توقيف عدد من الأشخاص كلهم رجال وبينهم مدنيون، مع تسجيل انتهاكات تتعلق بمصادرة سيارات بصورة غير رسمية.

سيدات عدن إلى ركام منازلهن في مدينة القصير بريف حمص بعد رحلة نزوح لسنوات في مخيمات "عرسال" اللبنانية – 25 شباط 2025 (الدفاع المدني السوري)

الجفاف يضرب المحاصيل ويلحق خسائر بمزارعي الحسكة

الحسكة – مجد السالم

باتت ثمانية هكتارات يملكها المزارع الخمسيني أحمد المخيلف "قاحلة"، بسبب قلة الأمطار والجفاف الذي طالها في قرية المشيرفة جنوب القامشلي، وخسر محصول الشعير فيها.

على مد النظر، يشير أحمد إلى الأراضي المحيطة بأرضه وقد تحولت جميعها إلى "مساحات فارغة جرداء".

وقال أحمد لعنب بلدي، إن المزارعين، خاصة الذين يعتمدون على مياه الأمطار في ري أراضيهم، تكبدوا خسائر بملايين الليرات السورية إثر الجفاف.

يتشابه حال المزارع أحمد مع مئات المزارعين في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا، إذ تسبب الجفاف في الموسم الحالي بخسائر مالية لهم.

خسائر أكبر لمربي الثروة الحيوانية

اعتبر حميد الأسود (60 عامًا) من ريف تل حميس الجنوبي، وهو مربي أغنام، أن خسارته مضاعفة بسبب الجفاف وشح الأمطار.

وقال حميد لعنب بلدي، إنه زرع نحو 80 هكتارًا بالشعير من أجل تأمين الأعلاف لقطيع الأغنام الذي يمتلكه، إذ يقوم عادة بتخزين الشعير والتبن كي لا يضطر لشرائهما من التجار.

شح الأمطار هذا العام تسبب له بخسارة كامل المساحات المزروعة، ما يعني أنه سيضطر لتحمل خسارة الفلاحة وتجهيز الأرض والبذار، كما أنه سيكون مضطرًا لشراء ما يحتاج إليه من أعلاف من التجار بأسعار مرتفعة.

محصول السقي تأثر أيضًا

لا يقتصر التأثير السلبي لشح الأمطار على الزراعات البعلية، بل يمتد ليطول المساحات المروية التي تعتمد على الأنهار أو الآبار الارتوازية.

إبراهيم الحميد (40 عامًا) من قرية السوقية جنوبي القامشلي، قال لعنب بلدي، إن شح الأمطار زاد من تكاليف السقاية لمحصول القمح الذي يمتلكه (10 هكتارات) بمقدار نحو 50%، لأنه في الأيام الممطرة يوقف عادة المضخات لعدة أيام، وأحيانًا لأسبوع، ما كان يوفر كميات "جيدة" من المحروقات.

المهندس الزراعي طارق العايد (40 عامًا) من الحسكة، قال لعنب بلدي، إن غياب الأمطار يعد عنصرًا حاسمًا في ارتفاع تكاليف الإنتاج الزراعي، إذ يعتمد أغلب المزارعين على مضخات المياه لتشغيل مشروعات الري بشكل مستمر، وهطول الأمطار يوفر في استهلاك وقود تشغيل المضخات، وهذا ما لم يحصل في الموسم الحالي.

وأضاف المهندس أن ذلك أدى أيضًا إلى جفاف بعض الآبار وانخفاض منسوب المياه بشكل ملحوظ، ما يزيد من صعوبة الحصول على المياه اللازمة للري، وهناك من المزارعين من اضطر لزيادة عمق المضخات للوصول إلى "المياه الغائرة"، وهذا كله يزيد من التكاليف.

وبحسب ما علمته عنب بلدي من عدة مزارعين، فإن "الإدارة الذاتية" تخصص المحروقات للمشاريع بحسب عمق المضخة، حيث تمنح المشاريع التي مضخاتها بعمق أقل من 50 مترًا 12 ليتر مازوت لكل دونم، وبعمق 100-51 متر 20 ليترًا لكل دونم، والتي بعمق 150-101 مترًا 25 ليترًا لكل دونم.

وفي حال كانت المضخة بعمق أكثر من 150 مترًا، يخصص 30 ليترًا لكل دونم، لكن هذه الكميات لا تمنح بشكل كامل، وعادة ما يتأخر صرف المخصصات، ما يضطر المزارعين لشراء المازوت من "السوق السوداء" بسعر 5000 ليرة سورية لليتر الواحد.

تأجير الأرض لمربي الأغنام

لجأ الخمسيني خالد الوادي من تل حميس الشرقي إلى تأجير أرضه (9 هكتارات) إلى مربي الأغنام في منطقته، لتقليل خسائره قدر الإمكان، بعد أن "فقد الأمل" في الحصول على أي إنتاج منها خلال الموسم الحالي، بحسب حديثه لعنب بلدي.

ويتراوح سعر بيع الدونم من الأرض كمرعى للأغنام بين 15 ألفًا و50 ألف ليرة سورية، بحسب حالة المحصول.

ولا توجد حتى الآن إحصائيات رسمية عن مقدار المساحات المتضررة في المحافظة جراء الجفاف، في حين أصدرت "الإدارة الذاتية" قرارًا قيدت فيه نقل المحاصيل الزراعية من قمح وشعير وذرة صفراء وقطن وتصديرها خارج المحافظة بسبب الجفاف.

وتشتد أزمة نقص المياه في سوريا يومًا بعد آخر، وينخفض منسوب المياه إلى مستويات غير مسبوقة، وجفّت مصادر مياه رئيسة وأخرى في طريقها إلى الجفاف، وأسهمت أطراف الصراع بتدمير البنية التحتية التي كانت توفر خدمات المياه.

واعتبر المؤشر العالمي لمخاطر الصراع لعام 2022، أن سوريا أكثر البلاد عرضة للجفاف في منطقة البحر المتوسط، وحذرت الأمم المتحدة من أن موجات الجفاف في هذه المنطقة ستزداد طولًا وشدة، وأصبح الحصول على مياه صالحة للشرب يشكل تحديًا للايين السوريين.

أسعار الأدوية الزراعية تنخفض في درعا.. الفلاحون متفائلون

سقاية محصول البطاطا في ريف درعا – 24 آذار 2025 (عنب بلدي /محجوب الحشيش)

درعا – محجوب الحشيش

انخفضت أسعار الأدوية الزراعية والأسمدة في محافظة درعا جنوبي سوريا خلال الفترة التي تلت سقوط نظام بشار الأسد.

وأرجع عدد من المهندسين الزراعيين في درعا أسباب الانخفاض لعدة عوامل، أهمها زوال الحواجز العسكرية التابعة للنظام السابق والتي كانت تفرض إتاوات على الأدوية الزراعية والأسمدة التي تدخل إلى سوريا، ورافق ذلك انخفاض تكلفة النقل بعد انخفاض سعر المحروقات.

وتستهلك الأسمدة والأدوية الزراعية الجزء الأكبر من تكلفة الإنتاج، ويسهم انخفاض سعرها في تحقيق هامش ربح للفلاح.

انخفاض يعادل النصف

بحسب ما رصدته عنب بلدي، انخفض سعر طن سماد "اليوريا" من 850 دولارًا أمريكيًا نهاية عام 2024 إلى 500 دولار (5.5 مليون ليرة سورية)، وانخفض سعر كيلو الأسمدة "الذبابة" من 3.5 إلى 2.5 دولار، في حين انخفضت أسعار بعض الأدوية للنصف تقريبًا.

المهندس الزراعي رياض الرباوي، يملك صيدلية زراعية في مدينة طفس، قال لعنب بلدي، إن أسعار الأدوية الزراعية والأسمدة انخفض للنصف تقريبًا مقارنة بأسعاره قبل سقوط نظام الأسد، في 8 من كانون الأول 2024.

وأضاف أن حواجز "الفرقة الرابعة" كانت تأخذ إتاوات من التجار ما يقارب 6 دولارات عن كل ليتر يدخل من الشمال السوري ومصدره تركيا أو الاتحاد الأوروبي، وكذلك ذات التكلفة عن الأدوية التي تدخل من الأردن، بالإضافة إلى فرض قيود جمركية على المستوردين كانت تدفعهم لرفع السعر.

وبعد سقوط نظام الأسد انتهت هذه الإتاوات، ما أسهم في انخفاض أسعار الأدوية، ورافق الانخفاض تدنٍّ في أجور النقل بعد انخفاض سعر المازوت الذي كان يصل إلى 20 ألف ليرة سورية (دولاران) إلى 10000 ليرة سورية (دولار واحد).

أسعار البذور على حالها

حافظت أسعار البذور على سعرها، وبعضها ارتفع سعره مقارنة بالموسم السابق.

المهندس أحمد الحوراني لديه صيدلية زراعية في مدينة طفس، أرجع أسباب ارتفاع سعر البذور إلى إحجام التجار عن استيرادها لهذا الموسم، لأن الحكومة في عهد نظام بشار الأسد المخلوع كانت تدعم استيراد البذور فقط بسعر تفضيلي لتصريف الدولار بسعر 8000 ليرة لكل دولار.

وأضاف أن البذور غير متوفرة حاليًا، وهذا زاد الطلب عليها ما رفع سعرها، لافتًا إلى أن الدونم الواحد يكلف أكثر من 60 دولارًا ثمن بذار بندورة على سبيل المثال.

وتتوفر أصناف من البذور التركية، إلا أنها حديثة التداول في محافظة درعا، لذلك لا يزال المزارع في طور تجريبها بمساحات قليلة ليتأكد من جودتها وإنتاجها، وبالتالي هو يبحث حاليًا عن الأصناف المجربة من البذور حتى ولو كان سعرها مرتفعًا ريثما يتأكد الفلاحون في الموسم المقبل من جدوى البذور التركية، وخاصة بذور البندورة أو الخيار أو الكوسا أو البطيخ الأحمر وغيرها.

الفلاحون متفائلون

أبدى بعض الفلاحين تفاؤلًا بعد انخفاض أسعار الأدوية والأسمدة الزراعية، على أمل تحقيق هامش ربح في المواسم المقبلة.

محمد الحشيش مزارع لديه 11 دونم رمان، قال لعنب بلدي، إن التكلفة الكبرى كانت خلال الموسم الماضي لأسعار الأدوية والأسمدة، إذ سدد للصيدلية الزراعية 3000 دولار أمريكي بعد بيع موسمه.

وتوقع محمد انخفاض هذه التكاليف للنصف خلال الموسم المقبل بعد هبوط أسعار الأسمدة والأدوية.

وأضاف أنه كان خلال الفترة الماضية يخالف تعليمات المهندس الزراعي، ويباعد في فترات رش المحصول تجنبًا للتكاليف، إذ كانت تكلفة المرش تصل إلى ما يقارب 1.5 مليون ليرة سورية (150 دولارًا).

المزارع حسن كيوان من مزارعي ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن التكلفة الكبرى ما زالت في أسعار الديزل، وطالب بإعادة دعم الفلاح بالمحروقات أو توصيل الكهرباء لمشاريع الضخ والآبار الخاصة لتوفير تكلفة الإنتاج.

وأضاف أن التكلفة انخفضت مع انخفاض سعر الأسمدة والأدوية، لكن هناك تخوفًا لدى المزارعين من كساد المحصول، لذلك فإن على الحكومة الجديدة فتح باب التصدير لدول الجوار وخاصة دول الخليج العربي.

ويتخوف المزارعون من انحسار مياه الري، خاصة أن هذا العام لم يشهد هطولًا للأمطار ما أدى إلى انحسار مياه الري في السدود واستهلاك المياه الجوفية في فصل الشتاء، وكان المزارعون في السنوات الماضية لا يستهلكون مياه الري في هذا الفصل.

المهندس الرباوي قال، إن الخطر المقبل في درعا هو تناقص مياه الري، متخوفًا من استمرار جفاف الآبار والينابيع.

وخلال السنوات الماضية، طال الجفاف مصادر مياه مهمة في درعا، وجرى استنزاف آلاف الآبار العشوائية لمصادر المياه، والتي كانت سببًا في تعميق أثر موجة الجفاف الأخيرة، وتراجع الزراعة، وهي مورد الرزق الأهم في درعا "سلة الخضار السورية"، وزاد الأمر صعوبة فشل وضعف قدرة الحكومة على إيجاد البدائل.

وكانت بحيرة "المزيريب" أوضح الدلائل على الجفاف في درعا، والتي تحولت إلى أرض قاحلة مزروعة بشتلات الفلفل والبندورة ومحصول الشعير.

ومن أبرز المحاصيل تأثرًا بالجفاف في درعا، كان الزيتون رغم أن أشجاره أكثر مقاومة للعطش من غيرها، ويمكن سقايتها مرتين في فصل الصيف، بشرط حراثة الأرض باستمرار للمحافظة على رطوبة التربة، وفق تحقيق لعنب بلدي/ سيريا انديكيتور.

دير الزور.. انقطاع الكهرباء يشلّ عمل مستشفى "الشحيل"

دير الزور – عبادة الشيخ

يعاني مستشفى "الشحيل" العام في ريف دير الزور الشرقي من انقطاع متكرر للتيار الكهربائي، ما يعوق تقديم الخدمات الطبية ويعرض حياة المرضى للخطر.

منذ شهرين، يستمر انقطاع التيار الكهربائي، ويؤثر بشكل مباشر على عمل الأجهزة الطبية الحيوية، مثل أجهزة التنفس وأجهزة مراقبة القلب، مع مطالب بضرورة حل المشكلة بشكل نهائي.

يقع المستشفى في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية"، وافتتحته هيئة الصحة في تموز عام 2019، ويضم عدة أقسام، منها الإسعاف والعيادات والجراحة العامة والنسائية والتوليد والعيادات الخارجية التي تضم عيادات الأطفال والداخلية.

ويضم محطة لتلبية حاجة المستشفى من الأكسجين، ويخدم نحو 250 ألف نسمة ضمن ريف دير الزور، ويؤثر قطع التيار على المستشفى كليًا، وخاصة قسم العناية المشددة، ويؤدي إلى تعطيل غرف العمليات، ما يؤجل إجراء العمليات الجراحية الضرورية، كما يؤثر على عمل المختبرات وبنك الدم، ما يؤخر إجراء الفحوصات والتحاليل اللازمة للمرضى.

معاناة مزمنة

إلى جانب الأجهزة الطبية، تتوقف أجهزة التدفئة مع انقطاع الكهرباء، ما يزيد من معاناة المرضى وذويهم جراء البرد، وفق مرضى التقت بهم عنب بلدي في المستشفى.

وطالب أهالي بلدة الشحيل الجهات المعنية بالتدخل العاجل وإيجاد حل جذري لمشكلة انقطاع التيار الكهربائي المزمنة، وتوفير مولدات كهربائية للمستشفى، لضمان استمرار عمله وتقديم الخدمات الطبية اللازمة للمرضى.

يعاني مجيد الطلاع من أهالي الشحيل من مرض مزمن، ويحتاج إلى رعاية طبية مستمرة، لكن انقطاع التيار الكهربائي يعوق حصوله على الرعاية اللازمة، ويزيد آلامه، وفق قوله.

مطالب دون استجابة

طبيب في المستشفى (فضل عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام)، قال إن إدارة المستشفى تبذل قصارى جهدها لتقديم الخدمات الطبية للمرضى في ظل الظروف الصعبة، لكن انقطاع التيار الكهربائي المتكرر يصعّب مهمتهم، ويعرض حياة المرضى للخطر، حيث يقدم العلاج لأكثر من 500 مريض يوميًا.

وأضاف الطبيب لعنب بلدي أن الانقطاع أدى إلى عدم قدرة المستشفى على تشغيل محطة الأكسجين، وأجهزة الأشعة والثلاجات في المخبر والمستودع، لافتًا إلى أن المستشفى بحاجة لتوفير مولدات كهربائية كبيرة لضمان استمرار العمل.

وذكر أن إدارة المستشفى رفعت عدة كتب لمديرية الطاقة بـ"مجلس دير الزور المدني" لتوفير خط خدمة على غرار محطات المياه، لكن قوبلت بالرفض بحجة وجود تجاوزات من قبل الأهالي.

قطاع طبي "تحت الصفر"

يعاني القطاع الطبي في مدينة دير الزور، سواء في مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" بالريف الشرقي، أو في مناطق سيطرة حكومة دمشق المؤقتة بمركز المدينة وريفها الغربي.

ويشهد القطاع قلة في الكوادر والمعدات الطبية، وسط غلاء أجور المعاينات والأدوية مقارنة بدخل الأهالي، مع عدم توفر العديد من أنواعها.

وتغيب عن المنطقة العديد من الاختصاصات الطبية، أبرزها العصبية، والجراحات القلبية، كما يعاني الأطباء من تعرضهم لتهديدات بشكل مستمر تدفعهم لمغادرة المنطقة بحثًا عن مكان أكثر أمنًا لمتابعة عملهم.

وفق تقرير لعنب بلدي، قال نقيب الأطباء في دير الزور، الدكتور نصر العلوان، إن الوضع الطبي في محافظة دير الزور تم تقييمه من وزارة الصحة بأنه "سيئ جدًا وتحت الصفر".

وذكر أن غالبية المستشفيات مدمرة في دير الزور، والتجهيزات الطبية متهالكة، ويوجد نقص في الكوادر من ناحية العدد والخبرة.

الإحصائيات.. أزمة تشلّ سوريا

عنب بلدي – أمير حقوق – لمى دياب

أدى تدهور المؤسسات السورية طيلة السنوات الماضية، والعشوائية التي سيطرت عليها، وافتقادها للشفافية، إلى تراجع قدرتها على جمع وتحليل البيانات الإحصائية.
وتجعل الخصوصية السورية من أزمة الإحصاءات "قنبلة موقوتة"، تهدد أي مسار للاستقرار، فالحرب لم تدمر البنى التحتية فقط، بل دمرت أدوات فهم الواقع نفسه.
وتُعدّ الإحصاءات من الأدوات الأساسية التي تسهم في فهم الواقع الاجتماعي والاقتصادي لأي بلد.
وينعكس نقص المعلومات الإحصائية سلبًا على اتخاذ القرارات، وهذا من التحديات الكبيرة التي تواجه عملية التخطيط والتنمية.

إحصاءات عشوائية

عانى المشهد الإحصائي في سوريا من عدم توفر إحصائيات دقيقة خلال سنوات الثورة السورية، ونتيجة لغياب الرقم الإحصائي، وضعت سياسات اقتصادية وتنموية غير مجدية ولا منطقية.

وأوضح الباحث في الاقتصاد السياسي بمركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" أيمن الدسوقي، لعنب بلدي، أن الإحصاء ما قبل عام 2011 كان يتم عبر هياكل حكومية مركزية، وهذه الهياكل فقدت قدرتها على العمل على جميع الجغرافيا السورية، عقب اندلاع الثورة السورية.

وباتت مهمة جمع البيانات تتقاسمها منظمات مجتمع مدني وفرق محلية وهياكل حوكمة محلية، إلى جانب جهات مانحة، وكثيرًا ما كانت هذه الإحصائيات متضاربة، ومسيسة في بعض الأحيان، بحسب الباحث.

كانت هناك صعوبة بجمع الإحصائيات في ظل تغير الوضع الميداني وقيود لوجستية عدة، بحسب الدسوقي، مشيرًا إلى أن "الإحصاء يتطلب بداية القدرة على الوصول للميدان لتكون البيانات واقعية، ويتم جمعها من قبل فريق مؤهل ومدرب، ووجود برامج تقنية لمعالجة هذه البيانات، ومن المهم أن تكون هذه الهياكل الحكومية تحظى بثقة السكان ليتم التجاوب معها".

عائق رئيس أمام التعافي الاقتصادي

في إطار توصيف الواقع الإحصائي في سوريا اليوم، يتضح أن البيانات الدقيقة والموثوقة تشكل عمودًا فقريًا لأي عملية تخطيط تنموي فعالة.

غياب البيانات الشاملة حول القضايا الاقتصادية والاجتماعية يؤثر سلبًا على قدرة صانعي القرار على وضع استراتيجيات فعالة تلبي احتياجات المواطنين، خاصة في هذه المرحلة الاستثنائية التي تمر بها سوريا.

ورصدت عنب بلدي محاولات محلية لبعض الإدارات المدنية، للعمل على إحصائيات مرحلية، لتتمكن من توثيق التعداد السكاني، لتوجيه مشاريعها أو الدعم الذي تخصصه دول أو منظمات، منذ سقوط النظام السابق، لكنها بقيت دون خطة على المستوى الوطني إلى الآن.

كما أن الوزارات والمؤسسات الحكومية لا تمتلك أرقامًا لكثير من الخسائر والأصول والموارد البشرية، أو تتضارب الأرقام من مؤسسة لأخرى حيال قضية واحدة، وهو ما اختبرته عنب بلدي في القطاع الصحي مثلًا.

الدكتور في قسم الإحصاء ونظم المعلومات بكلية الاقتصاد بجامعة "حلب" عبد الله العبيد، قال لعنب بلدي، إن غياب الإحصاءات ليس مجرد مشكلة تقنية، بل هو عائق رئيس أمام أي خطة للتعافي الاقتصادي في سوريا.

يتصف واقع الإحصاء في سوريا بالوقت الحالي، بحسب الدكتور عبد الله العبيد، بـ:

- انهيار البنية التحتية للإحصاء: تضررت مؤسسات الإحصاء الرسمية، مع نقص في الكوادر المؤهلة وهجرة الخبرات، ما سكدون له تداعيات متوقعة في قدرة الدولة السورية الجديدة على جمع البيانات الإحصائية.
- توقف التعداد السكاني منذ عام 2004، رغم أن سوريا شهدت أكبر نزوح داخلي وخارجي في تاريخها الحديث (نحو 13 مليون نازح وفق الأمم المتحدة)، كان اعتماد مؤسسات النظام السابق على تقديرات غير دقيقة، حيث تُنشر البيانات غالبًا بشكل متقطع أو غير مكتمل، مع غياب تحديثات منتظمة منذ عام 2011.
- العقوبات الدولية وعزلة النظام السابق عن المجتمع الدولي: عملت على إعاقة التعاون مع منظمات إحصائية عالمية (مثل البنك الدولي)، ما حرم المؤسسات الإحصائية في سوريا من الدعم الفني والتمويلي طيلة الفترة السابقة.
- قتصاد مُدمر يعتمد على القطاع غير الرسمي: تقديرات غير رسمية تشير إلى أن 60- 70% من النشاط الاقتصادي صار غير مُسجل، بسبب انهيار النظام الضريبي وانتقال النشاط الاقتصادي إلى السوق السوداء، وبالتالي يصعب قياسه بسبب غياب آليات التسجيل الرسمية.
- تضارب المصادر: تتناقض الأرقام الرسمية مع تقارير المنظمات الدولية (مثل الأمم المتحدة) والدراسات الميدانية المحلية.

إعادة تصويب العمل الإحصائي

الإحصاءات أداة حيوية في فهم ديناميات الحروب والنزاعات، إذ تلعب دورًا محوريًا في اتخاذ القرارات الاستراتيجية وتنظيم الموارد، ويجعل تعقيد المشهد الاجتماعي والاقتصادي الحصول على معلومات دقيقة حول الأعداد والموارد والتوزيع الجغرافي للسكان أمرًا لا غنى عنه.

> إعادة بناء النظام الإحصائي يجب أن تكون أولوية، تواكب الجهود الإنسانية والسياسية بعد تحرير سوريا بالكامل، لأن البيانات الدقيقة هي أساس صناعة القرار الفعّال في أي اقتصاد، وخاصة الاقتصاد السوري بعد فترة طويلة من الحرب وعدم الاستقرار.
>
> عبد الله العبيد
> دكتور في الإحصاء ونظم المعلومات

الدكتور في الإحصاء التطبيقي رمضان درويش اعتبر، في حديث لعنب بلدي، أن الفترة الحالية تعتبر من أدق وأصعب المراحل التي مرت بها سوريا في تاريخها الحديث، لأنها تتطلب إعادة بناء المجتمع بمؤشراته وبناء مؤسساته جميعها على أسس سليمة بعيدة عن الشخصنة والامتيازات لجهات أو أشخاص أو أجندات خاصة.

لذلك يجب إعادة تصويب العمل الإحصائي في قطاعات الدولة جميعها، وبإشراف المكتب المركزي للإحصاء، وفق درويش.

وطالب بإعطاء المكتب المركزي للإحصاء استقلالية وصلاحية لنشر البيانات بدقة وشفافية، كي تستطيع الحكومة الجديدة أن تؤسس لاتخاذ قرارات سليمة، تخدم جميع المواطنين وبالتوازي بين القطاعات جميعها.

آخر إحصاء سكاني شامل كان عام 2004، وبعدها كانت مجرد تقديرات وغالبًا متباينة، وبالتالي لا توجد مؤشرات دقيقة لأعداد السكان، وتوزعهم الجغرافي، وحسب العمر، والجنس، والقوة العاملة، والهجرة، ومعدلات النمو.

وبحسب تقرير نشره الجهاز المركزي للإحصاء السوري بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان عام 2023، فقد بلغ عدد سكان سوريا حوالي 20.6 مليون نسمة منتصف عام 2010، وفقًا لمعدلات النمو السكاني الطبيعي، كان من المتوقع أن يصل هذا العدد إلى حوالي 26.3 مليون نسمة بحلول منتصف عام 2020.

وتابع الدكتور رمضان درويش، أن ذلك يؤدي إلى فقدان البوصلة التي تعتمد عليها الخطط الاقتصادية والاجتماعية، وكانت في غالبيتها ارتجالية بعد عام 2010، وأهم متطلباتها المصداقية والشفافية.

الأستاذ في قسم إدارة الأعمال بكلية الاقتصاد بجامعة "دمشق" الدكتور زكوان قربط، يعتقد أن البيانات الإحصائية (أرقام، معايير..) مهمة جدًا في كل الفترات والظروف، فهي تشكل نقطة البداية والنهاية وأي إجراء أو اتخاذ أي قرار (اقتصادي، اجتماعي، سياسي، وحتى عسكري).

وبرأيه، فإن أي خلل أو نقص فيها يعتبر كارثة، وهو التخلف بعينه، فالدول المتقدمة أساس نجاحها المعلومات والبيانات الصحيحة، وللأسف الواقع الاحصائي في سوريا لم يرقَ للحد المطلوب، لوجود تشوهات وخلل إما في طريقة جمع البيانات أو تحليلها، أو فرزها وبالنهاية الاستفادة منها.

(تعهدت الدول المانحة في مؤتمر بروكسل 5.8 مليار يورو لسوريا وحول الجوار – 17 آذار 2025 (رويترز)

أساس لصنع القرار الاستراتيجي

يسهم تحليل البيانات الإحصائية في تقييم الأثر الإنساني والاقتصادي للحرب، ويعزز من قدرة الحكومات والهيئات الإنسانية على تقديم المساعدات اللازمة للمتضررين، علاوة على ذلك، فإن أهمية وجود البيانات الإحصائية تكمن في كل الأقسام والتخصصات.

ويعتقد الباحث في الاقتصاد السياسي أيمن الدسوقي، أن جمع الإحصائيات لا بد منه لمعرفة الاحتياجات الملحة والموارد المطلوبة والمتاحة منها، من أجل وضع خطط للتدخل السريع وعلى المدى المتوسط والبعيد، للحفاظ على الإنسان السوري وتأمين متطلبات عيشه وحياته بكرامة.

كل البيانات الإحصائية ذات الصلة بالدولة والمجتمع السوري مهمة، بحسب الدسوقي، والملف الاقتصادي هو الأكثر إلحاحًا بسبب الحالة التي يرثى لها للمجتمع السوري مع وجود أكثر من 90% تحت خط الفقر وأكثر من ربع السكان تحت فقر مدقع.

من جانبه، يرى الدكتور عبد الله العبيد أهمية البيانات الإحصائية في الفترة الحالية بعدة نقاط:

- أساس لصنع القرار الاستراتيجي: تحديد أولويات إعادة الإعمار (مثل إصلاح المدارس أو المستشفيات) بناء على بيانات عن حجم الدمار والاحتياجات.
- جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية: يحتاج المستثمرون المحليون والأجانب إلى بيانات عن السوق المستهدفة (حجم السكان، القوة الشرائية، البنية التحتية).
- إدارة الأزمات الإنسانية: توزيع المساعدات الغذائية والدوائية بشكل عادل يتطلب بيانات عن السكان ومعدلات الفقر.
- مراقبة الاقتصاد الكلي: مثل قياس التضخم، البطالة، وسعر الصرف لفهم اتجاهات الاقتصاد وتجنب الانهيارات.
- تعزيز الشفافية: البيانات الدقيقة تُقلص مساحة التلاعب في الموازنات الحكومية أو توزيع الموارد.

أما الدكتور رمضان درويش، فشرح أن صحة القرارات تعتمد على دقة المعلومات لا سيما دقة الرقم الإحصائي، لأن الإحصاء يوفر لمتخذ القرار معلومات توجه قراره المناسب وفي الوقت المناسب، خاصة أن الإحصاء يعتمد على نظرية الاحتمالات ونظرية اتخاذ القرار، وكلتاهما تعتمد على دقة الأرقام الإحصائية.

الحوكمة والإدارة

تشكل الإحصاءات ركيزة أساسية في عملية الحوكمة الرشيدة، حيث تسهم في تحسين الكفاءة والفعالية في إدارة الشؤون العامة. تلعب الإحصائيات دورًا حيويًا في مجالات متعددة، ما يعزز من قدرة الحكومات على اتخاذ قرارات مدروسة ومبنية على بيانات واقعية.

وأثر غياب الإحصائيات على الحوكمة والإدارة يشمل، بحسب الدكتور عبد الله العبيد، ما يلي:

- تراجع الشفافية: يصعب محاسبة المسؤولين عن الفساد في غياب بيانات واضحة عن الإنفاق العام.
- ضعف التخطيط التنموي: مثل عدم وجود بيانات عن عدد المدارس المدمرة يؤدي إلى سوء توزيع الموارد التعليمية.
- انهيار الثقة في المؤسسات: انتشار الشائعات حول الأزمات (مثل نقص الوقود) بسبب غياب إحصائيات رسمية موثوقة.
- تعطيل آليات الرقابة: البرلمانات والجهات الرقابية لا تستطيع تقييم أداء الحكومة دون مؤشرات أداء قابلة للقياس.

ملفات ملحّة

تتنوع الملفات التي تتطلب بيانات إحصائية، بدءًا من القضايا الاقتصادية مثل معدلات النمو والتضخم، مرورًا بالقطاعات الاجتماعية مثل الصحة والتعليم، وصولًا إلى مسائل البيئة والأمن.

هذه المجالات تعتمد على الإحصائيات لتحديد الأولويات، وقياس الأداء، وتقدير الاحتياجات، لذلك من الضروري التركيز على أهم هذه الملفات التي تتطلب جمع وتحليل بيانات دقيقة، وتساعد في وضع استراتيجيات فعالة.

وفي هذا السياق، يرى الدكتور عبد الله العبيد أن الملفات والقطاعات التي تتطلب بيانات إحصائية عاجلة هي:

- **القطاع الصحي:**

البيانات المطلوبة: عدد المستشفيات العاملة، معدلات انتشار الأمراض المزمنة، توفر الأدوية.
والسبب: تصميم برامج صحية تستهدف الأمراض الأكثر خطورة (مثل السرطان) وتجنب الأوبئة.

- **القطاع التعليمي:**

البيانات المطلوبة: نسبة الأطفال خارج المدارس، عدد المدارس المدمرة، نسب الأمية.
والسبب: توجيه الجهود لإعادة تأهيل البنية التحتية التعليمية ومحاربة التسرب المدرسي.

- **القطاع الاقتصادي:**

البيانات المطلوبة: الناتج المحلي الإجمالي، حجم القطاع غير الرسمي، معدلات البطالة.
والسبب: وضع سياسات لخلق فرص عمل واستعادة النمو الاقتصادي.

- **القطاع الزراعي:**

البيانات المطلوبة: مساحة الأراضي القابلة للزراعة، نسبة الاعتماد على الاستيراد، تأثير التغير المناخي.
والسبب: تحقيق الأمن الغذائي وتقليل فاتورة الاستيراد.

- **إعادة الإعمار:**

البيانات المطلوبة: حجم الدمار في البنية التحتية (طرق، جسور طاقة)، عدد النازحين العائدين.
والسبب: تحديد أولويات إعادة الإعمار وتجنب الهدر المالي.

- **القطاع المالي:**

البيانات المطلوبة: حجم الدين العام، احتياطي العملة الأجنبية، تدفقات التحويلات المالية.
والسبب: تجنب أزمات السيولة وانهيار العملة المحلية.

الديموغرافيا

بينما يعتقد الدكتور أيمن الدسوقي أن أهم القطاعات المحلة للإحصاء هي الديموغرافيا وما يتصل بها من مؤشرات التنمية البشرية، لأنه تعد ضرورة لمعرفة الاحتياجات ولتخطيط الخدمات، فضلًا عن معرفة الرأسمال البشري المتاح حاليًا وكيفية مواءمته وتوظيفه في إعادة تنشيط الاقتصاد السوري.

أما الدكتور رمضان درويش، فيرى أن أهم الملفات التي تتطلب ضرورة إحصائية حاليًا، هي ملف المهاجرين واللاجئين أو المهجرين داخليًا وخارجيًا، بمن فيهم أصحاب الفعاليات الاقتصادية ورؤوس الأموال المهاجرة، والبنى التحتية المتضررة والتي تحتاج إلى إعادة تأهيل لتهيئ إعادة الإعمار.

ولفت أيضًا إلى ملفات التربية والتعليم، حيث ما يزيد على المليون ونصف مليون طفل خارج المدرسة، فبناء الإنسان يأتي بالدرجة الأولى.

وبالتالي يجب إعادة التوازن القطاعي والجغرافي والبنى السكانية إلى وضعها الصحيح، كي تستطيع الحكومة السير باتجاه التنمية المتوازنة بكل شفافية ومسؤولية واعتماد الحوكمة في مختلف القطاعات لا سيما القطاعات المالية، وجميعها تحتاج إلى استخدام الرقم الإحصائي بشفافية ومسؤولية، وفقًا للدكتور درويش.

ما المكتب المركزي للإحصاء؟

تأسس المكتب المركزي للإحصاء في عام 2005، ويعد الجهة الرسمية والمسؤولة عن الإحصاء وجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية والاجتماعية ومختلف الأنشطة العامة في سوريا.

ويتبع إلى رئاسة مجلس الوزراء، ويدار من قبل مجلس إدارة برئاسة نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية (قبل الإعلان الدستوري الذي ألغى منصب رئيس الوزراء في المرحلة الانتقالية).

ويهدف المكتب إلى تقديم بيانات دقيقة وموثوقة تسهم في دعم صانعي القرار في الحكومة السورية وتساعد في التخطيط التنموي.

ويقوم المكتب بإجراء التعدادات والمسوحات الإحصائية اللازمة لتوفير معلومات حيوية عن السكان والاقتصاد والمجتمع، ومن الأنشطة التي يقوم بها:

- إحصاءات سكانية.
- إحصاءات اقتصادية.
- إحصاءات التجارة.
- التعداد العام للسكان والمساكن.
- قوة العمل.
- الأرقام القياسية (CPI).

ويمثل المكتب المركزي للإحصاء محورًا أساسيًا في توفير المعلومات الإحصائية اللازمة لقياس التنمية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية في سوريا، كما يلعب دورًا مهمًا في مساندة المجتمع المدني والأبحاث الأكاديمية من خلال توفير بيانات وإحصائيات دقيقة وموثوقة لمختلف القطاعات.

إحصائيات محظورة النشر

مدير المكتب المركزي للإحصاء، أنس سليم، أوضح لعنب بلدي أن المكتب عمل خلال الفترة الماضية على إجراء العديد من الأبحاث والمسوح الإحصائية التي تغطي معظم القطاعات نذكر منها:

1. المسح الصناعي 2024-2012.
2. المسح التجاري 2024-2013.
3. المسوح المتعلقة بقوة العمل 2024-2013.
4. مسوح النقل.
5. المسوح المتعلقة بالقطاع الزراعي منذ 2013-2024.
6. مسوح أسعار المستهلك بشكل شهري وربع سنوي وسنوي منذ 2024-2014.
7. المسوح النوعية منها المسح العنقودي متعدد الأغراض 2018-2017 بالتعاون بين المكتب ووزارة الصحة وهيئة شؤون الأسرة، وخلص إلى العديد من المؤشرات المهمة في الجانب الصحي والاجتماعي والعمالة.
8. مسح العرض والطلب على القوة العاملة بالتعاون بين المكتب ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل 2018.
9. مسوح متعلقة بالأمن الغذائي (2024-2015) بالتعاون بين المكتب وبرنامج الأغذية العالمي على ثماني مراحل.
10. المسوح المختصة التي تجريها وزارة الصحة من خلال حساب العينات وآليات جمع البيانات والبرامج المتعلقة بذلك.
11. مسح حالة السكان في سوريا (2015-2014) الذي ساعد على توصيف وفهم الوضع الديموغرافي والاقتصادي والاجتماعي والمؤسساتي للسكان في سوريا، بطريقة ما يسمى الأشخاص المفاتحيين من خلال استمارة صممت لهذا الغرض، إذ أعطى العديد من المؤشرات المهمة.
12. التعداد العام للمنشآت الصناعية والخدمية والتجارية على عدة مراحل في المحافظات السورية بالتعاون مع وزارة الاقتصاد.
13. أصدر المكتب العديد من النشرات المتعلقة بالمحاصيل الزراعية ونشرة التكاليف والفائض والعجز، وخلاصة التجارة الخارجية 2022، وإحصاءات التجارة الخارجية، ونشرات متعلقة بقوة العمل ضمن سلاسل زمنية، ونشرات متعلقة بالأرقام القياسية لأسعار المستهلك، وهذه النشرات تضمنت سلاسل زمنية مختلفة.

وأشار مدير المكتب المركزي إلى أن المكتب لم يتوقف عن إنتاج البيانات الإحصائية التي تخدم العمل الحكومي، بل استطاع أن يقوم بها بالشكل الأنسب، لكن المشكلة تكمن في أن الحكومات خلال الفترة الممتدة من 2013 إلى 2024 لم تسمح للمكتب المركزي للإحصاء بنشر نتائج العديد من المسوح، وبالتالي أدى ذلك إلى عدم تداول نتائجها.

دور المكتب المركزي للإحصاء لم يكن ضعيفًا، بحسب مديره أنس سليم، بل المشكلة تكمن في تبني ما قام به المكتب وما أنتجه من جانب الحكومة، لأنه استطاع خلال الفترة الماضية تبني العديد من التقنيات التي تخدم العمل الإحصائي من خلال استخدام الأجهزة الكفية والسحابة الإلكترونية في تنفيذ المسوح.

وأوضح سليم أن العمل المتعلق بالسوح التقليدية الورقية، انتقل إلى المسوح المتعلقة بالتقنيات الحديثة وذلك بجهود العاملين بالمكتب، ومن خلال هذه التقنيات تم تزويد الجهات الرسمية بالعديد من الأرقام التي تخدم العمل الحكومي.

واستطاع المكتب تزويد الجهات الحكومية بما يتعلق بتقنيات حساب العينات، وآليات سحب هذه العينات، وحساب العديد من المؤشرات الإحصائية (سواء العادية أو التركيبية)، وتزويد الجهات الحكومية بما يتعلق بالأرقام الإحصائية التي تخدم الحكومة والباحثين والمنظمات الدولية.

خلال الفترة من حزيران إلى كانون الأول 2024، أجرى المكتب المسح الصناعي، والمسح التجاري، ومسح قوة العمل، وانتهى من القيام بها من حيث تجميع البيانات وإنشاء المخرجات التي تزود المجموعة الإحصائية، كما انتهى في نفس الفترة من نتائج الأمن الغذائي بالمرحلة الثامنة وقام بتسليم الجهة الداعمة بمخرجات هذا المسح.

ولفت سليم إلى أن المكتب سيقوم بالعديد من الخطوات التي تنقل العمل الإحصائي إلى الطريق الصحيح، من خلال تفعيل دوره مع الجهات الحكومية والمنظمات، ضمن خطط تستهدف تبني الرقم الإحصائي، وتوفير بيانات ومؤشرات عالية الجودة، معتمدة على المعايير الدولية، وذلك لتقييم الوضع السكاني، والمعيشي، والاقتصادي لسوريا، كما أنها ستسهم في وضع الخطط والسياسات الاجتماعية والاقتصادية التي تخدم الجانب الوطني

متطلبات إصلاح النظام الإحصائي

المتطلبات الخاصة بالواقع الإحصائي من العناصر الأساسية لضمان فعالية ودقة جمع وتحليل البيانات.

وفي سوريا الأمر أكثر تعقيدًا، لأن البنية التحتية والكوادر غير مستعدة للعمل الإحصائي.

من وجهة نظر الدكتور في الإحصاء ونظم المعلومات عبد الله العبيد، فإن أهم متطلبات إصلاح النظام الإحصائي تتضمن ثلاث خطوات:

- **إعادة تأهيل المؤسسات الإحصائية:**
- توفير التمويل اللازم وتدريب الكوادر على أحدث أدوات جمع البيانات.
- تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية (مثل البنك الدولي) لاستعادة المصداقية.
- **اعتماد التكنولوجيا الرقمية:**
- استخدام أنظمة حديثة مثل "GIS" لرصد التغيرات الديموغرافية والبنية التحتية.
- تطوير منصات إلكترونية لجمع البيانات من القطاعات العامة والخاصة.
- **تحسين الإطار التشريعي:**
- سن قوانين تلزم الجهات الحكومية والخاصة بتوفير البيانات بدقة وشفافية.
- إجراء مسوح ميدانية دورية: بالشراكة مع منظمات محلية ودولية لتعويض نقص البيانات الرسمية، خاصة في المناطق التي عانت من الدمار.
- إصلاح النظام النقدي والضريبي.

الأستاذ في جامعة دمشق زكوان قربط اقترح إحداث مركز لدعم القرار في مختلف الوزارات، يعتمد على بيانات ومعلومات وبرامج إلكترونية قادرة على تحليل هذه البيانات والإحصاءات واقتراح الحلول المختلفة لأنواع المشكلات التي تواجهها.

كما اقترح دمج المكتب المركزي للإحصاء في سوريا مع هيئة تخطيط الدولة في هيئة موحدة تابعة لرئاسة مجلس الوزراء وتفعيل دورها لأنها الأساس في اتخاذ مختلف القرارات والقوانين والتشريعات الصادرة، لتكون علمية ودقيقة بعيدة عن الأخطاء والتجريب، كما هو الحال في معظم الدول المتقدمة، بحسبه الدكتور قربط.

الإعلام والإنترنت في 2025.. أرقام صادمة

علي عيد

يؤثر الإعلام في حياتنا اليومية، ومع اتساع مفهومه، والتعرض لأنواع جديدة منه، وتداخل الأدوار والمهام التي تقوم بها وسائل التواصل الاجتماعي، وسحب البساط من تحت الإعلام "الكلاسيكي"، تصبح قراءة الأرقام ضرورة في معرفة التوجهات، وتشكيل تصور عن المستقبل.
وعلى اعتبار أن فهم الأرقام والإحصاءات المتعلقة بالإعلام والاتصال يشكل أهمية للصحفيين والباحثين والمؤسسات، دعونا نلق نظرة على محتويات التقرير الرقمي العالمي الأخير الذي نشرته "We Are Social" و"MeItwater"، مع التركيز على البيانات والاتجاهات المتعلقة باستخدام "الويب" ووسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصًا فيما يخدم إعطاء فكرة عن مستقبل وواقع الإعلام.
بحسب البيانات الديموغرافية للأمم المتحدة لعام 2025، وصل عدد سكان العالم إلى 8.20 مليار إنسان، بزيادة قدرها 70 مليون شخص (+0.9%) مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.
يستخدم 5.78 مليار إنسان الهاتف المحمول، بنسبة 70.5% من سكان العالم، بارتفاع قدره 112 مليون مشترك في 12 شهرًا الماضية، بنسبة 2.0%.
تشكل الهواتف الذكية 87% من الهواتف المحمولة المتداولة في العالم.
مع بداية 2025، هناك 5.56 مليار شخص يستخدمون الإنترنت، بمعدل انتشار نسبته 67.9%، وهو ما يعني ارتفاع عدد المستفيدين من هذه الخدمة بنحو 136 مليونًا خلال عام 2024، وهناك 2.63 مليار شخص ما زالوا خارج الاتصال بالإنترنت.
ينشط على وسائل التواصل الاجتماعي 5.24 مليار شخص أو جهة، يشكلون 63.9% من سكان العالم، بزيادة 206 ملايين شخص (4.1%) خلال 12 الماضية.
تصل نسبة مستخدمي وسائل التواصل من بين النشطين على "الإنترنت" لدى شعوب غرب آسيا، وهي المنطقة التي تقع ضمنها سوريا 81.4% من عدد الأشخاص، في حين يستخدم وسائل التواصل 3 من كل 10 في وسط إفريقيا و97% في شرق آسيا.
وبالنسبة لدوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، تشير أحدث أبحاث معهد "GWI" إلى ثلاثة دوافع رئيسة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العالم، وهي: الاتصال مع الأصدقاء والعائلة، بنسبة 51%، ثم ملء وقت الفراغ، ثم قراءة الأخبار في المرتبة الثالثة وبنسبة واحد من كل ثلاثة مستخدمين.
وبالنسبة للمنصات الخمس الأكثر شعبية عام 2025، يتصدر "يوتيوب" بحصة 2.53 مليار شخص، ثم على الترتيب "واتساب" و"فيس بوك" و"إنستجرام" و"تيك توك".
وفي حين تشير التحليلات إلى نمو في جمهور "يوتيوب"، هناك توقعات بتقهقر في "فيس بوك"، بينما تبقى هناك حالة من المنافسة بين "إنستجرام" و"تيك توك"، مع الأخذ بعين الاعتبار أين ستقضي المعركة الأمريكية الصينية بعد تهديد الرئيس دونالد ترامب بحجب التطبيق إذا لم تحصل الولايات المتحدة على حصة النصف في ملكيته، وهي إشارات مهمة للمعلنين على مستوى العالم.
بالنسبة للبث التلفزيوني، تتوقع أبحاث معهد "GWI" زيادة عدد المشتركين في "نتفليكس" و"ديزني"، في حين لا تزال القنوات التلفزيونية التقليدية واشتراكات "الكابل" تستحوذ على 57% من إجمالي وقت التلفزيون.
تظهر بيانات "GWI" تزايدًا في شعبية المدونات الصوتية (بودكاست) واهتمام وسائل الإعلام بها خلال العامين الماضيين، وخصوصًا بعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية الأخيرة 2024.
وبين كل خمسة نشطين بالغين على الشبكة هناك شخص واحد يستمع إلى "بودكاست" أسبوعيًا، بنسبة 22.1%، إذ يتفوق على جمهور المؤثرين على القنوات الاجتماعية البالغة حصته 22.0%.
وفيما يخص الإنفاق الإعلاني، تظهر بيانات "Market Insights" من "Statista"، أن نحو 1.1 تريليون دولار أمريكي جرى إنفاقها على الإعلان عام 2024، بزيادة 75 مليار دولار على 2023.
تشير إحصائيات 2025، إلى أن البالغين في العالم يمضون ما معدله 6 ساعات و38 دقيقة على الإنترنت كل يوم (أقل بدقيقتين من العام السابق)، وهذا الرقم يعني أننا إذا استثنينا ساعات النوم الطبيعي (8 ساعات يوميًا)، فإن الإنسان اليوم يقضي نحو 40% من حياته على الإنترنت، ما يفترض فهم اتجاهات البشر المستقبلية، والطرق التي سيتأثرون أو يؤثرون بها.. وللحديث بقية.

في استنساخ آليات الضبط والإخضاع

غزوان قرنفل

أصدر وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، في 27 من آذار 2025، القرار رقم "53"، الذي أنشأ بموجبه ضمن هيكلية وزارته ما يسمى "الأمانة العامة للشؤون السياسية"، وأنيط بها مهمة "الإشراف على إدارة النشاطات والفعاليات السياسية داخل سوريا وتنظيمها وفقًا للوائح والقوانين النافذة"، وكذلك مهمة "المشاركة في صياغة ورسم السياسات والخطط العامة المتعلقة بالشأن السياسي".
ما المعنى المستبطن من هذا القرار؟ بكل بساطة هو إعلان لاحتكار السلطة للفضاء السياسي العام ومنحها الحق الكامل للإشراف على أي نشاط سيمارس، أو فعالية سياسية ستنظم داخل البلاد، وتقرير إباحتها أو منعها في ضوء اللوائح التي تقررها السلطة نفسها.
كما منحت هذه "الأمانة" الحق في رسم السياسات والخطط العامة المتعلقة بالشأن السياسي السوري، أي أنها تملك وحدها حقًا احتكاريًا في رسم السياسات العامة للبلاد وتقرير كل ما يتعلق بالشأن السياسي. ولأجل تحقيق تلك الأهداف، منحت تلك الهيئة الحق في استثمار وتوظيف جميع الأصول التي كانت في ملكية أو تحت تصرف حزب "البعث" المنحل، وكل أحزاب "الجبهة الوطنية التقدمية"، والمنظمات التابعة لهما، لتكون في خدمة واستثمار تلك "الأمانة".
وهل كان حزب "البعث" أكثر من ذلك؟ وهل كانت المادة "8" من دستور الأسد الأب عام 1973 في مضمونها ومراميها غير ما ورد في قرار وزير الخارجية؟!
إنها حقًا عملية استنساخ أولية خجولة لعملية احتكار الفضاء السياسي لمصلحة السلطة الجديدة، التي سبق أن حضّرت أدوات أخرى عبر إعلانها الدستوري، حين هيأت بموجبه آليات مختلفة لبناء مؤسسات السلطة سواء على المستوى التشريعي أو القضائي، وكذلك المدة الطويلة لحكم السلطة الإنتقالية، كل ذلك ليس أكثر من مسار يهدف للإمساك بخناق المجتمع وإعادة تدجينه وإخضاعه، ولا يمكن قراءة الأمور خلاف ذلك، خصوصًا أن السلطة الجديدة احتكرت الفضاء السياسي العام عندما قررت تعطيل عمل الأحزاب السياسية الموجودة الآن بانتظار إصدار قانون جديد للأحزاب ربما لا يصدر لسنوات، بينما كان يتعين عليها عدم فعل ذلك، ثم عندما تصدر قانونًا يمكنها الطلب من الأحزاب القائمة تكييف أوضاعها القانونية مع القانون الجديد.
دعونا لا ننسى أن السلطة الحالية أحكمت، منذ تشكيلتها الحكومية الأولى، قبضتها على النقابات العلمية وفرضت مجالس معيّنة بقرار منها عليها، ولم تتح لها، وأعتقد أنها لن تسمح لوقت طويل، أن تعقد هيئاتها العامة وتنتخب مجالسها. وأظن أنها ستعمل قريبًا على فرض سيطرتها على فضاء العمل المدني، ووضع العراقيل أمام أعماله، إن لم يمتثل لشروط ومواصفات وآليات عمل سيتم فرضها على منظمات المجتمع المدني، تحت طائلة عدم ترخيصها أو إلغاء ترخيص المرخص منها.
إن نمط السلطة الحالية لا يسمح بالتشاركية أبدًا، ولا يؤمن بها أصلًا، فلقد هتك قبلًا مفهوم الشراكة الوطنية عندما أقام "سيركًا" حواريًا مع أنصاره وأزلامه، وكذلك فعل مجددًا عندما فصل إعلانًا دستوريًا على مقاس حذاء الرئيس. بل أكثر من ذلك، سأسمح لنفسي بالقول وبشكل مسبق وقبل الإعلان عن التشكيلة الحكومية الجديدة حيث أكتب هذا المقال، إن أي تنوع في هذه الحكومة لا يعني مشاركة حقيقية فيها، بل هو تنوع شكلاني يراد منه القول إن الإسلاميين لا يستأثرون بالسلطة، وإنهم منفتحون على مشاركة مختلف أطياف المجتمع، وهي رسالة استجابة لاشتراطات القوى الغربية ومطالبها قبل تقديم الدعم وتخفيف العقوبات عنها، وهي جزئية جيدة لنا على أي حال، ولكن هل من الطبيعي أن نسعى دائمًا للوذ بالدول الغربية لنتحصل على حق المشاركة في دولتنا ومؤسساتها؟ أليس الطبيعي أكثر أن نتحصل عليها من خلال آليات دستورية وقوانين تضمن لنا تلك الحقوق؟
ما أقوله غالبًا سيثير جنون الكثيرين من أنصار السلطة الجديدة بطبيعة الحال، فمن المألوف اتهامنا بالعمالة أو بالتنظير عن بعد، وأننا نضع العراقيل التي تعوق عمل تلك السلطة وإنجازاتها. ولست بحاجة للقول إن كل ذلك لن يحول بيننا وبين حقنا في تعرية السلطة وانتقاد سلوكها أو قراراتها طالما أننا نجد أو نقرأ في تلك القرارات أو السياسات ما يمكن أن يعيدنا إلى حظيرة الاستبداد مجددًا.
مرة أخرى، ولا أجزم أنها الأخيرة، أهمس في أذن هذه السلطة وأقول أيها السادة، أرجوكم لا تستنسخوا عن "البعث" والأسد آلياتهم التي اتبعوها لتحقيق الضبط والإخضاع، فالسوريون اليوم ليسوا هم نفس السوريين الذين كانوا قبل 15 عامًا، فلا تغامروا في أخذ البلد لهاوية جديدة. ومن يطالب اليوم من السوريين بالشراكة الوطنية الحقة، سينفض عنكم إذا ما ظلّ يواجه تجاهلًا وصدًا ومسعى محمومًا للسيطرة والاستئثار.

قصة "أشباح" وفساد أم خصخصة

النفط والغاز.. يتدفقان ببطء إلى سوريا

عنب بلدي
ملف العدد 684
الأحد 30 آذار 2025

إعداد:
حسن إبراهيم
هاني كرزي
حسام المحمود
موفق الخوجة

بدأت ملامح تنشيط قطاع النفط والغاز ترتسم ببطء في سوريا، بعد شلل شبه تام استمر 14 عامًا لأبرز حوامل وركائز الاقتصاد السوري، إذ يرى خبراء ومتخصصون أن القطاع يمثل ثروة هائلة تؤهله للعب دور حاسم في تعافي الاقتصاد، لكن هناك عقبات جمّة تعترضه داخلية وخارجية يجب العمل عليها.
بعد سقوط النظام السوري السابق، وتولي حكومة دمشق المؤقتة دفة الحكم، تحرك القطاع عبر واردات روسية من البحر، واتفاقية قيد التنفيذ مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) المسيطرة على حقول النفط شرقي سوريا، وفتح الحكومة الباب أمام مناقصات لتوريد النفط ومشتقاته، مع دعم عربي في هذا القطاع.
في هذا الملف، تسلط عنب بلدي الضوء على قطاع النفط والغاز، وملامح نشاطه وطبيعة الخطوات التي اتخذتها حكومة دمشق المؤقتة، وتناقش مع خبراء ومتخصصين أثر هذه التحركات على القطاع وعلى دورها في التعافي وانتشال الاقتصاد السوري من أزماته.

وزير النفط والثروة المعدنية في سوريا غيات دباب خلال زيارة تفقدية لمصفاة حمص والشركة السورية للفوسفات والمناجم في المحافظة – 23 آذار 2025 (وزارة النفط والثروة المعدنية)

حراك لتنشيط قطاع متهالك

أنهكت سنوات الحرب منشآت قطاع النفط والغاز، وطالتها عمليات التخريب والسرقة وتهالكت بنيتها، وفاقمها الاستخراج والتكرير البدائي، وقُدرت قيمة الأضرار المعلن عنها بـ115.2 مليار دولار أمريكي، منذ 2011 حتى نهاية النصف الأول من عام 2023.

بينما كان إنتاج البلاد 385 ألف برميل نفط يوميًا عام 2010، انخفض بشكل حاد إلى ما بين 24 ألفًا و34 ألف برميل يوميًا فقط بين عامي 2014 و2019، وعاد لينتج حاليًا ما يقارب 110 آلاف برميل، موزعة على 100 ألف برميل من حقول تسيطر عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، و10 آلاف برميل من حقول تسيطر عليها الإدارة السورية الجديدة.

أما الغاز السوري فتراجع إنتاجه من 30 مليون متر مكعب يوميًا عام 2010 إلى ما يقارب 9.1 مليون متر مكعب يوميًا، موزعة على 8 ملايين متر مكعب من الحقول والآبار التي تسيطر عليها الإدارة السورية الجديدة في دمشق، و1.1 مليون متر مكعب من الحقول والآبار التي تسيطر عليها "قسد"، ولا يغطي هذا الإنتاج مجتمعًا سوى نصف احتياج محطات توليد الكهرباء عبر العنفات الغازية البالغ حوالي 18 مليون متر مكعب يوميًا.

خلال السنوات الماضية، كانت إيران تزود النظام السوري بالنفط الخام، ولم تنقطع توريداتها بحرًا عبر الموانئ السورية أو برًا عبر الأراضي العراقية، وبكميات غير ثابتة أو محددة، بما يصل إلى 100 ألف برميل يوميًا، وتوقفت في بعض الفترات كنوع من الضغط على بشار الأسد في ملفات أخرى.

فور سقوط النظام، وهروب بشار الأسد إلى موسكو، توقفت طهران عن توريد النفط إلى سوريا، وأبلغت الإدارة السورية الجديدة بأنها مدينة لها بما يتراوح بين 30 و50 مليار دولار أمريكي، مقابل إمدادات الوقود وغيرها من المساعدات خلال فترة حكم الأسد.

ولا توجد رغبة سورية بإيفاء هذه الديون، مع ردود غير رسمية بأن إيران مدينة لسوريا بمبلغ 300 مليار دولار أمريكي، كتعويضات للشعب السوري والدولة السورية، عما سببته سياسات طهران "الإجرامية والتعسفية" من ضرر للسوريين والبنية التحتية خلال انحيازها عسكريًا مع ميليشياتها لمصلحة نظام بشار الأسد.

وزير النفط والثروة المعدنية في سوريا غياث دياب خلال زيارة تفقدية لمصفاة حمص والشركة السورية للفوسفات والمناجم في المحافظة – 23 آذار 2025 (وزارة النفط والثروة المعدنية)

آبار شرقي سوريا..

بانتظار الحكومة

اتفاق قيد التنفيذ

تتركز معظم منابع وحقول النفط السوري في مناطق شمال شرقي سوريا حيث تسيطر "الإدارة الذاتية" وجناحها العسكري "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتمتلك نحو 90% من إنتاج سوريا من النفط، و45% من الغاز الطبيعي، وتعد المنطقة سلة الخبز والنفط للبلاد.

أحكمت "قسد" سيطرتها على حقول النفط بعد معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" بدعم ومشاركة من التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا، وخفّ الإنتاج بسبب سوء التعامل وقلة الخبرات وبدائية المعدات التي استخدمتها في استخراج وتكرير النفط.

وكانت "قسد" تصرّف النفط الذي تستخرجه إلى أربعة اتجاهات، الأول الاستهلاك الداخلي، والثاني إلى إقليم كردستان العراق، والثالث إلى مناطق سيطرة المعارضة، والرابع، وهو القسم الأكبر، يصدر إلى مناطق سيطرة النظام السوري السابق، عبر اتفاقيات ووسطاء.

بعد سقوط النظام، اتجهت حكومة دمشق المؤقتة إلى عقد اتفاق مع "قسد"، لاستجرار النفط والغاز من شمال شرقي سوريا، أعلن عنه في 22 من شباط الماضي، وهو امتداد لتفاهمات سابقة بين النظام السابق و"قسد"، مع مراجعة كاملة للعقد بما يتناسب مع "القوانين الوطنية" واحتياجات السوق المحلية، وفق تصريح لمسؤول العلاقات العامة في وزارة النفط بحكومة دمشق المؤقتة، أحمد سليمان.

مدة الاتفاق لاستجرار النفط كانت ثلاثة أشهر، وبلغت الكمية المستوردة من "قسد" أكثر من 15 ألف برميل يوميًا من النفط، إضافة إلى كميات من الغاز الطبيعي تتراوح ما بين 500 ألف ومليون متر مكعب.

عقب أسبوعين، وقع الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، مع قائد "قسد"، مظلوم عبدي، اتفاقًا وصف بـ"التاريخي"، نص بند منه على دمج جميع المؤسسات العسكرية والمدنية لـ"قسد" ضمن الدولة السورية، بما فيها حقول النفط والغاز.

بعد الاتفاقية، أعلنت وزارة النفط شمال شرقي سوريا، أعلن عنه في 22 من شباط الماضي، وهو امتداد لتفاهمات سابقة بين النظام السابق و"قسد"، مع مراجعة كاملة للعقد بما يتناسب مع "القوانين الوطنية" واحتياجات السوق المحلية، وفق تصريح لمسؤول العلاقات العامة في وزارة النفط بحكومة دمشق المؤقتة، أحمد سليمان.

وخفّ الإنتاج بسبب سوء التعامل وقلة الخبرات وبدائية المعدات التي استخدمتها في استخراج وتكرير النفط.

وكانت "قسد" تصرّف النفط الذي تستخرجه إلى أربعة اتجاهات، الأول الاستهلاك الداخلي، والثاني إلى إقليم كردستان العراق، والثالث إلى مناطق سيطرة المعارضة، والرابع، وهو القسم الأكبر، يصدر إلى مناطق سيطرة النظام السوري السابق، عبر اتفاقيات ووسطاء.

مدة الاتفاق لاستجرار النفط كانت ثلاثة أشهر، وبلغت الكمية المستوردة من "قسد" أكثر من 15 ألف برميل يوميًا من النفط، إضافة إلى كميات من الغاز الطبيعي تتراوح ما بين 500 ألف ومليون متر مكعب.

عقب أسبوعين، وقع الرئيس السوري للمرحلة الانتقالية، أحمد الشرع، مع قائد "قسد"، مظلوم عبدي، اتفاقًا وصف بـ"التاريخي"، نص بند منه على دمج جميع المؤسسات العسكرية والمدنية لـ"قسد" ضمن الدولة السورية، بما فيها حقول النفط والغاز.

بعد الاتفاقية، أعلنت وزارة النفط شمال شرقي سوريا، أعلن عنه في 22 من شباط الماضي، وهو امتداد لتفاهمات سابقة بين النظام السابق و"قسد"، مع مراجعة كاملة للعقد بما يتناسب مع "القوانين الوطنية" واحتياجات السوق المحلية، وفق تصريح لمسؤول العلاقات العامة في وزارة النفط بحكومة دمشق المؤقتة، أحمد سليمان.

وخفّ الإنتاج بسبب سوء التعامل وقلة الخبرات وبدائية المعدات التي استخدمتها في استخراج وتكرير النفط.

وكانت "قسد" تصرّف النفط الذي تستخرجه إلى أربعة اتجاهات، الأول الاستهلاك الداخلي، والثاني إلى إقليم كردستان العراق، والثالث إلى مناطق سيطرة المعارضة، والرابع، وهو القسم الأكبر، يصدر إلى مناطق سيطرة النظام السوري السابق، عبر اتفاقيات ووسطاء.

خطوة أولية "غير كافية"

تمثّل الاتفاقيات بين "قسد" وحكومة دمشق، منتصف شباط الماضي، والكميات المتفق عليها، خطوة أولية للتعاون بين الطرفين، وتمهيدًا لعودة الآبار إلى سلطة الدولة وفق تفاهمات بين الجانبين، بحسب الباحث الاقتصادي في "مركز عمران للدراسات" مناف قومان.

ويرى قومان، في حديث لعنب بلدي، أن الكميات المذكورة في الاتفاق لا تلبي سوى القليل من احتياجات سوريا، وغير كافية لإنعاش قطاع الكهرباء أو سد النقص في المحروقات، فحاجة سوريا أكبر بكثير من الكميات المطروحة في الإعلان.

وأوضح الباحث أن سوريا تحتاج إلى حوالي 150 ألف برميل نفط يوميًا، لافتًا إلى أن المتوفر منها حاليًا بالكاد يصل إلى 25 ألف برميل، كما تحتاج سوريا إلى نحو 23 مليون متر مكعب من الغاز يوميًا، والمتوفر منها حاليًا نحو 6.5 مليون متر مكعب.

ويتوقف تسليم آبار النفط والغاز من "قسد" للحكومة على اللجان الفرعية التي يجري العمل عليها بين الجانبين، وفق قومان، معتبرًا أن تسلم الحكومة إدارة الآبار وتدفق النفط والغاز، يخفف من حدة أزمة الطاقة مع تحسين في ساعات الكهرباء وتوفر المحروقات.

وبحسب قومان، قد ترتفع القدرة الإنتاجية للكهرباء إلى حوالي 2000 ميغاواط مقارنة بأقل من 1500 ميغاواط حاليًا، وهو ما يقلل من التقنين.

مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"، كرم شعار، اعتبر أن ما يحدث حاليًا هو إعلان عن السماح لنواظ سيطرة الحكومة الحالية بالوصول إلى نفط وغاز أكثر.

وقال شعار، لعنب بلدي، إنه حتى الآن لا يوجد أي تغيير في مقدرة سوريا على الإنتاج، أو مقدرة الحكومة السورية على الوصول إلى حقول جديدة.

تواصلت عنب بلدي للاستفسار من مسؤول العلاقات العامة لدى وزارة النفط حول الاتفاقية، إلا أنها لم تتلقَّ ردًا حتى لحظة تحرير الملف.

النفط الروسي..

بادرة حسن نية

الباب الثاني لتنشيط قطاع النفط كان عبر روسيا، فبعد الإطاحة بالنظام السابق، استقبلت الموانئ السورية عدة ناقلات نفط روسية، أولاها في 20 من آذار، تحمل على متنها حوالي 100 ألف طن من النفط الخام، وصلت إلى ميناء بانياس على الساحل السوري.

وفي 25 من آذار، وصلت باخرة ثانية إلى مدينة بانياس، تحمل كذلك 100 ألف طن من النفط الخام، قادمة من روسيا. ومن المتوقع وصول ناقلة روسية ثالثة، في 3 من نيسان المقبل، وفق وكالة "رويترز".

وصول شحنات النفط الروسية أثار التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين الإدارة السورية الجديدة وروسيا، وما تريده مقابل إرسال شحنات النفط إلى سوريا، خاصة أن موسكو لعبت خلال السنوات الدور الأكبر في تعويم الأسد سياسيًا، ومحاولة إعادة تأهيله على المستوى الإقليمي والدولي، وعسكريًا بقتل السوريين وتغيير دفة المعارك.

الباحث في الشأن الروسي الدكتور محمود الحمزة، يرى أن من المرجح ألا تطالب روسيا الحكومة السورية الآن بدفع قيمة الكميات من النفط التي أرسلتها، لأنها لا تمثل قيمة تجارية كبيرة بالنسبة لروسيا، ويعتقد أن غرض موسكو من إرسال النفط، هو بمثابة بادرة حسن نية لتحسين العلاقات مع سوريا.

وأضاف الحمزة لعنب بلدي أن موسكو تريد أن تلطف الأجواء مع دمشق لتأمين قواعدها العسكرية على الساحل السوري، كما يعتقد أن الملف السوري حاضر في المفاوضات الأمريكية-الروسية الأخيرة التي تجري بشأن أوكرانيا، وأمريكا تساعد في تحسين العلاقة بين سوريا وروسيا من أجل ضمان أمن إسرائيل.

ثلاثة سيناريوهات لتسديد ثمن النفط

الحكومة السورية لم تكشف عن آلية تسديد ثمن شحنات النفط التي وصلت من روسيا، كما لم تكشف الأخيرة أي تفاصيل عن ذلك.

الباحث في الشأن الاقتصادي يونس الكريم، قال لعنب بلدي، إن هناك ثلاثة سيناريوهات فقط حول كيفية تسديد الحكومة السورية تكاليف استيراد النفط من روسيا.

السيناريو الأول، أن يتم تسديد ثمن النفط مقابل حصص من الفوسفات لروسيا، وهذا وارد جدًا وطبقه النظام السابق، حيث كان يدفع جزءًا من ديونه وخاصة لإيران مقابل منح تلك الحصص، لكن منذ سقوط بشار الأسد، "لم نعد نعلم ماذا حدث بالفوسفات، وما حصص الحكومة السورية، وكم تحصل روسيا على فوسفات، لذلك من المرجح أن يتم دفع الفوسفات لروسيا مقابل استيراد النفط منها".

وتعلن وزارة النفط إنها تجري المناقصة بالنيابة عن شركة مصفاة "بانياس"، داعية لتقديم عروض لتوريد نفط خام خفيف بكمية تعادل سبعة ملايين برميل نفط بخيار البائع.

وفق الإعلان، يمكن أن تزداد الكمية التعاقدية باتفاق متبادل بين الطرفين، ويجب على البائع توريد الكميات وفق مواصفات ذكرها إعلان المناقصة بالتفصيل.

وزير النفط والثروة المعدنية السوري، الباحث في الشأن الاقتصادي يونس الكريم، قال لعنب بلدي، إن هناك ثلاثة سيناريوهات فقط حول كيفية تسديد الحكومة السورية تكاليف استيراد النفط من روسيا.

السيناريو الأول، أن يتم تسديد ثمن النفط مقابل حصص من الفوسفات لروسيا، وهذا وارد جدًا وطبقه النظام السابق، حيث كان يدفع جزءًا من ديونه وخاصة لإيران مقابل منح تلك الحصص، لكن منذ سقوط بشار الأسد، "لم نعد نعلم ماذا حدث بالفوسفات، وما حصص الحكومة السورية، وكم تحصل روسيا على فوسفات، لذلك من المرجح أن يتم دفع الفوسفات لروسيا مقابل استيراد النفط منها".

وتعلن وزارة النفط إنها تجري المناقصة بالنيابة عن شركة مصفاة "بانياس"، داعية لتقديم عروض لتوريد نفط خام خفيف بكمية تعادل سبعة ملايين برميل نفط بخيار البائع.

وفق الإعلان، يمكن أن تزداد الكمية التعاقدية باتفاق متبادل بين الطرفين، ويجب على البائع توريد الكميات وفق مواصفات ذكرها إعلان المناقصة بالتفصيل.

وزير النفط والثروة المعدنية السوري، غياث دياب، قال خلال لقاء صحفي، إن استيراد مواد المحروقات سيكون متاحًا لجميع الجهات الدولية والشركات والدول، دون حصر استيرادها بالحكومة فقط، موضحًا أن حكومة دمشق بدأت بالتعامل مع القطاع الخاص في هذا السياق.

في تصريح خاص لعنب بلدي، قال مدير العلاقات العامة في وزارة النفط السورية، أحمد سليمان، إن مصادر الناقلات النفطية الواصلة إلى سوريا متنوعة، وهي تنفيذ للمناقصات التي أعلنت عنها وزارة النفط لاستيراد النفط الخام الخفيف والثقيل ومشتقات نفطية لتلبية احتياجات المواطنين.

الباحث يونس الكريم، قال إن الحكومة السورية فتحت باب استيراد النفط أمام التجار لثلاثة أسباب، الأول للقول إن هناك انفتاحًا اقتصاديًا في سوريا، والثاني لتعزيز عملية الخصخصة، والقول إن البلاد كلها تسير إلى الخصخصة، وإن الاستثمارات متاحة أمام التجار والشركات الاستثمارية.

أما السبب الثالث، فهو للتغطية على من يقوم بالاستيراد، لأن عمليات استيراد المحروقات السابقة أو التي تتم حاليًا ليس واضحًا من يقوم بها، هل هو القطاع الخاص أو الحكومي، وبالتالي فتح باب المناقصات يحقق هذا الهدف، وفق الكريم.

معوقات لا تشجع الاستيراد

في ضوء فتح باب المناقصات، لفت الكريم إلى وجود عقبات قد لا تشجّع التجار على الاستثمار واستيراد النفط، وأبرزها أن مصفاة النفط في بانياس وحمص تحتاجان إلى ضخ أموال جديدة لإعادة ترميمها، وتحسين قدرتها على استيعاب كميات النفط التي يجري استيرادها.

وأضاف الكريم أن العقبة الثانية تتمثل في أن عمليات الاستيراد مع عدم وجود إنتاج محلي يستهلك المحروقات، تشكل عبئًا واستنزافًا للقطع الأجنبي، لأن العرض سيصبح أكثر من الطلب، وبالتالي تصبح عملية الاستيراد مجرد حالة إسعافية لا ربحية، ومحاولة للتلاعب بالعامل النفسي للمواطن، بأن هناك بواخر نفط تصل إلى سوريا.

العقبة الثالثة تتمثل في عدم انضباط الوضع الأمني، الذي قد يعرّض شحنات النفط التي يجري تكريرها ونقلها ضمن الأراضي السورية للخطر، ولا سيما مع استمرار فلول النظام بزعزعة الأمن والاستقرار في البلد.

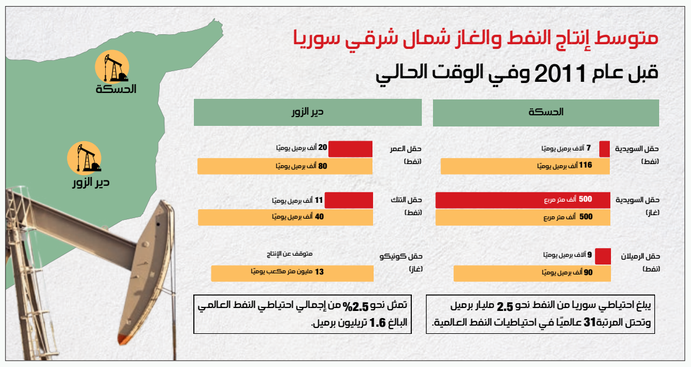

إمدادات الطاقة العربية..

رهن السياسة الأمريكية

شحنات النفط التي بدأت بالوصول إلى الموانئ السورية كانت من روسيا، البلد الذي يحاول تكوين علاقات سياسية جديدة مع دمشق مأخوذًا بماض سياسي مقلق، لكن هذه الشحنات لا تغطي احتياجات البلد بطبيعة الحال، ليبرز هنا دور عربي إقليمي في هذا الملف أيضًا، فقطر، الدولة العربية الداعمة للحكومة الجديدة، طرحت مبادرة لتزويد سوريا بالغاز الطبيعي عبر الأردن، للمساهمة في توليد الطاقة الكهربائية، وفق اتفاقية تشمل صندوق قطر للتنمية ووزارة الطاقة والثروة المعدنية الأردنية، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي يشرف على التنفيذ الفني للمشروع.

ووفقًا للتصريحات الرسمية، فإن قطر ستسهم بدعم قطاع الطاقة في سوريا عبر توفير مليوني متر مكعب من الغاز الطبيعي يوميًا، وسيسهم الغاز القطري في ذلك بتوليد 400 ميغاواط من الكهرباء، ما يؤدي إلى تحسين التغذية الكهربائية وزيادتها بمعدل ساعتين إلى أربع ساعات يوميًا، الأمر الذي سينعكس إيجابًا على الحياة اليومية للمواطنين ودعم القطاعات الحيوية في سوريا.

وبحسب وزير النفط والثروة المعدنية السوري، غياث دياب، تأتي هذه المبادرة في وقت تواجه فيه سوريا نقصًا حادًا في إنتاج الكهرباء بسبب شح الغاز والفيول، في وقت أوضح الجانب الأردني الذي يمر عبره الغاز أن الاتفاقية قصيرة المدى.

ويؤثر نقص الكهرباء سلبًا على حياة المواطنين، ويعرقل جهود الحكومة في تحسين البنية التحتية للطاقة وخلق بيئة استثمارية مشجعة، بحسب الوزير.

وأضاف دياب، في 14 من آذار، أن المبادرة تمثل دعمًا مهمًا لمواجهة تحديات قطاع الطاقة، وتعزز قدرة سوريا على تحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي، وفق وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا).

المدير العام لصندوق قطر للتنمية، فهد بن حمد السليطي، قال حينها، إن هذه الخطوة "محورية نحو تلبية احتياجات الشعب السوري من الكهرباء"، وتعكس التزامًا مشتركًا بين جميع الأطراف للعمل من أجل مصلحة المنطقة.

من جهته، قال وزير الكهرباء في حكومة دمشق المؤقتة، عمر شقروق، إن محطة "دير علي" هي المستقبل الأولي لخط الغاز العربي من الأردن، ولكن يمكن تشغيل باقي المحطات من خلاله، لأن شبكة الغاز مربوطة ببعضها.

وأوضح أن كمية الغاز الواردة، رغم أهميتها، تمثل "جزءًا بسيطًا" من احتياجات سوريا البالغة 6500 ميغاواط، لكنها ستسهم في زيادة التغذية اليومية بنحو ساعتين إضافيتين، مع توقعات بمزيد من التحسن مع نهاية شهر رمضان.

وتعاني سوريا من نقص حاد في الكهرباء، حيث لا تتوفر الكهرباء الحكومية إلا لساعتين أو ثلاث ساعات يوميًا في معظم المناطق.

أما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الذي يلعب دورًا رئيسًا في المبادرة، فأكد نائبه في سوريا، محمد مضوي، أن البرنامج يعمل بالتنسيق مع وزارة الكهرباء السورية ومركز "الطاقة المتجددة" في القاهرة لوضع خطة استراتيجية لتطوير قطاع الكهرباء في البلاد.

وتتمثل مساهمة الأمم المتحدة في تقديم الدعم المالي والفني لوزارة الكهرباء والشركة السورية للغاز، إضافة إلى المساعدة في صيانة الخط الغاز العربي داخل الأراضي السورية، إذا حدث أي طارئ يستدعي التدخل، وفق مضوي.

وإلى جانب الدعم القطري الذي لا يغطي الحاجة، جرى الحديث في الفترة التي أعقبت سقوط النظام المخلوع عن دور سعودي يحل محل الإيراني في تقديم إمدادات الطاقة، لكن هذا الحديث لم يبلغ مداه الرسمي، في ظل عقوبات تعرقل الحركة المالية والاقتصادية نحو دمشق، رغم تخفيف بعض الدول عقوباتها عن سوريا، وتحديدًا فيما يتعلق بالطاقة والتعاملات المالية، لكن العقوبات الأمريكية تبقى الفيصل في هذا الإطار.

الأردن أيضًا أعلن، في كانون الثاني الماضي، إطلاق مبادرة لتقديم 500 طن من الغاز البترولي المسال إلى سوريا يوميًا لعشرة أيام، في خطوة تأتي للإسهام في تلبية احتياجات المنشآت التي تعتمد على الغاز البترولي المسال لضمان استمرارية أعمالها في ظل الظروف التي تمر بها سوريا، وذلك بعد مباحثات سورية- أردنية جرت بعد زيارة وزير الخارجية السوري، أسعد الشيباني، إلى عمان.

الباحث الاقتصادي أيمن الدسوقي، أوضح لعنب بلدي، أن الحكومة طرحت في وقت سابق مناقصات لم تلقَ اهتمامًا من قبل كبار تجار النفط، للتخوف من العقوبات، والأهم آلية وشروط الدفع، التي لم تكن تلبي شروط تجار النفط الكبار.

وبالنسبة لاستمرار المبادرة القطرية أو أي خطوة عربية لتزويد سوريا بالطاقة، يرى الباحث أن الأمر مرتبط بشكل أساسي بموافقة أمريكية في ظل بقاء نظام العقوبات، وهذه الموافقة تبقى رهن اشتراطات تجاه الإدارة السورية، والتي يبدو أنها تسير وفق خطوة- خطوة.

ورغم حرص سعودي معلن على دعم الاستقرار، فالرياض لا تميل حاليًا للانخراط المباشر في ظل بقاء العقوبات ووجود أولويات إقليمية وانتظار استقرار المشهد في سوريا وأخذ الإدارة الجديدة خطوات جدية في اتجاهات معينة، ما يعني أن المملكة العربية السعودية قد تكون انخرطت في جهود غير معلنة لدعم مبادرات استقرار سوريا، بما تمثله من ثقل سياسي إقليمي وما تمتلكه من علاقات مؤثرة على الصعيد الدولي، وفق الباحث.

وحتى قطر، التي أطلقت مبادرة الغاز، لا تتغاضى عن وجود عقوبات أمريكية معرقلة إلى حد بعيد، إذ أرجأت تقديم أموال لدعم زيادة رواتب القطاع العام في سوريا، وسط مخاوف من انتهاك العقوبات الأمريكية، ما يشكل انتكاسة جديدة أمام جهود إنعاش الاقتصاد السوري المتضرر من الحرب، وفقًا لما نقلته وكالة "رويترز" في 26 من شباط الماضي.

من جهته، يرى المحلل الاقتصادي الدكتور فراس شعبو أن جزءًا من المساعدات التي يمكن أن تقدمها الدول الصديقة والشقيقة الداعمة للدولة السورية الجديدة، هو إمدادات الطاقة من نفط وغاز وكهرباء، وطرق المساعدات هذه معفاة من العقوبات في حال كانت المساعدات لتحسين البنية التحتية للطاقة، لأن هذه المسألة تصب في خدمة المواطن لا الحكومة والسلطة.

ويرى المحلل الاقتصادي أن معظم الدول راغبة بدعم استقرار سوريا وهذا مرهون بالظروف، لأن بعض العقوبات مجمدة وليست ملغاة، ما يعني أن عودتها إذا حصلت ستكون مشكلة حقيقية، وعدم وضوح الرؤية الأمريكية مما يحصل في سوريا والتخوف السعودي وعدم دفع دول عربية فاعلة لرفع العقوبات كلها عوامل مؤثرة بانتظار كلمة أمريكية واضحة، ما يجعل الملف سياسيًا أكثر من كونه اقتصاديًا.

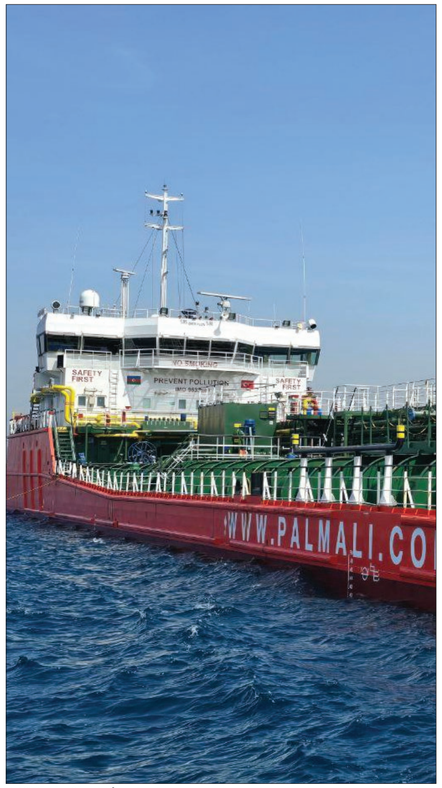

خلال وصول باخرة روسية محملة بالبنزين إلى مرفأ بانياس- 25 من آذار 2025 (سانا)

قطاع رافع للاقتصاد وتعافي البلاد..

عقبات يجب تخطيها

يتمتع قطاع النفط السوري بثروة هائلة تؤهله للعب دور حاسم في تعافي اقتصاد البلاد، ومع ذلك، لا تزال هناك أربع عقبات رئيسة، وفق تقرير للدكتور في الاقتصاد كرم شعار، وهي:

• العقوبات الغربية المفروضة على القطاع تعوق الاستثمار الأجنبي الضروري، كما أدت العقوبات إلى انخفاض سعر بيع النفط الذي تُهرّبه "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) إلى العراق.

• ربما أدى القصف العنيف وتقنيات الاستخراج غير الاحترافية خلال الصراع إلى انخفاض دائم في القدرة الإنتاجية للعديد من حقول النفط بسبب التحولات الزلزالية. ويثير هذا الغموض شكوكًا حول قدرة سوريا على تحقيق الاكتفاء الذاتي، فصلًا عن التصدير، دون اكتشافات مستقبلية أو زيادة في الإنتاج، ولا يمكن تأكيد ذلك إلا من خلال عمليات تفتيش شاملة.

• الوضع القانوني للعديد من الاستثمارات الأجنبية محل نزاع بالفعل، ومن المرجح أن يزداد هذا النزاع في المستقبل.

• لا يزال مستقبل القطاع محل نزاع، حيث تشير التقارير إلى إصرار "قسد" على تخصيص 50% من النفط الذي تسيطر عليه لحكومتها المحلية في دولة موحدة مستقبلية.

وقال الدكتور كرم شعار، لعنب بلدي، إن الأهم اقتصاديًا في سوريا هو النفط، ولا يزال يتركز في مناطق سيطرة "قسد"، ويتوقع تشكيل لجنة خلال الأشهر المقبلة تبدأ العمل على الشبك بين الموارد، ومنح حكومة دمشق السيطرة على النفط شرقي سوريا، وفق الاتفاق الموقع بين عبدي والشرع.

وفق شعار، لا تزال هناك شكوك حول إتمام الاتفاق، وفي حال تدهورت العلاقات بين دمشق وواشنطن، فقد تضغط أمريكا على "قسد" مرة أخرى وتطلب عدم الالتزام بتنفيذ البنود.

> تم إيقاف العمل بالعقوبات الأوروبية على قطاع النفط، وهذا يزيد من فرص عمل إصلاحات للقطاع، ولكن الشركات العالمية الكبرى ستبقى مترددة، لأن القطاع لا يزال معاقبًا من أمريكا، وبالتالي رفع العقوبات أوروبيًا عن قطاع النفط ضروري لكنه غير كاف، وليس له أثر إلا إذا تم ربطه برفع أمريكي للعقوبات.
>
> د. كرم شعار
> مدير البرنامج السوري في "مرصد الشبكات السياسية والاقتصادية"

ويبقى قطاع النفط والغاز أهم القطاعات الاقتصادية المرشحة لتكون أول روافع الاقتصاد السوري خلال فترة إعادة الإعمار في السنوات المقبلة، خاصة في حال نجاح الإدارة السورية الجديدة بإعادة إنتاج النفط والغاز في مستوياته الطبيعية التي كانت قبل عام 2011، أي الوصول إلى إنتاج النفط بما يحقق عائدًا ماليًا سنويًا قد يصل إلى 10 مليارات دولار، بناء على حساب 70 دولارًا لسعر البرميل الواحد، وفق تقرير لمركز "جسور للدراسات".

الحاجة لإعادة تشغيل قطاع النفط والغاز تفرض على الإدارة الجديدة بناء الثقة مع مختلف القوى الإقليمية والدولية، والبحث عن فرص التعاون والاستثمار، الأمر الذي يتناسب مع توجّه الإدارة للخصخصة والشراكات على المستوى الداخلي والخارجي، وهو السبيل أمامها لتجاوز معوقات قلة التمويل وقلة الخبرات والكفاءات المحلية، بحسب التقرير.

وفق ورقة عن موارد الطاقة في سوريا، أوصت الباحثة بريدنا شافر بضرورة أن تدعم الولايات المتحدة العملية التي تؤدي إلى عودة حقول النفط والغاز السورية إلى سيطرة الحكومة المركزية، وضرورة أن تعمل واشنطن مع أنقرة لدمج سوريا في تجارة الكهرباء والغاز الطبيعي الإقليمية.

وأوصت الباحثة بإطلاق تمويل البنك الدولي والبنوك العامة الإقليمية لمشاريع الوقود الأحفوري في سوريا، وإزالة العقوبات الغربية أو منح الإعفاءات للسماح بالاستثمار والتجارة مع سوريا.

مشكلات في النوم واضطرابات هضمية

آثار صحية لتغير نمط الحياة بعد رمضان

عنب بلدي – د. أكرم خولاني

يتكرر الحديث في كل عام عن المشكلات الصحية التي تصيب بعض الأشخاص بعد انتهاء شهر الصيام، إذ إن الشهر الكريم هو فترة استثنائية من السنة يختلف فيها نمط الحياة اليومي عن النمط المتبع طيلة العام، وخصوصًا من حيث مواعيد النوم والاستيقاظ ومواعيد تناول الطعام، ومع حلول عيد الفطر وانتهاء الطقوس الرمضانية يحدث تغير مفاجئ في نمط الحياة اليومي، وبالنسبة لبعض الأشخاص يكون من الصعب التأقلم مع نمط الحياة الجديد فورًا، وهذا يسبب بعض المشكلات لهم.

ما المشكلات التي يعاني منها الناس بعد انتهاء شهر رمضان

اضطرابات النوم: تعتاد الساعة البيولوجية للجسم في رمضان السهر والاستيقاظ في فترة السحور ثم النوم بعد الفجر وفي ساعات الصباح، ويؤدي التغير المفاجئ في مواعيد النوم والاستيقاظ بعد رمضان لدى كثير من الناس إلى ما يسمى بالنوم العكسي، أي النوم نهارًا والأرق ليلًا، وهذا يتسبب بالنعاس والتشوش وضعف التركيز والخمول طيلة اليوم.

الاضطرابات الهضمية: يعاني الكثير من الناس خلال الأيام الأولى بعد انتهاء رمضان من اضطرابات هضمية كعسر الهضم، وحرقة المعدة، والانتفاخ والمغص والإسهال، ويعود ذلك لأسباب عديدة:

- التغير المفاجئ بمواعيد وعدد وجبات الطعام التي اعتادها الجهاز الهضمي طيلة شهر الصيام.
- تناول وجبة إفطار ثقيلة صباح العيد، ما يسبب عسر الهضم.
- الإفراط في تناول اللحوم والمأكولات الدسمة، ولأكثر من مرة خلال اليوم، فينتج عن ذلك الشعور بالتخمة والتعب والخمول، إضافة إلى ارتفاع نسبة الشحوم وحمض البول في الدم.
- الإفراط في تناول الحلويات، التي تحوي الكثير من الدهون والسكريات والسعرات الحرارية، ما يسبب إرباك الجهاز الهضمي وحدوث الانتفاخ المغص والإسهال.
- الإفراط في شرب القهوة، وهذا يزيد من حموضة المعدة ويسبب حرقة في المريء.

كيف نتجنب الاضطرابات الصحية بعد رمضان؟

نصائح لتجنب حدوث اضطرابات النوم:

من المهم التركيز على الحصول على ساعات كافية من النوم، أي أن يكون عدد ساعات النوم 7–9 ساعات يوميًا، وتجنب النوم المتقطع، ويكون ذلك من خلال ما يلي:

- الاستيقاظ باكرًا والتعرض لضوء الشمس لمدة لا تقل عن ساعة عن طريق فتح ستائر النوافذ والسماح لضوء النهار بالدخول، وهذا يؤدي إلى تقليل إفراز الميلاتونين (هرمون النوم) المسؤول عن تنظيم عملية النوم وضبط الساعة البيولوجية في الجسم.
- عدم الركون إلى النوم في النهار في أيام العيد.
- تجنب المنبهات والمأكولات والمشروبات الحاوية على الكافيين مساء.
- تجنب إطالة النظر إلى التلفاز أو شاشات الأجهزة الإلكترونية الذكية مساء.
- عدم تأخير وجبة العشاء.
- ممارسة المشي في الطبيعة خلال إجازة العيد وفي الأيام التي تليها، لإعادة الجسم إلى توازنه.

نصائح لتجنب حدوث الاضطرابات الهضمية:

يجب العودة إلى الروتين الغذائي الصحي من حيث عدد الوجبات اليومية وأوقاتها ومن حيث نوعية الطعام، وذلك كما يلي:

- التدرج في تعويد المعدة على استقبال الطعام، عن طريق تناول وجبة إفطار خفيفة، وتناول الوجبات الرئيسة في أوقات مقاربة لأوقات السحور والإفطار، ثم تقريب مواعيد الوجبات تدريجيًا إلى مواعيد الوجبات المعتادة.
- تجنب الإفراط بتناول الطعام وتناوله بصورة وجبات محددة، مع تصغير حجم الوجبة وزيادة عدد الوجبات، وتجنب الاستمرار في التقاط الطعام طوال اليوم دون تحديد مواعيد الوجبات لأن ذلك يؤدي إلى تناول كميات كبيرة من الطعام دون الشعور بذلك.
- اعتماد الأطعمة المنزلية والابتعاد عن المأكولات الجاهزة، واختيار اللحوم قليلة الدسم (لحم الخاصرة، فيليه، صدر دجاج)، إضافة إلى التخفيف من المقليات والصلصات السميكة.
- عدم الإكثار من تناول الحلويات والشوكولا، والاستعاضة عنها بكوب من العصير الطبيعي أو حبة فواكه أو سلطة الفواكه التي تحتوي على المعادن والفيتامينات والألياف الغذائية المفيدة التي لا توجد في الحلويات.
- عدم الإكثار من المشروبات الغازية في أثناء الزيارات أو مع الوجبات السريعة الجاهزة، والإقلال من تناول الأطعمة التي تهيج المعدة وتزيد من حموضتها كالمقليات والمعجنات وتلك التي تحتوي على بهارات حارة وتوابل.
- الحرص على شراء المأكولات الجاهزة من مصادر آمنة وموثوقة، وعند تناول الطعام خارج المنزل يجب اختيار المطاعم والأماكن النظيفة.
- مراعاة الأشخاص المرضى (السكري، الضغط...) في الأسرة نفسها بإعداد بعض الأصناف التي تتناسب مع مرضهم ومع حميتهم الغذائية، كذلك مراعاة الزوار وعدم إلزامهم بتناول جميع الأصناف المنوعة على المائدة.
- ممارسة المشي في الطبيعة خلال إجازة العيد وفي الأيام التي تليها، لإعادة الجسم إلى توازنه، وعدم الركون إلى النوم والخمول.
- مرافقة الأطفال عند ذهابهم إلى الأماكن الترفيهية، ومنعهم من شراء الأطعمة والمشروبات المكشوفة وغير النظيفة وغير الصحية.
- توعية الأطفال من قبل الأهل، وشرح الآثار الضارة المترتبة على الإفراط بتناول مأكولات العيد وكذلك الناجمة عن تناول مأكولات غير نظيفة وغير صحية .

ونؤكد على ضرورة العودة لممارسة التمارين الرياضية ابتداء من الأسبوع الأول بعد رمضان، ويجب أن يكون ذلك تدريجيًا لمن كان قد توقف عن ممارسة الرياضة خلال شهر رمضان.

ورغم بساطة النصائح التي ذكرناها، فإن لاتباعها تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا على الجسم، ويجنبه الاضطرابات الصحية ويساعده على استعادة الحيوية والنشاط.

الذكاء الاصطناعي يُحدث تحولًا في التشخيص الطبي

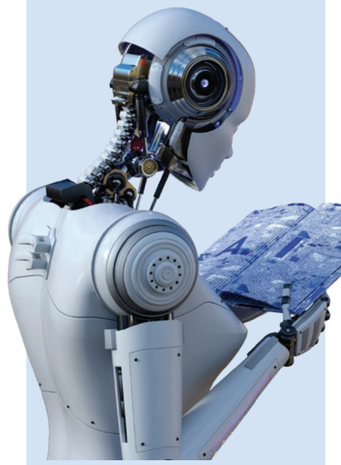

يتزايد الاعتماد على خدمات الذكاء الاصطناعي في القطاع الصحي، ودخلت خدماته في التشخيص الطبي للعديد من الحالات.

وفي تقرير نشره موقع "CNN"، في 27 من آذار، تم تسليط الضوء على التأثير المتزايد للذكاء الاصطناعي في مجال التشخيص الطبي.

وأبرز التقرير كيف أصبحت تقنيات الذكاء الاصطناعي أداة حيوية في تحليل البيانات الطبية، ما يُمكّن الأطباء من تشخيص الأمراض بدقة وسرعة أكبر.

أحد الأمثلة البارزة هو استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل صور الأشعة السينية والرنين المغناطيسي. تُظهر هذه التقنيات قدرة فائقة على اكتشاف تفاصيل دقيقة قد تغيب عن الأعين البشرية، ما يُسهم في الكشف المبكر عن حالات مثل الأورام السرطانية وأمراض القلب.

بالإضافة إلى ذلك، أشار التقرير إلى أن الذكاء الاصطناعي يُستخدم في تفسير نتائج التحاليل المخبرية، ما يُساعد في تحديد المؤشرات الحيوية المرتبطة بأمراض معينة.

رغم هذه الفوائد، يُشير التقرير إلى وجود تحديات مرتبطة بتكامل الذكاء الاصطناعي في الممارسات الطبية.

من أبرز هذه التحديات قضايا الخصوصية والأمان، إذ يتطلب استخدام الذكاء الاصطناعي الوصول إلى كميات هائلة من البيانات الطبية الحساسة.

بالإضافة إلى ذلك، توجد مخاوف من أن الاعتماد المفرط على هذه التقنيات قد يُقلل من دور الأطباء البشريين، ما قد يؤثر على جودة الرعاية الصحية والعلاقة الإنسانية بين الطبيب والمريض.

التكامل المثالي بين الذكاء الاصطناعي والخبرة البشرية يمكن أن يعزز من فعالية التشخيص والعلاج، بحسب التقرير، فالذكاء الاصطناعي يمكن أن يوفر دعمًا قيمًا للأطباء من خلال تحليل البيانات وتقديم توصيات مبنية على الأدلة، بينما يظل القرار النهائي في يد الطبيب، ما يضمن تقديم رعاية صحية متكاملة وشاملة.

وكان باحثون تحدثوا عن تفوق الذكاء الاصطناعي على الأطباء في بعض عمليات التشخيص الإكلينيكي، وفق دراسة نشرت نتائجها في موقع "Nature".

تصل فاتورتها إلى 400 مليار دولار

أولويات وعوائق إعادة إعمار سوريا

عنب بلدي – جنى العيسى

يبرز ملف إعادة إعمار سوريا كأحد الملفات الأولى التي تطرح مؤخرًا في سياق تعافي سوريا، وتشدد جميع الجهات الحكومية والدولية والإغاثية على أنه اللبنة الأولى لتأمين حياة كريمة للسوريين، وضمان استمرار عودة المهجرين منهم إلى الخارج.

رغم أن سقوط النظام المخلوع يفترض تسريع البدء بالتخطيط على الأقل لمشاريع إعادة الإعمار، فإن هذا الملف يصطدم بعدة معوقات، أبرزها العقوبات الأمريكية التي لا تزال مفروضة على سوريا، فضلًا عن حجم الاحتياجات للبلاد في مختلف القطاعات.

عقب هروب رئيس النظام، بشار الأسد، أعلنت العديد من الدول والمنظمات الدولية استعدادها للمساهمة في عملية إعادة الإعمار، إلا أن هذه التعهدات لم تبصر النور بعد.

لا توجد تكلفة واضحة لإعادة إعمار سوريا، ووفقًا لأرقام صادرة عن الأمم المتحدة مؤخرًا، تتراوح التكلفة بين 250 و400 مليار دولار، ولا يزال أكثر من نصف السكان السوريين نازحين داخل البلاد وخارجها، ويعيش 90% من السكان تحت خط الفقر، ويعتمد 16.7 مليون شخص، أي ثلاثة من كل أربعة أشخاص في سوريا، على المساعدات الإنسانية بحلول عام 2024.

رئيس مركز "حرمون للدراسات"، سمير سعيفان، قدّر تكلفة إعادة الإعمار المادي في سوريا بـ150 مليار دولار، مشددًا على ضرورة رفع العقوبات الاقتصادية عن البلاد لفتح الطريق أمام الجهود الخاصة بذلك.

وأضاف سعيفان خلال مشاركته في ندوة عن الأوضاع الانتقالية في سوريا، أن "150 مليار دولار رقم كبير جدًا، وبالتالي هي تكلفة تختص بإعادة الإعمار المادي، لكن أيضًا هناك تكاليف لإعادة الإعمار المجتمعي، فهناك جهود وحوارات مع الناس لإعادتهم إلى بيوتهم الإنسانية، التمويل، حماية المدنيين، الاستثمار في إعادة الإعمار، مشيدًا بالإجراءات التي تتخذها الحكومة السورية في سبيل تبسيط إجراءات المساعدات والتعاون مع الأمم المتحدة.

فليتشر أكد أن العقوبات الغربية والقيود المفروضة على سوريا تعرقل عملية إعادة الإعمار، معتبرًا أن أمام المجتمع الدولي فرصة لاتخاذ قرارات حاسمة لدعم السوريين الذين يستحقون "الفرصة لبناء مستقبل سلمي ومزدهر وشامل".

حكوميًا: في مرحلة الإحصاء

حول ملف إعادة الإعمار، قالت وزارة الإدارة المحلية والبيئة في حكومة دمشق المؤقتة، إنها وضعت خططًا لإحصاء حجم الدمار في سوريا، تمهيدًا للبدء بعملية إعادة إعمار المنازل المهدمة بسبب قصف النظام السوري السابق وحلفائه.

وقال وزير الإدارة المحلية والبيئة، محمد مسلم، في 2 من كانون الثاني الماضي، إنه جرى تسجيل حجم دمار هائل في جميع المحافظات السورية، سواء في المدن أو القرى والأرياف، من خلال المسح الجوي الأولي لعدد من المناطق المدمرة.

وأضاف مسلم لوكالة الأنباء السورية (سانا)، "ما زلنا في مرحلة الإحصاء لجميع القطاعات التي تحتاج لإعادة إعمار، علمًا أن النظام السابق لم يقم بأي عملية إحصاء دقيقة للمحافظات سابقًا"، موضحًا أن الوزارة ستعتمد فرقًا متخصصة محترفة بعمليات الإحصاء، وستضمها إلى ورشات عمل تطبيقية لتباشر الإحصاء الدقيق في المحافظات كافة لمختلف المرافق المتضررة التي تحتاج إلى إعادة إعمار.

وأكدت وزارة الإدارة المحلية عزمها مع وجود أعداد كبيرة منهم نزحوا إلى أماكن أخرى".

نداء عاجل

في 25 من آذار الحالي، وجّهت الأمم المتحدة نداء إلى المجتمع الدولي بغية التحرك العاجل للاستثمار في إعادة إعمار سوريا وتنميتها.

وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ، توم فليتشر، قال، إن توسيع نطاق الخدمات الأساسية سيكون عنصرًا حاسمًا في تسهيل عودة المهجرين السوريين إلى بلدهم، مشددًا على ضرورة تكثيف الجهود الدولية لدعم تعافي سوريا وإعادة إعمارها، مشيرًا إلى أن البلاد تمر بمرحلة حاسمة تتطلب استجابة سريعة وفعالة.

وسلّط السؤول الأممي الضوء على أربع نقاط رئيسة تتعلق بدعم توجه الأمم المتحدة في سوريا، هي: الاستجابة لتأسيس قاعدة بيانات واضحة عن حجم الدمار، ووضع خطط وأهداف تتناسب معها للمرحلة المقبلة، بغية توفير عودة آمنة للمهجرين.

ما مصدر التمويل؟

فيما يخص مصادر تمويل إعادة إعمار سوريا، أشار الباحث الاقتصادي سمير سعيفان، إلى أن المفاتيح الأولى لإعادة الإعمار تتعلق بتحقيق الاستقرار بسوريا ورفع العقوبات الاقتصادية عنها، بجانب عودة العلاقات الدبلوماسية لطبيعتها مع دول الإقليم والعالم.

وأضاف، "بعد ذلك ستكون مصادر تمويل إعادة الإعمار متعددة، بعضها قد يأتي بشكل مساعدات سواء من دول صديقة أو على شكل منح، وهنا لا نتوقع أرقامًا كبيرة جدًا".

ولفت إلى أنه يمكن أن تقترض سوريا من مؤسسات دولية، ولن تكون هناك قروض كبيرة جدًا، لأن القروض تحتاج إلى ضمانات.

حول التحركات الواجبة على الحكومة السورية في سياق تأمين أموال لإعادة الإعمار، يرى الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" مناف قومان، أن التعاون مع حلفاء سوريا كتركيا وقطر والسعودية وألمانيا بتنفيذ استثمارات مباشرة ومحددة في البنية التحتية والطاقة مقابل عقود طويلة الأمد، يمكن أن يساعد في ذلك.

ويمكن أيضًا، وفق حديث قومان لعنب بلدي، الابتعاد عن أوروبا والتوجه شرقًا نحو الصين واليابان وكوريا والهند، والعمل معها ضمن مسارات ورؤى خاصة بها مثل "الحزام والطريق" وما شابه.

قد تستثمر الصين في موانئ سوريا أو شبكات النقل، ويبقى خيار التفاوض غير المباشر مع الغرب مفتوحًا دومًا من خلال وسطاء، فيمكن أن تسعى الحكومة لتخفيف العقوبات مقابل تنازلات سياسية أو ضمانات بشأن استقرار المنطقة.

> المشكلة أن الحاجة كبيرة، وقد لا تكفي موارد الدولة الداخلية من ضرائب وسياحة وموارد طبيعية وعقارات وغيرها في سد الاحتياج المحلي الكبير لإعادة الإعمار.
>
> مناف قومان
> باحث اقتصادي

الأستاذ والمحاضر في كلية "الاقتصاد" بجامعة "غازي عينتاب" التركية صلاح الدين الجاسم، قال لعنب بلدي، إن إعادة الإعمار ليست مجرد إعادة بناء مبانٍ ومنشآت، بل تتعلق بخلق بيئة اقتصادية مستدامة تضمن استقرار الخدمات العامة على المدى الطويل.

البنية التحتية الأساسية مثل الكهرباء والمياه والطرق والجسور هي العمود الفقري لأي عملية تنموية، لأنها تتيح تشغيل المستشفيات والمدارس وتساعد في إعادة دوران عجلة الاقتصاد، ما يؤدي لاحقًا إلى توفير موارد مالية كافية لدعم التعليم والصحة بشكل مستدام، بحسب حديث الجاسم.

ويتفق الجاسم مع الباحث مناف قومان، بأنه يمكن للحكومة التحرك عبر مسارات متعددة، منها تعزيز الشراكات مع الدول الصديقة والمؤسسات المالية غير الغربية، مثل البنوك والصناديق الاستثمارية في آسيا والخليج، وتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر عبر تقديم حوافز وضمانات قانونية للمستثمرين.

كما يمكن للحكومة البحث عن حلول تمويلية مبتكرة، مثل إصدار سندات تنموية خاصة بإعادة الإعمار، وتفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص لتنفيذ مشاريع استراتيجية دون الاعتماد الكامل على التمويل الحكومي.

الأولوية للكهرباء

وضع تراتبية للقطاعات الحيوية المختلفة هو محور جدل كبير في استراتيجيات إعادة الإعمار، ولكن يمكن القول إن من الضروري تبني نهج متوازن يراعي الاحتياجات الأساسية للسكان، وفي الوقت نفسه يعيد تحريك عجلة الاقتصاد، بحسب ما يرى الأستاذ في الاقتصاد صلاح الدين الجاسم.

في هذا السياق، تأتي البنية التحتية الأساسية (الكهرباء، المياه، الطرق، الجسور) في مقدمة الأولويات، وفق الجاسم، تليها القطاعات الإنتاجية مثل الزراعة والصناعة التي توفر فرص عمل مباشرة وتدعم الأمن الغذائي والاقتصادي.

يلي ذلك القطاع السكني، حيث يجب وضع خطط لإعادة تأهيل المناطق المتضررة وفق سياسات إسكانية مستدامة، وأخيرًا، تأتي الخدمات العامة كالتعليم والصحة، التي تعد ضرورية لتمكين رأس المال البشري وتعزيز الاستقرار الاجتماعي.

من جهته، يعتقد الباحث الاقتصادي مناف قومان، أن قطاعات الكهرباء والمياه والنقل يمكن أن تعطى الأولوية في البناء والإعمار بالمرحلة المقبلة، فدون طاقة ومياه نظيفة وشبكة طرقات لن يتاح لأي قطاع العمل، ولن يكون بوسع السكان المعيشة والعمل بالشكل المطلوب، ومن ثم دعم الكهرباء سيؤدي إلى دعم المستشفيات والمصانع ويحرّك العجلة الإنتاجية.

مشهد جوي للدمار في مدينة حرستا بعد سقوط صواريخ روسية على المدينة - 11 تشرين الأول 2018 (رويترز)

ثاني قطاع يجب أن تشمله عملية إعادة الإعمار الصحة والتعليم، والمستشفيات والمدارس، بحسب قومان، معتبرًا أن هذين القطاعين لهما أولوية كبيرة لضمان استقرار السكان، ومنع تفشي الأمراض، وضمان عودة الأطفال للمدارس، واستقرار المجتمع على المدى الطويل، وتوفير فرص للأجيال الجديدة.

ثالث القطاعات، برأي مناف قومان، يمكن أن يتم العمل على استعادة الأراضي الزراعية وتشغيل المصانع لتوفير فرص عمل، أما الإسكان فيمكن تأجيل عودة اللاجئين من الخارج لحين إعمار البلدات والقرى التي تعرضت لدمار واسع وتأمين مساكن ملائمة، وبناء مساكن مؤقتة للنازحين في المخيمات.

الإسكان خارج القدرة الحكومية

جراء سنوات الحرب، يعاني الكثير من السوريين من فقدان منازلهم وممتلكاتهم، لذلك فهم ينظرون إلى إعادة الإعمار من منظور فردي، حيث تصبح الحاجة إلى السكن أولوية قصوى بالنسبة لهم، كما أن معظم المواطنين لا يدركون أن إعادة الإعمار هي عملية اقتصادية شاملة تشمل البنية التحتية، والقطاعات الإنتاجية، والخدمات العامة، وليس فقط إعادة بناء المنازل، لذلك غالبًا ما يكون هناك تصور مغلوط لدى كثير من السوريين بأن أموال إعادة الإعمار ستركز على ترميم منازلهم المتضررة.

وأضاف المحاضر المختص بالاقتصاد صلاح الدين الجاسم، أنه من هذا المنطلق يجب على الحكومة لعب دور توعوي واضح في هذا السياق، فينبغي لها أن تضع سياسات إسكانية مرنة، تشمل قروضًا ميسرة وبرامج تمويل مدعومة لإعادة تأهيل المساكن الخاصة، إلى جانب توفير بدائل سكنية منظمة.

> يمكن للحكومة التعاون مع الجهات المانحة لتوجيه بعض المساعدات لإعادة تأهيل المجتمعات السكنية الأكثر تضررًا، ولكن ضمن إطار شامل لا يتعارض مع أولويات إعادة الإعمار الوطنية، كما أن الشفافية في إدارة التمويل وإشراك المواطنين في فهم آليات صرف هذه الأموال سيساهمان في بناء الثقة ودعم استقرار المرحلة المقبلة من التعافي الاقتصادي في سوريا.
>
> صلاح الدين الجاسم
> أستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "غازي عينتاب"

لن تستطيع المنظمات الدولية والحكومة من بعدها في المرحلة المقبلة مساعدة من تضررت منازلهم بسبب القصف والحرب خلال 14 عامًا الماضية، بحكم الأولوية لقطاعات البنى التحتية المتهالكة بشدة.

الباحث الاقتصادي مناف قومان، أكد أن المساعدات الدولية عادة ما تقدم لمشاريع كبرى وتعطى لبرامج حكومية بالدرجة الأولى، وربما دور الحكومة قد يتمثل في إنشاء برامج لتوزيع مساعدات على الأسر الأكثر تضررًا أو توفير قروض ميسرة لإعادة البناء، ويمكن تأمين مواد البناء بأسعار مدعومة من الحكومة للسكان.

> إعادة الإعمار تختلف عن المساعدات الإغاثية التي كانت توزع في دول الجوار التعامل في إعادة الإعمار يكون مع الحكومة، والأخيرة هي من تقرر آليات الصرف.
>
> مناف قومان – باحث اقتصادي

تحديات تتعلق بالتصميم والسيادة وقيمة الليرة

طباعة العملة السورية في أوروبا.. ملف على الطاولة

عنب بلدي – أمير حقوق

قال القائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي في سوريا، ميخائيل أونماخت، لعنب بلدي، في 16 من آذار الحالي، إن العملة السورية ستتم طباعتها في الاتحاد الأوروبي.

وأوضح أن الاتحاد الأوروبي علّق عقوبات على عدة قطاعات، كالنقل والطاقة والتبادل المالي بين البنك المركزي والبنوك الرسمية الأخرى، ما سيعطي فرصًا إضافية للتعاون الاقتصادي.

ووافقت دول الاتحاد الأوروبي، في 24 من العقوبات المفروضة على سوريا، التي فرضت على دمشق خلال حكم رئيس النظام المخلوع، بشار الأسد، وشمل التعليق قطاعي النقل والطاقة، بما في ذلك النفط والغاز والكهرباء.

كما أزال الاتحاد خمسة كيانات خاضعة لتجميد الأموال والموارد الاقتصادية من قوائم العقوبات، هي البنك الصناعي، وبنك التسليف الشعبي، وبنك الادخار، والبنك التعاوني الزراعي، والخطوط الجوية العربية السورية، وسمح بتوفير الأموال والموارد الاقتصادية للبنك المركزي السوري.

عنب بلدي تواصلت مع مصرف سوريا المركزي، للحصول على رد رسمي حول توجه سوريا لطباعة عملتها المحلية في أوروبا، وشكل الاتفاقية الممكن انعقادها، ولكن لم تحصل على أي رد.

واقع العملة السورية يعكس الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به البلاد، ويعتبر موضوعًا مهمًا للنقاش حول الحلول الاقتصادية المطلوبة للنهوض بالاقتصاد السوري واستقرار العملة.

عنب بلدي فتحت ملف "طباعة العملة السورية في أوروبا"، لقراءة الأثر الاقتصادي وأبرز الانعكاسات والشروط الواجب توفرها.

عقود الطباعة نُفذت في روسيا

تسلمت سوريا شحنة جديدة من عملتها المحلية المطبوعة في روسيا، في 5 من آذار الحالي، ومن المتوقع وصول المزيد من الشحنات في المستقبل، وفق ما نقلته وكالة "رويترز".

> التعاقد على طباعة العملة السورية كان موقعًا منذ عدة سنوات قبل 8 من كانون أول 2024، ما بين روسيا والنظام السابق، وهذا ما يفسر تأخر السلطة الحالية عن طباعة عملة جديدة، باعتبار أن روسيا كان لديها بقية المخزون المتعاقد عليه من فئة 5 آلاف ليرة، التي تم توريدها مؤخرًا.
>
> عابد فضيلة
> أستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق"

الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق" الدكتور عابد فضيلة، ذكر أن الطبعة الأخيرة التي وصلت منذ بضعة أسابيع، قيل إنها طبعت في إيران، وهو أمر غير صحيح.

وتابع فضيلة لعنب بلدي، أن التعاقد على طبعها كان موقعًا منذ عدة سنوات قبل 8 من كانون الأول 2024، ما بين روسيا والنظام السابق، وهذا ما يفسر تأخر السلطة الحالية عن طباعة عملة جديدة، باعتبار أن روسيا كان لديها بقية المخزون المتعاقد عليه من فئة 5 آلاف ليرة، التي تم توريدها مؤخرًا.

وأكد أن جميع عقود الطباعة تم تنفيذها في روسيا، لأن الطباعة في أي دولة أوروبية أخرى لم يكن ممكنًا، بسبب العقوبات الاقتصادية الغربية على سوريا، التي يعود تطبيقها في الحقيقة إلى عدة عقود سابقة لعقوبات "قيصر".

عمليات الطباعة المستقبلية ستكون على الأغلب في إحدى الدول الأوروبية، ويتوقع أن تكون النمسا، بحسب فضيلة، بناء على ما ذكره القائم بأعمال الاتحاد الأوروبي في سوريا، وكأنه يقول، توجد مفاوضات بشأن ذلك.

وفي 14 من شباط الماضي، وصلت أول شحنة أموال سورية من روسيا إلى مطار "دمشق"، دون أن يعلن المصرف عن كميتها أو مصدرها هل هي ناتجة عن عملية طباعة أم أنها أموال مصادرة.

تصميم العملة الجديدة

دراسة شكل وتصميم العملة المطبوعة مهمة جدًا لأسباب متعددة، تشمل الأمان والرؤية الثقافية والهوية الوطنية والتأثير الاقتصادي، كما أن التصميم الجيد للعملة ليس مجرد مسألة جمالية، بل يلعب دورًا أساسيًا في تعزيز الاستقرار والثقة في النظام المالي والاقتصادي للبلد.

ويرى الدكتور عابد فضيلة أن طباعة الأوراق النقدية الجديدة صار اليوم أمرًا ضروريًا، أكثر من أي وقت مضى، ولا شك أن الحكومة الحالية تعرف ذلك، وتريد ذلك، إلا أن ما يجعل هذا الأمر صعبًا هو أن الأوراق النقدية الجديدة بجميع فئاتها لن تكون نسخة طبق الأصل عن الأوراق المستخدمة حاليًا، بل تتطلب تغيير الصور والكتابات الظاهرة على وجهي الورقة، لتكون شكلًا جديدًا مطورًا مختلفًا.

وأشار إلى أن شكل العملة السورية المطبوعة يجب أن يعكس وجه سوريا اليوم، فهي ليست مجرد ورقة تستخدم في الدفع والشراء، بل تعد وثيقة وطنية افتراضية.

وذكر أن التصميم هو من أصعب الخطوات في التعاقد بين سوريا وأي بلد، لكن، وبعد إتمام عملية الطباعة الأولى، تصبح عمليات الطباعة التالية سهلة وسريعة وأقل تكلفة.

ويتصور فضيلة أن من أهم ما يجب أن تتميز به العملة الورقية هو:

- أن تكون متقنة التصميم بحيث تكون صعبة أو مستحيلة التزوير.
- أن تكون متينة، غير قابلة للاهتراء بسهولة، ولا يتلفها الماء.

تبعات وظروف الطباعة في أوروبا

طباعة العملة تحتاج إلى تكنولوجيا غير متوفرة في سوريا الآن، واستقطابها يحتاج إلى وقت طويل، بحسب الخبير الاقتصادي أدهم قضيماتي.

ويرى قضيماتي أن سوريا اليوم إذ لم يصلها دعم مخصص لطباعة العملة، فهي لا تستطيع طباعة عملتها داخليًا، باعتبار ذلك مكلفًا، مشيرًا في ذات الوقت إلى أن طباعتها في الخارج له تبعات مستقبلية.

قد توفر طباعة العملة السورية في أوروبا بعض الفوائد المتعلقة بالجودة والثقة، إلا أنه يتعين أيضًا مراعاة التحديات الكبيرة المرتبطة بالسيادة الوطنية والسياسات الاقتصادية والعقوبات.

ويتطلب أي نوع من هذا التعاون دراسة شاملة واستراتيجية، خاصة بالسياسات الاقتصادية المالية، للنظر في جميع العوامل المؤثرة.

> أهم دوافع طباعة العملة السورية في أوروبا هو ندرة الخبرات الكافية لطباعة العملة محليًا، ونقص آلات الطباعة ومعداتها في سوريا.
>
> أدهم قضيماتي
> خبير اقتصادي

ويعتقد الخبير الاقتصادي أدهم قضيماتي، أن أهم دوافع طباعة العملة السورية في أوروبا هو ندرة الخبرات الكافية لطباعة العملة محليًا، ونقص آلات الطباعة ومعداتها في سوريا.

ولكن تحديد جهة الطباعة يتم عبر دراسة العروض المقدمة ودراسة مواقف كل دولة سياسيًا، وفق رأيه.

وتابع أن الطباعة الخارجية أمر حتمي لوقت معيّن، باعتبار سوريا خارج المنظومة المالية العالمية، على أن يترافق ذلك مع تقديم دراسات مشتركة من قبل الدولة السورية والدولة التي تطبع عملتها، حتى تتوفر دراسة موحدة للجهتين لتقديم الخدمة بشكل صحيح، وطرح كميات محددة من العملة، وهي حالة إسعافية.

وأضاف أن الدول الأوروبية لديها خبرة كبيرة بطباعة العملة، وهي تطبع عملتها داخليًا، وهذه الخبرة تعد أساسية وضرورية تفيد ملف طباعة العملة السورية.

وطباعة العملة المحلية داخليًا تعد خطوة استراتيجية تعزز من السيادة الوطنية، وتدعم الاقتصاد، وتحسن من مستوى الأمان والثقة في العملة.

كما تسهم في تطوير الهوية الثقافية وتعزيز الاستقلال المالي، ما يجعلها عنصرًا حيويًا في استقرار ونمو الاقتصاد الوطني.

شكل الاتفاقية

لا شك أن طباعة العملة المحلية لسوريا خارج البلد تتطلب وضع اتفاقية مبنية على دراسة متأنية واعتبارات استراتيجيات متعددة، فالتعاون بين سوريا والبلد الطابع لعملتها، هو عنصر أساسي لنجاح العملية وتحقيق الأهداف الاقتصادية المرجوة، مع التأكيد على الأمان والجودة.

وقال الخبير قضيماتي لعنب بلدي، إن طباعة العملة خارج سوريا ينبغي أن يكون ضمن شروط، أهمها ألا يستخدم هذا الملف كورقة ضغط على الحكومات المتلاحقة في سوريا، وثانيًا تكلفة طباعتها، وكذلك الجودة ودرجة صعوبة التزوير والتلاعب فيها، وهي شروط توضع موضع اهتمام للوصول لاتفاقية صحيحة.

الخبير قضيماتي استبعد أن تكون هناك اتفاقيات جرى توقيعها بخصوص طباعة العملة السورية في الخارج، والسبب أن ذلك يتطلب نوعًا من الاستقرار للاقتصاد السوري، ومعرفة القيمة الحقيقية للعملة السورية لبدء طباعتها، وخلال هذه الفترة التي ربما تستغرق سنة أو أكثر تدرس العروض التي تقدم من عدة دول، وهذه الحيثية تترك للقائمين على المصرف المركزي ووزارة المالية.

وتابع أنه يجب أن تتضمن الاتفاقية شروطًا أساسية يتم الاتفاق عليها من قبل الجانبين، لأن الأمر يتعلق باقتصاد دولة ناشئة، فأي خلل بطباعة العملة وتوريدها لسوريا، وحتى حجم الطباعة يولد مشكلات اقتصادية بالمستقبل، لذلك فإن الشروط والبنود يجب أن تدرس بطريقة صحيحة.

> العقد المبرم لطباعة العملة الورقية هو عقد ذو بعد وطني لمن سيستلم العملة، وتجاري بالنسبة لمن يُكلف بالطباعة.
>
> عابد فضيلة
> أستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق"

من جانبه، يرى الدكتور عابد فضيلة أن العقد المبرم لطباعة العملة الورقية، هو عقد ذو بعد وطني لمن سيستلم العملة، وتجاري بالنسبة لمن يُكلف بالطباعة.

فئات العملة.. بين مؤيد ومعارض

حول تغيير فئات العملة السورية المطبوعة، يختلف الخبراء بين مؤيد ومعارض لإصدار فئات أكبر من المتداولة حاليًا.

الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق" الدكتور عابد فضيلة، يعتقد أن الحكومة السورية السابقة لم تراع أمرًا مهمًا، وهو ضرورة طبع فئات أكبر من فئة الـ5 آلاف ليرة، إذ إن مشكلة تدني قيمة الفئة الكبرى تكمن في أن المواطن يضطر لاستخدام الكثير من الأوراق لتسديد ثمن أشياء عادية، فيتسارع تلف العملة.

الخبير الاقتصادي أدهم قضيماتي لديه رأي مختلف، فالعملة السورية المتداولة اليوم تفي إلى درجة معينة بالغرض، ويمكن الحفاظ على شكل العملة حاليًا والفئات خلال فترة معيّنة، وطباعة عملة جديدة بفئات جديدة، ولا أحد ينصح بطباعة فئات كبيرة كفئة الـ10 آلاف ليرة لأن ذلك يزيد من حالة التضخم.

ويجب عند طباعة عملة أن يسحب مقابلها كمية من النقد، ويتم استقطاب الفئات المتبقية من روسيا من القطع السوري، ويتم تداولها، والنظام السابق كان يصدر فئات كبيرة دون دراسات وبيانات، وهذا يلعب دورًا مهمًا في تحديد قيمة العملة، لذلك يحتاج إلى دراسات وزارة المالية لإصلاح الخلل.

وكان مصرف سوريا المركزي طرح الفئة النقدية الجديدة من فئة الـ5 آلاف ليرة، ليتم تداولها جنبًا إلى جنب مع باقي الفئات النقدية المتداولة حاليًا منذ 24 من كانون الثاني 2021.

وخلال الفترة الماضية، اعتمد مصرف سوريا المركزي على سياسة حبس السيولة، وحقق ذلك ارتفاعًا "وهميًا" في قيمة الليرة، وهي سياسة تفضي إلى نقص النقد المتاح في الأسواق، سواء كان في أيدي الأفراد أو الشركات أو حتى البنوك.

تاريخ طباعة العملة السورية

حتى منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، لم تكن العملة الورقية السورية مستقلة عن العملة الورقية اللبنانية، حيث كان البلدان يستخدمان نفس العملة، وكانت تُطبع هذه العملة المشتركة في فرنسا كامتداد لفترة الاحتلال الفرنسي، وفق ما قاله الأستاذ في كلية الاقتصاد بجامعة "دمشق" الدكتور عابد فضيلة.

وأضاف فضيلة أنه بعد أن انفصلت العملتان، صارت سوريا تطبع عملتها في الدول الأوروبية، ومنها النمسا وسويسرا، وبعد عام 1970، صارت عملة سوريا تُطبع غالبًا في الاتحاد السوفييتي، ولاحقًا في روسيا، وما زالت تُطبع هناك حتى الآن.

سوريون يتطلعون لزيارة قبور "الشهداء" صبيحة العيد

عنب بلدي – خالد الجرعتلي

اعتاد السوريون في بعض المحافظات زيارة قبور أقاربهم في أول أيام عيد الفطر، وهو ما حُرم منه معظمهم خلال سنوات مضت، بسبب اللجوء والنزوح، ووجود قبور أحبائهم في مناطق تخضع لسيطرة جهات مختلفة.

ومنذ 8 من كانون الأول 2024، عندما أُعلن عن سقوط النظام السوري، كانت قبور الأقارب من أولى الوجهات التي سلكها بعضهم، بينما يتطلع آخرون لزيارة مدافن أحبائهم في أول عيد فطر دون نظام الأسد.

يكرر واصل الناقوح الدعاء لابنه وشقيقه "الشهيدين" في معارك خاضتها فصائل المعارضة السورية ضد قوات النظام السوري المخلوع، خلال أوقات زمنية متفرقة، إذ حُرم من زيارة قبريهما لسنوات، إثر تغير شكل السيطرة في سوريا مع مرور الوقت.

يقيم واصل في مخيم "سراج" بمنطقة دير حسان القريبة من الحدود السورية- التركية، منذ عدة سنوات، وينحدر من قرية قبر فضة شمالي محافظة حماة، التي نزح منها مع عائلته عام 2014، بعد أن سيطرت قوات النظام على المنطقة حينها.

ويتطلع الرجل ذو الـ50 عامًا لعادة ألفها قبل سنوات في زيارة قبور أفراد عائلته، وأشخاص يحبهم مع فجر أول يوم من عيد الفطر، إذ دفن شقيقه علاء في ريف حماة، حيث قضى بمعركة ضد قوات النظام السابق بالقرب من بلدة أبو دالي شمالي المحافظة، بينما دُفن ابنه حسين في قرية معارة ماتر بريف حلب، التي قتل بالقرب منها في مواجهات مع قوات النظام عام 2014.

"تحررت سوريا اليوم وصار بإمكاننا زيارة قبريّ علاء وحسين في حلب وحماة صبيحة يوم العيد، كما يمكننا نقل خيامنا إلى جانب منازلنا المدمرة، حيث أُلفنا العيد في قرية قبر فضة بمنطقة سهل الغاب"، وفق واصل.

طقوس مستمرة

رغم الاختلاف الديني حيال زيارة القبور في العالم الإسلامي، يعتبر سوريون هذه العادة امتدادًا لموروثهم الثقافي، وينظرون إلى ذلك باعتباره جزءًا من التواصل الروحي مع المتوفى، وفرصة ليتذكر الزائر أن الموت قادم مستقبلًا ويجب عليه "إصلاح عمله" قبل ذلك الوقت.

ترتبط زيارات السوريين عمومًا بوضع باقات من "الآس" على القبور بعد صلاة العيد، وتكتسي المقابر بالزي الأخضر، وتفوح من القبور رائحة "الآس".

ويفضل بعض الأشخاص شراء "الآس" قبل يوم أو يومين، ويتوجهون بعد صلاة العيد إلى المقابر، بينما يفضل وكحال هاجر وواصل، عاش الملايين من السوريين في مناطق بعيدة عن مدنهم وقراهم الأصلية، فمنهم من ينحدر من أقصى الجنوب أو الشرق، حيث كانت تسيطر قوات النظام أو "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ما يجعل من زيارة هذه المناطق أمرًا مستحيلًا خصوصًا بالنسبة للمقيمين في الشمال السوري.

ويوجد نحو ثلاثة ملايين نازح في الشمال السوري، من أصل أكثر من سبعة ملايين نازح في عموم سوريا،بحسب تقديرات الأمم المتحدة، بينما لجأ الملايين خارج سوريا، منهم خمسة ملايين في دول جوار سوريا، بدأ مئات الآلاف منهم بالعودة لمدنهم وقراهم بعد سقوط النظام، وفق إحصائيات الأمم المتحدة.

آخرون لا قبور لهم

على غرار ما حصل ضمن أولويات العائدين في زيارة قبور أفراد عائلاتهم صبيحة أول أيام عيد الفطر، يخطط آخرون لزيارة منطقة يظن أن فردًا من عائلته موجود فيها، نظرًا إلى أنه قتل في هذه المنطقة.

العديد من السوريين لا يعرفون مصير أبنائهم ممن اعتقلوا على يد مخابرات النظام، أو قتلوا خلال سنوات الحرب ولم يظهروا مجددًا أو حتى لم تظهر معلومات عنهم أو لم يعثر على جثامينهم.

في بلدة الحسينية الواقعة على ضفة نهر الفرات شرقي محافظة دير الزور، قتل محمود العلي أو "أبو عواد" كما أطلق عليه شقيقه خلال حديثه لعنب بلدي، إثر ضربة جوية استهدفت حافلة عسكرية كانت تقله مع أفراد آخرين من مقاتلي "الجيش السوري الحر" بالقرب من نهر الفرات، ولم تظهر أي آثار لجثته، وفق ما قاله شقيقه عمر العلي.

عمر أضاف لعنب بلدي أن لا قبر ليزوره صبيحة العيد، لكنه يستذكر شقيقه في أول عيد يحل على سوريا دون الأسد، وفي الوقت نفسه، يتمنى لو أن له قبرًا يزوره صبيحة عيد الفطر.

لا يختلف الوضع كثيرًا بالنسبة لشقيق حازم الذي قتل بمعارك ضد قوات النظام بريف حماة الشرقي عام 2015، وسحبت قوات النظام حينها الجثة، ومثلت بها في شوارع بلدته عقيربات، ثم دفنتها في مكان مجهول.

حسين (شقيق حازم) قال لعنب بلدي، إن عائلته كانت تجبره مع إخوته الثلاثة على الخروج لزيارة قبر جده صبيحة العيد، وكانوا يتذمرون دائمًا، لكن سنوات مرت على فقدانهم لشقيقهم حازم، دون شاهدة قبر يزورونها.

وعلى الرغم من وجود قوانين سورية للحفاظ على المقابر، عمل النظام السوري وبشكل ممنهج على تدمير المقابر في المناطق التي سيطرت عليها قواته، بدءًا من جنوبي سوريا وحتى حلب.

وأظهر تسجيل مصوّر بثه ناشطون في موقع "إكس"، عام 2020، تدمير مجموعة من الجنود التابعين لقوات النظام مقابر في بلدة حيان بشمالي محافظة حلب.

ويظهر في التسجيل كسر الجنود شاهدة القبر وإزالتها، قبل أن يبدأ أحدهم بحفر القبر لنبش عظام الشخص المدفون فيه، بحسب ما يُسمع من حديث الأشخاص الظاهرين في التسجيل، انتقامًا لشخص يدعى "أبو كمال" على صلة بعناصر الجيش.

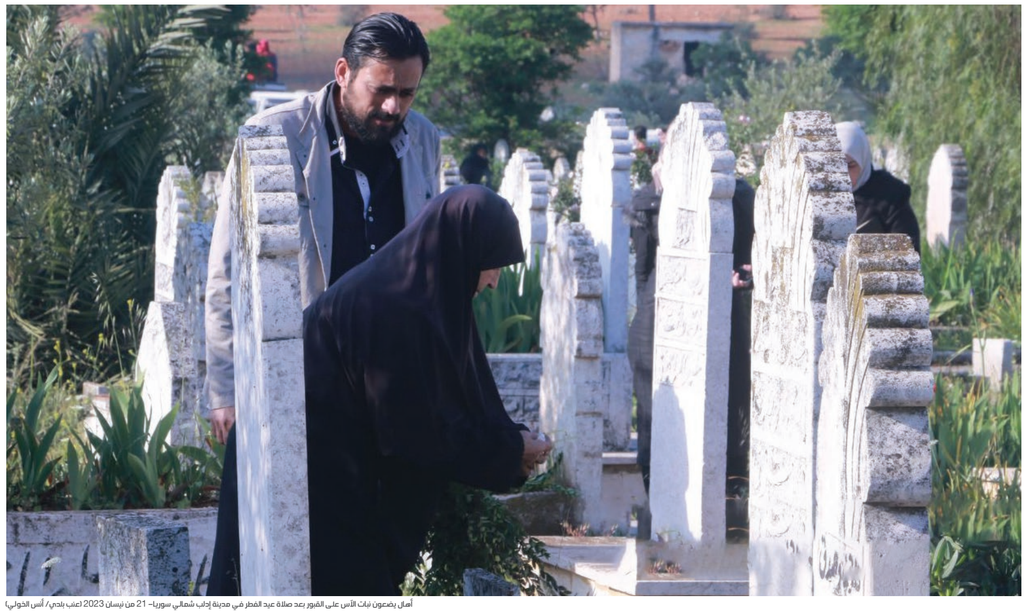

أهالي يصعون نبات الآس على القبور بعد صلاة عيد الفطر في مدينة إدلب شمالي سوريا- 21 من نيسان 2023 (عنب بلدي/ أنس الدوالي)

سوريون عائدون يعيشون فرحة أول عيد بعد التحرير

عنب بلدي – جنى العيسى

هذا هو العيد الأول الذي تقضيه جمانة حسن مع أهلها منذ عام 2012، إذ غادرت سوريا في آذار 2014، وقضت آخر عيدين في سنة 2013 داخل معتقلات النظام السابق.

اختارت جمانة، وفق ما قالته لعنب بلدي، العودة إلى سوريا بعد غياب إذ تعتبر المناسبات التي تعنيها، ففي يومه العاشر خرجت من المعتقل، وبيومه الـ26 غادرت سوريا دون أمل بعودة قريبة، وفي يومه الـ18 ذكرى انطلاق الثورة السورية، كما صادف هذا العام أن يتزامن شهر آذار مع مناسبتين هجريتين هما شهر رمضان وعيد الفطر، حيث تعد طقوسها مختلفة تمامًا مع الأهل، ما دفع الشابة إلى اختيار هذا التوقيت للاحتفال بكل هذه المناسبات.

عيد عائلي للمرة الأولى

لا يعد هذا العيد هو الأول الذي تقضيه جهينة (30 عامًا) مع عائلتها في دمشق عقب سفرها إلى مدينة اسطنبول التركية قبل سنوات، إلا أنه أول عيد تستطيع جهينة السفر فيه إلى إدلب حيث تقيم عائلة زوجها، وسيرون حفيدهم هناك للمرة الأولى بعد أن بلغ من العمر نحو عامين.

ستتمكن عائلة جهينة من أن تجتمع بأكملها، بعد أن كان زوجها لا يستطيع دخول البلاد لأنه كان مطلوبًا للنظام السابق لأسباب أمنية، وهذا بحد ذاته فرحة، وهي فرصة لممارسة طقوس العيد بمعايدة عائلات الأقارب والأصدقاء دون منغصات.

جهينة التي وصلت إلى دمشق قبل أيام، وصفت لعنب بلدي شعور الراحة الكبير والاستقبال المختلف للعيد هذا العام بعد التحرير، لافتة إلى وجود ازدحام لم تشهده أسواق المدينة من قبل، بسبب حرية التنقل بين المحافظات السورية جميعها من جهة، وقدرة المقيمين خارج سوريا على زيارة بلادهم بعد غياب لسنوات، فمن لا يستطيع الشراء بسبب وضعه المادي يرتاد السوق لرؤية مراسم وطقوس ما قبل الأعياد.

ما يميز أول عيد بعد سقوط الأسد، هو احتمالية لقاء العديد من الأقارب ممن لم يلتقوا منذ سنوات طويلة لعدة أسباب، أبرزها حرمانهم من زيارة بلادهم لأسباب أمنية.

اختار العديد من أقارب وأصدقاء جهينة العودة إلى سوريا إما كزيارة مؤقتة أو للاستقرار خلال فترة العيد وما قبلها بأيام، ما أعاد لمنزل عائلتها بهجة الازدحام ولقاء الأحبة بعد سنوات من حرمانها من هذه الطقوس.

وحتى قبل مجيء العيد، قالت جهينة، إن دمشق عاشت طقوسًا جميلة غير مسبوقة في رمضان هذا العام، فهي المرة الأولى منذ أعوام التي تمتلئ فيها المساجد خلال صلاة التراويح، وتصل الأعداد إلى ما يتجاوز مساحة الجامع نحو الأزقة، ما اعتبرته تحررًا من خوف ارتياد المساجد الذي كان يعانيه السوريون سابقًا.

ضجيج ممتع

ماريا شعبان، شابة تقيم منذ 12 سنة بين السعودية وتركيا، عادت للمرة الأولى بعد التحرير إلى سوريا لقضاء فترة العيد، معتبرة أن اختيار العودة في العيد هو "أكثر خيار مغرٍ لأي سوري" لينشط ذاكرته باجتماعات العائلة في هذه المناسبات وما تحمله من خصوصية وضجيج الأعياد الممتع، بعد أن كادت تنسى مشاعر هذه اللحظات.

تفسر ماريا رغبة البعض في العودة لحضور فترة العيد بأنه إما استرجاع لذكريات سابقة عاشها الشخص منذ سنوات وحرم منها في الغربة، وإما هي عودة لاستطلاع طقوس العيد، خاصة لأولئك الشباب الذين غادروا صغارًا ولا يتذكرون منه إلا أراجيح الأزقة و"العيديات" البسيطة.

من خلال لقاءاتها مع عدد من العائلات السورية قالت ماريا، إن أكثر الفئات الفرحة بقدوم العيد الأول دون عائلة الأسد هم من كبار السن، الذين عاشوا سنوات عمرهم كلها في ظل حكم الأسد الأب والابن.

حركة تنشط الأسواق

تشهد الأسواق السورية في معظم المحافظات حركة تسبق عيد الفطر، زاد من نشاطها انخفاض طفيف في الأسعار من جهة، وقدوم سوريي الخارج ممن ينعشون الأسواق بصرف مدخراتهم.

ضياء مزين، صاحب محل لبيع الألبسة في محافظة ريف دمشق، أكد لعنب بلدي تحسن حركة الأسواق نتيجة انخفاض الأسعار، مقارنة بفترة ما قبل الأعياد خلال الفترة الماضية.

وأوضح ضياء أن ما ينشط حركة المبيع توافد السوريين من دول الجوار أو الخارج، حيث يأتون خصوصًا في هذه الفترة، وينعشون الأسواق بسبب قدرتهم الشرائية العالية مقارنة بالقدرة الشرائية للمقيمين داخل البلاد.

فرحة تنغصها الحاجة

رغم شعور الفرح الطاغي بالعيد الأول دون الأسد، فإن الوضع المعيشي والاقتصادي للعائلات السورية ينغص فرحتهم، إذ لا يستطيع معظمهم كفاية عائلاتهم، مع آمالهم بالتحسن المنتظر بعد التحرير.

حصل بعض المواطنين من الموظفين والمتقاعدين على منحة مالية بمناسبة العيد قدرها 100% من قيمة الراتب، إلا أنها لا تعتبر كافية لأي عائلة.

محمد الصالح، وهو موظف في القصر العدلي بمحافظة حمص، كان يقف في طابور طويل على صراف المصرف التجاري السوري، لتسلم المنحة التي قررتها الحكومة، وهو الذي يحصل على راتب شهري قدره 350 ألف ليرة سورية. قيمة المنحة التي يتسلمها الشاب لا تكفيه سوى لشراء ألبسة للعيد لطفل واحد من طفليه، وبالتالي فهي قابلة للصرف بنصف ساعة إن أراد، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

يدفع محمد شهريًا 400 ألف ليرة سورية ثمن مواصلات إلى عمله، حيث يقيم في مدينة تلبيسة ويذهب يوميًا إلى القصر العدلي وسط حمص، هذه التكاليف تجبره على العمل كسائق سيارة أجرة باقي ساعات النهار للحصول على دخل يضمن تأمين احتياجات أسرته الأساسية فقط .

وفقًا لأرقام صادرة عن الأمم المتحدة مؤخرًا، لا يزال أكثر من نصف السكان السوريين نازحين داخل البلاد وخارجها، ويعيش 90% من السكان تحت خط الفقر، ويعتمد 16.7 مليون شخص، أي ثلاثة من كل أربعة أشخاص في سوريا، على المساعدات الإنسانية بحلول عام 2024.

المعارضة السورية.. الخروج من ثنائية عسكر- رجل دين

أحمد عسيلي

شهد فندق "الإرميتاج"، في 22 من آذار الماضي، اجتماعًا لقوى وتيارات سياسية سورية متعددة، أعلنت بعدها عن تأسيس تحالف المواطنة السورية المتساوية (تماسك)، وهو تحالف ضم 34 تيارًا وحزبًا وتجمعًا سوريًا. لم تكد تمضي 24 ساعة، حتى شهد انشقاقات وانسحابات عدة، منها انسحاب "رابطة الصحفيين السوريين" (قالت إنها ليست جزءًا بالأصل من التحالف) و"الحزب الشيوعي السوري" (المنحل وفق القانون) لأن الحزب يرفض القرار "2254" (يبدو أنه لم يستوعب بعد أن نظام الأسد قد سقط)، لتتوالى بعدها البيانات والتوضيحات من جهات متعددة ذكرت أن اسمها زج في هذا البيان دون استشارتها! بكل حال، توجد العديد من إشارات الاستفهام حول القوى التي وقعت على البيان، فصفحة "التيار الثالث من أجل سوريا" في "فيس بوك" ما زالت ترفع علم النظام السابق، وتعرف نفسها بأنها جزء من "جبهة التغيير والتحرير"، مع أن الاثنتين وقعتا على البيان بشكل منفصل، والجبهة هي أساسًا تحالف بين "الحزب السوري القومي"، جماعة علي حيدر، و"تيار الإرادة الشعبية" جماعة قدري جميل (وقعا بشكل منفصل أيضًا)، فهل توقيع "جبهة التحرير" ما زال قائمًا بعد انسحاب علي حيدر منه؟

ومع كل تلك الأسئلة، ورغم كل ما أحاط تأسيس هذا التحالف من أخطاء تنظيمية وبنيوية، يعتبر هذا التحالف بمثابة خطوة إلى الأمام في المشهد السياسي السوري، ولتوضيح ذلك دعونا نبدأ بهذا الاستعراض البانورامي للحالة السياسية:

تأسس حكم الأسد على السلطة المطلقة وعدم إمكانية معارضته، فالأسد كان أبًا للوطن، كما كانت البروباغندا الإعلامية تحاول رسمه، الأخ الكبير الحاضر في كل زوايا الحياة السياسية، يستمد قوته من السلطة العسكرية التي يجسدها ويمارسها كقائد عام للجيش، متشابكة مع سلطة دينية طائفية باعتباره حامي الطائفة، والضامن لإحكام سيطرتها على البلاد، لذلك بنية النظام الصلبة كانت قائمة على الولاء لصيغتها العسكرية الطائفية خاصة.

سقط نظام الأسد القمعي، فصار للسلطة التي أسقطته شرعية النصر العسكري، وهو ما عبرت عنه هذه السلطة بكل وضوح كعادتها، فهي تملك (بغض النظر عن أي رغبة) شرعية المرحلة الانتقالية، مع حالة تماهٍ شديد معها من قبل قطاع عريض من الشارع السوري بفضل هذا النصر، ربما ستزداد حالة التماهي هذه مع الزمن أو تقل، لكنها ستبقى بالنسبة للكثير من السوريين تحمل مكانة رمزية عالية، أيضًا بسبب مكانتها الرمزية المستمدة من هزيمة الأسد العسكرية أساسًا، ومكانتها الطائفية لحد ما باعتبارها أعادت للطائفة السنية دورها.

هذا على مستوى السلطة، أما على مستوى المعارضة، فقد انقسمت إلى نوعين يشبهان السلطة في المكانة، لأننا ما زلنا في الرمزية العسكرية- الطائفية، ففي السويداء تولى المعارضة بشكل أساسي الهجري، وهو شيخ عقل طائفة له مكانته الرمزية، وبالتالي لا يمكن التعامل معه كسياسي عادي، فالسخرية منه مثلًا (نعم تجوز السخرية عادة من السياسيين) ستؤول إلى سخرية من مكانته الرمزية باعتباره شيخ عقل، التعامل مع تصريحاته يجب أن تكون بحذر شديد حتى من أبناء الطائفة أنفسهم، هذا الموقف ينطبق على جميع المراجع الدينية في السويداء، حتى (بل وخاصة) على سياسيي الطائفة أنفسهم.

لو عدنا سنة إلى الوراء، إلى خلاف نشأ مرة بين ماهر شرف الدين، وهو رجل سياسة يعبر عن موقف قطاع عريض من أبناء السويداء وبين شيخ العقل يوسف الجربوع حول مظاهرات ساحة الكرامة، واستمعنا إلى ردود ماهر شرف الدين وطريقة كلامه الحريصة جدًا مع يوسف الجربوع، ندرك حساسية الأمر، فهو بالنهاية يتكلم مع مرجعية دينية بكل رمزية الرداء والعمامة والمكان.

هذا الموضوع ينطبق أيضًا على بعض مشايخ الطائفة العلوية، وإن كان بشكل أقل، لأن لا رجال دين بالعلوية بالمعنى الإكليروسي للكلمة، لكن ومنذ سقوط النظام ونحن نسمع بيانات مشايخ الطائفة العلوية، وقد صارت لهم مكانة سياسية بحكم الأمر الواقع.

أما في شرقي البلاد، فمطلوم عبدي هو الوريث المعنوي لقوات البيشمركة، الجانب المسلح في نضال الشعب الكردي لنيل حقوقه، تلك القوات التي تحمل قدسية عالية في النفسية الكردية، وعبدي جنرال في تلك القوات، بكل ما تحمله هذه الصفة من رمزية، فهو الذي يحمل روحه على كفه، ومستعد للتضحية بحياته من أجل القضية.

طرفا المعارضة إذًا يحملان أهمية رمزية: عمامة- لباس عسكري، ويعبران عن جهة لها قدسية بيشمركة- مشيخة العقل، ويعبران عن آرائهما من موقع له مكانة (دارة قنوات، مقام عين الزمان، مسجد، هيئة أركان) وبالتالي هنا لا يخاطبون وعي السوري، بل يخاطبون ما وعيه عبر تلك المكانة الرمزية، وحين يصبح اللاوعي هو المحرك الأساسي للمواقف، تصبح السياسة قد انتهت بالمعنى النفسي للكلمة.

ومن هنا تحديدًا تأتي أهمية تحالف "تماسك"، فالاجتماع جرى في دمشق العاصمة، بفندق عام، لا يحمل أي أهمية رمزية تثقل على السوري في التعبير عن موقفه منه، والعامل الأهم، أنه خاطب وعي السوري فقط، فلا أحد من هؤلاء الموقعين يحمل أهمية رمزية دينية أو عسكرية، أو جاء على أساسها على الأقل، يمكن لأي سوري أن ينتقد أو حتى يسخر من هؤلاء الموقعين دون الكثير من الحساسية.

أصلًا الكثير منهم لديه تاريخ طويل من تحمل السخرية.

بالإضافة إلى كل ذلك، هذا الشكل الهش من الاجتماع وهذه اللغة الميتة، تشكل مرآة حقيقية للحالة السياسية في بلد لم تشهد عاصمته أي حراك حقيقي منذ نصف قرن.

هذا هو واقعنا الحقيقي، وقدرتنا الفعلية على المعارضة، فلو جاء هذا الاجتماع بشكل مهني وبصورة متطورة كما حصل مع تشكيل تحالف الجبهة الشعبية في فرنسا بعد انتصار اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوربي، لكانت الأمور هنا خارج أي منطق علمي، لذلك أعتقد أن اللقاءات المقبلة ستكون أفضل فيما لو استمرت حالة الحريات الحالية، وهو ما نتمناه جميعًا، فتشكيل جبهة معارضة حقيقية وقوية، تعد ضرورة لبناء أي بلد ديمقراطي، فللمعارضة دور في الحكم لا يقل أبدًا عن دور السلطة.

كلمات متقاطعة

أفقي

1- نهايات أبيات الشعر - لس | 2- منتسب للصحراء - عصا تدق في الأرض لتثبيت شيء | 3- مسابقات - نصف عامل | 4- فرقة موسيقية غربية سويدية كانت نشطة في السبعينات - ضجيج | 5- "إلى..." مع ضمير الغائب - اسم علم يشبه اسم بلد | 6- حار - عاصمة حضرموت في اليمن | 7- مرتفع - عكس اشترى | 8- نصف موعد - ذنوب - نصف داخل | 9- ثلاثة حروف من أديب - ثلثا ثوب - كلام | 10- متقدم في العمر - واسع

عمودي

1- لا يسمع - أغرى وقرب | 2- من أفلام عبد الحليم وشادية | 3- اضحيات - بحر واسع | 4- وفى بما وعده - نصف باهر | 5- من قبائل العرب في المدينة المنورة - سباق طويل | 6- يفيض خيره وكرمه - أظهر عيوبا | 7- تراءت له أشياء لم توجد | 8- معاناة في الحياة - صاف وأصلي | 9- متوازن - صوت مرتفع يصم الآذان | 10- إما كذا أو كذا - أعلى قمم أوروبا

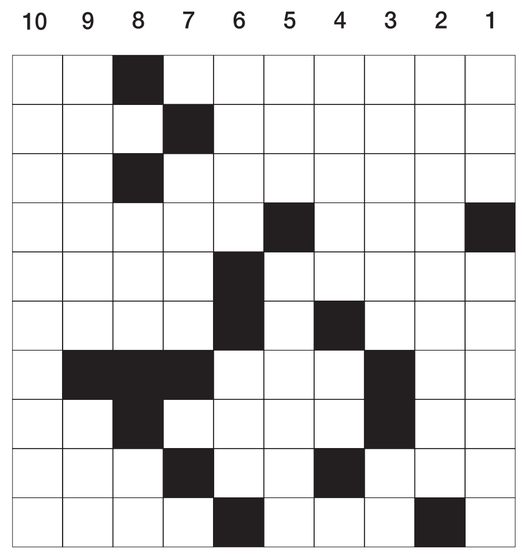

سودوكو

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.

تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

5		9				8	7	
			4		5			3
		6		7	9		1	
9	6					4		2
			6	4	8			
8		4				3	1	
	5		2	8		9		
4			7		6			
	9	2				3		8

ابحث عن الكلمة المفقودة

ب	ح	ل	ا	ز	م	ل	ح	ل	و
ط	س	ء	ل	ا	ب	د	ا	ر	ف
ع	ن	ي	د	ل	ا	و	ل	ا	ر
ل	ا	و	ط	ش	ن	س	ك	ل	ح
ك	ل	ا	ج	ر	ن	ر	ا	م	ل
ز	ظ	ل	ب	ا	و	ك	م	س	ة
ف	ن	ح	ا	ع	ض	ا	و	ت	ل
و	ك	ي	ل	ة	ع	ن	ا	ق	ل
ن	ظ	ا	ع	ت	ا	ل	ا	و	ف
ي	ذ	ء	ل	ا	ة	ط	ا	م	إ
س	ل	ر	م	ح	ر	ل	ا	ة	ل

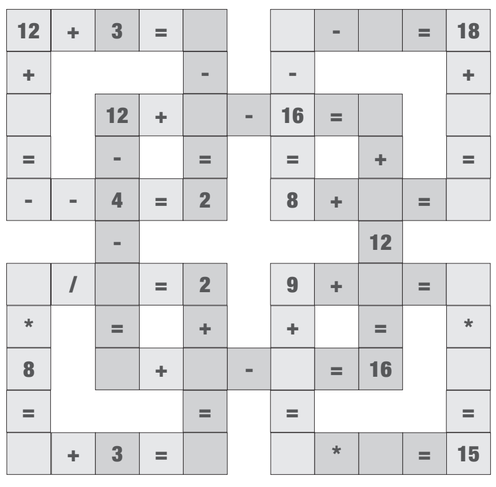

حل الألغاز التالية

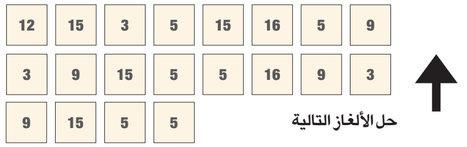

سينما

"قطع وريد".. دراما بوليسية بخلفية صراعات اجتماعية

بجريمة قتل غامضة تبدأ أحداث مسلسل "قطع وريد"، لتتشعب بعدها عدة صراعات درامية تولد أحداثًا متتالية غير متوقعة، أسهمت برسم وتيرة متصاعدة ومحكمة للحكاية المقدّمة، ما جعل العمل يتصدر الأعمال الفنية السورية في الموسم الرمضاني الحالي.

تدور أحداث العمل حول جريمة قتل عاملة في إحدى مزارع عائلة الأخوين "عاصم" (باسم ياخور) و"رياض" (سلوم حداد)، ويُتهم بقتلها "طلال" (أنس طيارة)، أحد أفراد العائلة، لتبدأ سلسلة التحري والتحقيقات التي تزيد غموض الأحداث، وتنتج حبكات درامية عديدة، ضمنها مشكلات اجتماعية وعائلية، تصبح خلفية للحدث المفجر وداعمة له.

أحداث متشابكة

بدأ العمل يتصدّر قائمة الأعمال الفنية التي تعرض في السباق الرمضاني، وأصبح حديث رواد مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة بعد موت "طلال"، ومشهد وداع أمه (شكران مرتجى) له، وتصاعد أحداثه بشكل غير مألوف ومتوقع.

الصحفي والناقد الفني جوان ملا، قال لعنب بلدي، إن مسلسل "قطع وريد" نجح منذ حلقاته الأولى، ويرجع ذلك إلى عوامل عدة، منها ضمه فنانين مهمين كسلوم حداد وباسم ياخور وشكران مرتجى وغيرهم، وأيضًا الإيقاع التصاعدي بالعمل من الحلقة الأولى حتى الحلقات الحالية، فالعمل عبارة عن مجموعة أحداث متشابكة، ومرسومة بطريقة صحيحة، جعلت العمل يصعد بشكل تدريجي ليصل إلى مرحلة من الذروة بالمنتصف.

ويرى أن العمل متقن الصناعة، رغم بعض المشكلات الموجودة فيه، على صعيد القطعات الإخراجية أو الموسيقا التصويرية، ولكن مع هذا يعتبر من أهم أعمال الدراما الرمضانية لهذا العام.

الأعمال البوليسية تستهوي المشاهد

ينتمي مسلسل "قطع وريد" للأعمال البوليسية، وتحمل مشاهده التشويق والغموض في أثناء تحري كواليس الجريمة، إذ شكلت نواة الخط الدرامي، وبخلفية الجريمة تشتعل الأحداث والصراعات الاجتماعية التي تبني تسلسلًا عقلانيًا للحكاية.

الأعمال البوليسية تستهوي المشاهد، بحسب الصحفي والناقد الفني جوان ملا، الذي اعتبر أن الجمهور يفضلها بشرط امتلاكها حرفة التشويق والغموض والإثارة، ومسلسل "قطع وريد" ليس بوليسيًا فقط، بل ينضوي تحت الأعمال الاجتماعية، فمن جريمة القتل تتشعب حكايات اجتماعية.

ويرجح ملا أن العمل نجح بالبوليسية المطروحة، وبدوافع الشخصيات المقدمة، فهذه الشخصيات المرسومة ممتعة، وخالية من الحشو، فكل شخصية لها مكانها المناسب.

أصداء وانتقادات

لم يبرز اسم العمل في بداية عرض الأعمال بشهر رمضان ضمن الأعمال المتصدرة، ولكن تتالى الأحداث وتعاقبها وتصاعد وتيرتها، بالتوازي مع زخم الصراعات الاجتماعية والعائلية، وكثرة الغموض حول تفاصيل الجريمة، دفعت العمل ليتصدر أفضل الأعمال المنتجة، إذ بدأت الكفة تميل لصلحة "قطع وريد"، وأشاد المشاهدون ونقاد الفن برسم خط العمل وحكايته.

ويعزو ملا عدم تحقيق العمل "تريند" منذ بداية عرضه لعدة أسباب، أهمها التسويق الضعيف، وعرضه على قناتين تلفزيونيتين ومنصة، إذ بدأ المسلسل بالظهور في النصف الثاني من رمضان، لتصاعد وتيرة الأحداث، بدءًا من إعدام "طلال" (أنس طيارة) زورًا. موت البطل بمنتصف العمل، وأيضًا الأداء الحقيقي لباسم ياخور وشكران مرتجى، وكأنّهما والدان مفجوعان بولدهما الوحيد، والأحداث غير المتوقعة حققت نقلة نوعية، وهذه نقطة قوة العمل بعدم تراجع الإيقاع بأي حلقة.

وحول الانتقادات الموجهة للعمل، أشار ملا إلى أنها كانت من ناحية الإخراج فقط، عبر الصورة والموسيقا التصويرية، فصوت الموسيقا التصويرية عالٍ، ويتم استخدامها بمشاهد ليس من الواجب أن توضع بها، الأمر الذي أساء لها، ولكن رغم وجود المشكلات الإخراجية، فإن العمل برقي ليكون من أوائل الأعمال خلال الموسم الحالي.

المسلسل من تأليف سعيد حناوي، وسيناريو وحوار محمود إدريس، وإنتاج شركة "رهف"، وإخراج تامر إسحاق، ويضم عددًا من النجوم، أبرزهم سلوم حداد وشكران مرتجى وباسم ياخور وأنس طيارة وصفاء سلطان وعبير شمس الدين وحمادة سليم وغيرهم.

ويحمل الموسم الرمضاني بجعبته أكثر من 15 مسلسلًا، تتنوع بين الأعمال الكوميدية والاجتماعية وأعمال البيئة الشامية، والتاريخية والمشتركة، وتعرض على عدد من المحطات العربية.

المراهنات الإلكترونية في سوريا.. تحذيرات تقنية وقانونية

يتداول عدد من المستخدمين السوريين تطبيقات للمراهنات الإلكترونية انتشرت مؤخرًا كظاهرة افتراضية تستقطب العديد من رواد عمليات الرهان و"ضربة الحظ"، ما يثير تحذيرات تقنية ومخاطر قانونية. "شاركت باللعبة لأول مرة كتجربة مسلية، لكن ربحي لأكثر من مرة دفعني لوضع مبلغ كبير خسرته بعد أن فاتني الحظ"، بهذه العبارة روى سامر عيسى لعنب بلدي تجربته مع تطبيق "أي شانسي" للمراهنات الإلكترونية.

كيف تحدث المراهنات

تُعد المراهنات الإلكترونية نوعًا من التطبيقات أو مواقع عبر الإنترنت تتيح للمستخدمين الرهان على نتائج المباريات الرياضية أو بعض الألعاب.

يقوم المستخدم بإنشاء حساب شخصي وإيداع الأموال ليتمكن من وضع رهاناته، وتعتمد الأرباح على صحة التوقعات، ويتم حسابها وفقًا لاحتمالات الربح المحددة مسبقًا.

وإذا كانت النتيجة المحققة هي الخسارة، فيجب على المستخدم أن يشحن حسابه بأموال إضافية حتى يتمكن من متابعة اللعب، أما في حالة الربح فتضاف الأرباح لرصيده حتى يتمكن من سحبها لاحقًا.

يبرر مصطفى مراد في حديثه لعنب بلدي مشاركته بالمراهنات الإلكترونية بـ"التسلية"، إذ لا يخاطر بمبلغ كبير بعد خسائره المتكررة، معتبرًا أن هذه التطبيقات "سيف ذو حدين" أي يمكن للمستخدم جني الأرباح مقابل مبلغ كبير قد يخسره بنسبة كبيرة.

أنواع الرهانات

أوضح خبير التكنولوجيا وأمن المعلومات عامر بشار، لعنب بلدي، أن للرهانات الرياضية الإلكترونية أنواعًا عدة تتمثل بـ:

• رهان النتيجة النهائية: توقع الفائز بالمباراة أو التعادل.

• رهان عدد الأهداف: التنبؤ بإجمالي الأهداف المسجلة.

• رهانات مركبة: الجمع بين أكثر من رهان لزيادة العائد المحتمل.

وعلى الرغم من غياب إحصاءات رسمية دقيقة في سوريا، بحسب بشار، فإن الإقبال على تطبيقات المراهنات يشهد تزايدًا، خاصة بين الشباب الذين يبحثون عن فرص لتحقيق مكاسب مالية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

في 2018، توقع تقرير لموقع "Zion Market Research" أن يصل حجم سوق المراهنات الرياضية العالمية إلى 155.4 مليار دولار بحلول عام 2024.

شبكات "مجهولة" تدير العملية

بيّن الخبير التكنولوجي وأمن المعلومات، أن عمليات الإيداع والسحب تحدث من خلال وسطاء محليين يُعرفون باسم "الديلرية"، ويقوم المستخدم بتسليم الأموال نقدًا مقابل شحن حسابه بعملات رقمية داخل التطبيق.

وفي حال تحقيق الأرباح، يتسلم المستخدم المبلغ بنفس الطريقة عبر الوسيط، ما يجعل العملية غير رسمية وتفتقر إلى أي إطار قانوني يحمي المستخدمين، بحسب عامر بشار.

عادةً ما تُدار هذه التطبيقات من قبل "شبكات منظمة"، تشمل مستويات مختلفة من الوسطاء، بدءًا من المشغلين الرئيسين وصولًا إلى "الديلرية" الذين يتعاملون مباشرة مع المستخدمين، أي أن عملية الأرباح تعتمد على نظام هرمي، إذ تحقق الجهات المشغلة أرباحًا طائلة من خسائر المستخدمين، وفق ما أفاد به عامر بشار.

تحذيرات تقنية

الخبير التقني سامر أبو راشد، عبر لعنب بلدي عن رفضه لتطبيقات المراهنات الإلكترونية، التي تعود بالأثر السلبي الكبير على مختلف شرائح مستخدميها من خلال الإدمان التي تسببه.

وضعت تلك المراهنات عددًا كبيرًا من المستخدمين أمام "ورطة مادية" نتيجة تراكم الديون، ما أجبر الكثيرين على بيع ممتلكاتهم الشخصية أو رهن عقاراتهم، وقد يلجأ البعض للنصب والاحتيال والسرقة وربما تصل للقتل للحصول على أموال تغطي خسارتهم.

"تطبيقات كارثية ليحصل المستخدم على أرباح لا تشكل إلا نسبة صغيرة أمام الخسارات الهائلة التي تحدث"، بحسب قول سامر أبو راشد.

ويرى الخبير التقني أن دافع اللجوء لهذه التطبيقات يكمن بمحاولة يائسة للهروب من الواقع الاقتصادي المتردي في سوريا، والحلم بالثراء السريع، لينتهي الأمر بمستنقع كبير من الديون والمشكلات المالية.

وأكد سامر أبو راشد ضرورة إيقاف ظاهرة المراهنات، ومحاولة البحث عن حلول حقيقية لمكافحة البطالة وتوفير فرص عمل لتدفع الشباب بعيدًا عن المراهنات الإلكترونية.

مخاطر قانونية

المحامي رامي هاني الخيّر، أوضح لعنب بلدي أن المراهنات الإلكترونية تعتبر نوعًا من أنواع القمار، ويعاقب عليها القانون السوري بحبس المتورطين سواء كانوا مستخدمين أو يديرون العملية.

وبحسب الخيّر، فإن شركات المراهنات غير القانونية ووكلاء تطبيق "أي شانسي" تمت ملاحقتهم بالفترة الأخيرة في محافظة اللاذقية ودمشق في منطقة جرمانا.

ونفى الخيّر الشائعات التي انتشرت في الفترة الأخيرة، حول السماح بمواقع التداول المالية الإلكترونية في سوريا.

كتاب

سقوط الجولان.. كتاب من الذاكرة

لم يخفِ ضابط الاستخبارات السوري، ورئيس قسم الاستطلاع في الجبهة الجنوبية حتى عام 1963، خليل مصطفى، أنه سطر كتابه "سقوط الجولان" من ذاكرته دون وثائق، مضمنًا بين دفتي كتابه تفاصيل عملية تسليم الجولان السوري للاحتلال الإسرائيلي، التي قام بها "المنتصرون" في "ثورة 8 آذار" عام 1963.

وعلل الضابط السوري ذلك بأنه لم يحتفظ بأي وثيقة تضم معلومات عسكرية، أو خططًا استراتيجية لمواجهة إسرائيل، لنفسه أو لـ"الأيام السود" كما وصفها، ولأنه كان حريصًا على إبقاء الأوامر والنصوص والوثائق محفوظة في الأماكن المعدّة لها، كما قال في مقدمة الكتاب.

ووصف الضابط السوري في كتابه حركة "8 من آذار" بحركة يقودها سرًا ويربط قادتها جاسوس مثل إيلي كوهين، وأورد أسماء متورطة منها الرئيس السوري الأسبق أمين الحافظ والمقدم صلاح ضللي والرائد سليم حاطوم.

ما قبل التسليم

تحدث الكاتب عن الظروف الاجتماعية والعسكرية والاقتصادية التي مهدت لتسليم الجولان للاحتلال الإسرائيلي، مقدمًا شرحًا مفصلا عن الثروات في الجولان، وتحصيناته العسكرية، حتى إن الجيش السوري كان قبل وصول حزب "البعث" إلى الحكم في 8 من آذار قد حصن الجولان من الهجمات النووية والذرية، عبر ملاجئ أرضية ساعد في إنشائها الاتحاد السوفييتي.

على الصعيد الاقتصادي، تطرق الكتاب إلى الآثار التي خلفتها عملية التأميم، ومنها هروب رؤوس الأموال الكبرى من سوريا، التي كانت بطبيعة الحال ستسهم بزيادة القوة الاقتصادية للبلاد وبالتالي الجيش.

تجريد الجيش

لم يكتفِ "البعث" بذلك، كما يقول مصطفى، بل عمد إلى تجريد الجيش السوري من الضباط الأكفاء وذوي الخبرة على الجبهة الجنوبية عبر تسريح ما يقارب ستة آلاف ضابط وعسكري يصنفون أنهم قادة الجيش الكبار وقادة العمليات ورؤساء الأولوية وجنود متطوعون، واستبدالهم بضباط صف احتياط ينتمون لحزب "البعث"، وأغلبهم من طائفة واحدة، واصفًا إياهم بـ"الجهلة وعديمي الخبرة أو خونة".

ويسوق الكاتب مثالًا عن "الخونة" فيسرد قصة رئيس الأركان السوري الأسبق، أحمد السويداني، الذي شغل منصبه في أثناء فترة الحرب، ويقول إنه فر في أثناء المعركة من نوى بدرعا إلى دمشق، تاركًا وراءه قادة الجيش دون أوامر محتارين في أمرهم.

كما سرد مصطفى قصة العقيد أحمد المير، قائد الجبهة الجنوبية في أثناء الحرب، والذي فر من الجبهة الجنوبية على الحمار، ثم على قدميه خوفًا من أن تستهدفه الطائرات الإسرائيلية.

الحرب والبلاغ "الفاجر"

سرد مصطفى تفاصيل عن حرب حزيران نقلًا عن أشخاص كانوا موجودين على الأرض، وكشف في كتابه أن الألغام (الأرضية المضادة للأفراد والمضادة الآليات) الموضوعة في الجولان لم تنفجر، كما هو مخطط حال حدوث حرب.

وتحدث الكاتب عن قصة هروب الجيش من المعركة، والفوضى التي حصلت عقب أوامر الانسحاب الكيفية الصادرة عن حافظ الأسد (وزير الدفاع السابق في أثناء الحرب)، وعن آلاف الجثث للجنود، والآليات التي استهدفتها الطائرات الإسرائيلية.

وعلق ضابط الاستخبارات السوري على البيان المهور بتوقيع حافظ الأسد، وزير الدفاع آنذاك، على البلاغ رقم "66" الصادر في 10 من حزيران، واصفًا إياه بـ"الفاجر"، مؤكدًا أن البلاغ أعلن سقوط القنيطرة قبل سقوطها على أرض الواقع بساعات.

الكتاب يحمل فصلًا مهمًا من تاريخ سوريا الحديث، حاول "البعث" خلال حكم الأسدين الأب والابن إخفاءه بشتى الوسائل والأكاذيب والروايات حول معاداة إسرائيل، والوقوف في صف "مقاومة المحتل".

من خليل مصطفى؟

المعلومات عن الضابط السوري قليلة، فمصطفى مولود عام 1933، وخدم على الجبهة السورية لمدة خمس سنوات، وآخر منصب تقلده كان رئيس قسم الاستطلاع في قيادة الجبهة بالجولان السوري، اعتقل لفترات قصيرة بين عامي 1962 و1963، ثم قام "البعثيون" بتسريحه بعد "ثورة 8 آذار" 1963.

فر مصطفى إلى لبنان عام 1964، وبعد نكسة حزيران 1967، ولاطلاعه الميداني على أسرار وخصائص الجبهة السورية في الجولان ألف كتاب "سقوط الجولان" بطبعتيه عام 1969 و1970، وتكلم فيه عن تسليم الجولان لإسرائيل.

وبعد اختطافه من قبل المخابرات السورية من بيروت عام 1970، رمى به الأسد في سجن "المزة" وعرضه للتعذيب الشديد، وصدر بحقه حكم بالسجن مع الأشغال الشاقة لمدة 15 عامًا، لكن لم يفرج عنه إلا عام 1998، أي بعد 13 عامًا من انتهاء مدة حكمه الفعلية.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مطالب بإبعاد جيل تصفيات كأس العالم 2018

رغم الفوز.. منتخب سوريا يخيب الآمال أمام باكستان

من مباراة المنتخب السوري أمام باكستان في تصفيات كأس آسيا- 25 من آذار 2025 (الاتحاد السوري لكرة القدم)

عنب بلدي – هاني كرزي

خاض المنتخب السوري، الأسبوع الماضي، أولى مبارياته الرسمية بعد سقوط النظام، التي فاز فيها على نظيره الباكستاني ضمن التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا، ورغم هذا الفوز، فإن الأداء المتواضع الذي قدمه المنتخب خيّب آمال السوريين، وسط مطالبات بإجراء تغييرات في التشكيلة وأسلوب اللعب لتطوير مستوى المنتخب مستقبلًا.

المنتخب السوري فاز على نظيره الباكستاني بهدفين نظيفين، في المباراة التي أقيمت بمدينة الإحساء بالسعودية، في 25 من آذار الحالي، ضمن الجولة الأولى من التصفيات المؤهلة إلى كأس آسيا لكرة القدم عام 2027.

وسجل المنتخب السوري الهدف الأول عن طريق اللاعب أحمد فقا في الدقيقة الـ23 من الشوط الأول من رأسية مستفيدًا من ضربة ركنية، في حين سجل المهاجم عمر السومة الهدف الثاني في الدقيقة الـ56 من الشوط الثاني.

مستوى متواضع

المنتخب الباكستاني كان عقيمًا هجوميًا، ولا سيما أنه يقبع في التصنيف 195 بين منتخبات العالم، إلا أن ظهور المنتخب السوري في أول مباراة له بعد سقوط النظام لم يكن مرضيًا للجماهير، رغم استعادة أسماء جيدة للمنتخب كعمر السومة وعمر خريبين.

وقال الصحفي الرياضي حسين مصطفى، إن المستوى المتواضع الذي ظهر عليه المنتخب السوري أمام باكستان يعود لأسباب كثيرة، أبرزها عدم التجانس والتفاهم بين اللاعبين، إذ إن هذه التشكيلة تشارك لأول مرة مع بعضها.

وأضاف حسين لعنب بلدي، أن أغلب هذه الأسماء أصبحت من الماضي، ولم يبقَ لديها شيء جديد لتقديمه مع منتخب سوريا، ومتوسط أعمار هذه التشكيلة 30 عامًا و"هذه مصيبة بحد ذاتها"، إضافة إلى أن إعادة إحياء بعض اللاعبين واستدعاءهم للمنتخب "كان قرارًا غير موفق". وجميع الجماهير السورية تطالب بإبعاد هذه الأسماء بعد فشلها في بلوغ كأس العالم 2018 وكأس آسيا 2019.

من جهته، قال الصحفي والمعلق الرياضي ميشال سعد، لعنب بلدي، إن نصف التشكيلة الأساسية لمنتخب سوريا كانت بمستوى سيئ، ولا يجب أن تلعب بالتوقف الدولي المقبل وخاصة في مركزي الدفاع والوسط، مضيفًا أن اللاعبين إلياس هدايا وأحمد فقا وعمار رمضان وعمر السومة وعمر خريبين، هم فقط من سيكون مكانهم مضمونًا في التوقف الدولي المقبل.

وأشار ميشال إلى أن الفوز بهدفين فقط وبلا أداء، كان أقل من المتوقع لمنتخب سوريا، وكانت هناك سيطرة واستحواذ سلبيين بأغلب الأحيان، "ولم نشاهد كرات كثيرة من الأطراف ولا من الأظهر، ولو واجهنا خصمًا أقوى بقليل من باكستان، مثل قيرغيزستان أو تركمنستان لخسرنا".

ولفت ميشال إلى أن المنتخب كان يعاني أمام باكستان من الرتم البطيء في الحركة، والتمركز الخاطئ من اللاعبين والتمريرات غير الصحيحة، ولم يكن هناك تنسيق جيد بين الوسط والهجوم.

وحول مسؤولية المدرب خوسيه لانا عن سوء الأداء، قال ميشال، إن المدرب جيد لكنه جاء إلى سوريا بالوقت الخطأ، فليس هناك اعتماد على اللاعبين المغتربين، والدوري المحلي متوقف، ولم يشارك المنتخب في استحقاقات كبيرة، وبالتالي أفضل مدرب في العالم لن يستطيع تقديم أي فائدة للمنتخب في ظل الظروف الحالية.

إعادة هيكلة المنتخب مطلب أساسي

قائمة المنتخب السوري التي اعتمدها المدرب الإسباني خوسيه لانا أثارت انتقادات كثيرة بعد إعلانها، لتزداد الانتقادات أكثر بعد المستوى المتواضع لسوريا أمام باكستان.

وطالب حسين مصطفى بإبعاد جيل تصفيات كأس العالم 2018، لأن أغلب هذه الأسماء أصبحت عبئًا على المنتخب الوطني، ولم يعد بإمكانها تقديم مستوى يوازي ما وصلت إليه باقي منتخبات آسيا.

وشدد حسين على أنه ضمن التشكيلة الحالية هناك بعض الأسماء الشابة، التي تستحق الوجود وأخذ الفرصة مع منتخب سوريا، إضافة إلى أهمية الاستعانة ببعض المواهب الموجودة في منتخبي الشباب والأولمبي، مثل أنس دهان وحسن دهان والاندـ عبدي ومحمود النايف.

وأكد حسين أن المطلوب إعادة هيكلة منتخب سوريا على المدى القريب، والاعتماد على اللاعبين المغتربين والمحترفين في الأرجنتين ودول أوروبا، الذين يلعبون مع أنديتهم بشكل أساسي، في ظل سوء مستوى الدوري المحلي وتراجع جودة اللاعب المحلي. يوجد كثير من اللاعبين السوريين الذين يحترفون في دوريات أمريكا الجنوبية وأوروبا، مثل داليو فاكوندو مطر واستيبان جليل وبابلو صباغ وأيهم أوسو وخليل إلياس وايليانو.

على المدى البعيد قال حسين، إنه يجب جلب مدير فني للمنتخبات الوطنية على مستوى عالٍ ليشرف على الفئات العمرية لمنتخبات سوريا، لكي يعمل من الألف إلى الياء، لتطوير جيل جديد سيكون نواة الكرة السورية بعد سنوات.

بدوره، أكد ميشال سعد أهمية إعادة هيكلة المنتخب السوري، والعودة لاعتماد بعض الأسماء التي قدمت مستويات مميزة سابقًا مع سوريا، ومنها عبد الرحمن ويس، الذي يعد أفضل ظهير في سوريا وعودته مطلب أساسي في التوقف الدولي المقبل.

وفي حوار سابق لعنب بلدي مع المدرب السوري أحمد عزام، انتقد تشكيلة المنتخب لخوض تصفيات كأس آسيا 2027، مشيرًا إلى أن المدرب خوسيه لانا استدعى حوالي عشرة لاعبين فوق الـ30 عامًا، في حين أن منتخبي الشباب والأولمبي يضمان لاعبين مميزين.

وذكر عزام أنه يمكن استدعاء أفضل لاعبي الشباب والأولمبي لمنتخب الرجال، بحيث تكون التصفيات الآسيوية بمنزلة اختبار لهم، مع الاعتماد على بعض لاعبي الخبرة، وبالتالي يصبح لدينا منتخب قوي مستقبلًا يمزج بين روح الشباب والخبرة.

ما حظوظ بلوغ كأس آسيا؟

يخوض المنتخب السوري التصفيات المؤهلة لكأس آسيا، ضمن المجموعة الخامسة، التي تضم إلى جانبه باكستان وميانمار وأفغانستان، ويحتاج إلى تحقيق المركز الأول ضمن المجموعة، لضمان التأهل إلى بطولة كأس آسيا 2027، التي تستضيفها السعودية.

وعقب فوزه في الجولة الأولى على باكستان، تصدر المنتخب السوري المجموعة الخامسة بثلاث نقاط، بينما تأتي ميانمار في المركز الثاني بذات الرصيد، لكن المنتخب السوري يتقدم بفارق الأهداف، في حين تأتي أفغانستان وباكستان في المركزين الثالث والرابع على التوالي بلا نقاط.

في المباراة الثانية، يلتقي المنتخب السوري مع نظيره الأفغاني على أرض الأخير، في 10 من حزيران المقبل، ثم ميانمار، في 9 من تشرين الأول المقبل.

يعود المنتخب السوري لمواجهة منتخب ميانمار على أرض الأخير، وفي 18 من تشرين الثاني المقبل، يلتقي مع باكستان، ثم تخوض سوريا آخر مبارياتها في السعودية ضد المنتخب الأفغاني، في 31 من آذار 2026.

ويرى الصحفي الرياضي مازن الريس، في حديث لعنب بلدي، أن مجموعة منتخب سوريا ليست سهلة، خاصة عندما نتحدث عن عدم ثبات أداء لاعبي منتخب سوريا أنفسهم، فالمنتخب الذي تعادل مع ميانمار في تصفيات كأس العالم 2026، وانتصر عليها بالسبعة بعد خمسة أيام، لا يمكن أن يعطيك صورة واضحة عن مستواه.

وتوقع الريس أن يخطف المنتخب السوري صدارة المجموعة ويتأهل لكأس آسيا، ولكن الفكرة بطريقة التأهل كمتصدر، وهل سيعاني منتخب سوريا قبل التأهل، أم سيحسم الأمور بسهولة مبكرًا، مشيرًا إلى أن أصعب مباراة ستكون أمام أفغانستان.

في السياق ذاته، قال الصحفي الرياضي همام كدر، إن من حسن حظ المنتخب السوري أن هناك فرصة أخرى لبلوغ كأس آسيا، بعدما أهدر بطريقة غريبة فرصة التأهل المباشر من الدور الثاني.

وأضاف كدر لعنب بلدي، "نظريًا المنتخب السوري الأقوى ليس فقط في المجموعة، ولكن بين جميع المنتخبات الـ24 التي تلعب هذا الدور من التصفيات، فهو الأعلى تصنيفًا (95)، وبالتالي أي نتيجة غير صدارة المجموعة والتأهل والفوز بعدد نقاط عالٍ، يعد فشلًا جديدًا للكرة السورية".

وسام زين حكم سلة سوري إلى العالمية

اختار الاتحاد الدولي لكرة السلة (FIBA) الحكم السوري، وسام زين، للمشاركة في تحكيم مباريات بطولة كأس العالم للناشئات تحت 19 عامًا، المقررة في جمهورية التشيك من 12 إلى 20 من تموز المقبل.

ويمثل زين العرب في هذا المحفل الرياضي، باعتباره الحكم العربي الوحيد الذي وقع عليه الاختيار، ما يضيف إنجازًا جديدًا لسجله الحافل.

بدأ مسيرته في مجال التحكيم عام 1998 عندما كان لاعبًا في البطولات المدرسية، ثم مارس كرة السلة كهواية حتى تأسيس نادي أشرفية صحنايا الرياضي عام 2002، حيث انضم لاعبًا ومن ثم مدربًا حتى عام 2005، قبل أن يتجه بشكل كامل إلى التحكيم.

وقال زين لوكالة الأنباء السورية (سانا)، إنه اتجه إلى مجال التحكيم، بعد أن مرّ بالكثير من المواقف مع الحكام القدامى حين كان لاعبًا، ليبدأ إصراره على دخول هذا الميدان لتغيير الكثير من المفاهيم الخاطئة عن التحكيم وتطوير هذه المهنة.

وسام زين يتمتع بخبرة طويلة في إدارة المباريات الدولية، ما جعله أحد أبرز الحكام في منطقة الشرق الأوسط، ويُعد اختياره تحفيزًا للحكام السوريين والعرب لتحقيق مزيد من التقدم والنجاح في الساحة العالمية.

كما كان أول حكم سوري يشارك في نهائيات كأس العالم للرجال التي أقيمت في اليابان والفلبين وإندونيسيا عام 2023، إضافة إلى مشاركته في تحكيم نهائي دوري أبطال آسيا 2023، الذي جمع بين "الرياضي" اللبناني و"أهلي دبي" الإماراتي.

شارك زين في بطولة كأس العالم للشباب تحت 19 عامًا عام 2023 التي استضافتها هنغاريا، حيث قاد زين خلالها خمس مباريات، بما في ذلك مباريات الدور الأول بين هنغاريا وكوريا الجنوبية، وبين الأرجنتين وكوريا الجنوبية.

كما قاد مباراة إسبانيا ولبنان في دور ثمن النهائي، فضلًا عن لقاء ربع النهائي بين الولايات المتحدة واليابان، ومباراة تحديد المركز التاسع والعاشر بين سلوفينيا والصين.

في تشرين الثاني 2024، كلف الاتحاد الآسيوي لكرة السلة الحكم السوري الدولي وسام زين، بقيادة مباراتين في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس آسيا، المقرر إقامتها بالسعودية في آب 2025.

وتولى الحكم زين إدارة مباراتي الهند وقطر والهند وكازاخستان في النافذة الثانية، في تشرين الثاني 2024.

خان شيخون يتحضّر لعودة مميزة في دوري "إدلب"

عنب بلدي – حسن إبراهيم

يستعد نادي خان شيخون لكرة القدم للعودة إلى بطولة "الدوري السوري الحر" التي كانت تقام في إدلب شمالي سوريا قبل سقوط النظام السوري، ومن المقرر انطلاقها في 10 من نيسان المقبل، وفق ما حدده اتحاد كرة القدم.

"فارس الجنوب" كما يلقبه عشاقه، يتطلع لعودة مميزة، خاصة أنه متصدر الدوري في إدلب بـ20 نقطة، عقب 9 جولات لعبها، قبل أن يتوقف الدوري بسبب التصعيد العسكري وتداعيات معركة "ردع العدوان" التي أدت إلى سقوط نظام الأسد.

ويضم الدوري في إدلب عشرة أندية هي: أمية، حمص العدية، خان شيخون، عندان، تفتناز، سرمدا، أريحا، جبل الزاوية، القادسية، كللي، وتقام المباريات على ملعب "إدلب" البلدي.

ويأتي نادي أمية في المركز الثاني بذات النقاط (20 نقطة) لكن يتخلف بفارق الأهداف، وعندان ثالثًا بـ17 نقطة، بينما يتذيل نادي كللي الترتيب بأربع نقاط.

فريق خان شيخون لكرة القدم خلال مباراة ودية ضد نادي الكرامة – 30 كانون الأول 2024 (النادي خان شيخون)

تمارين ومباريات ودية

شهدت فترة ما بعد سقوط النظام السوري مباريات ودية بين أندية كرة القدم من مختلف المحافظات السورية، وفاز نادي خان شيخون على نادي الكرامة، بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدف، خلال ودية جرت على ملعب "إدلب" البلدي في 30 من كانون الأول 2024.

ولعب خان شيخون مباراة ودية مع منتخب سوريا الأولمبي، خسرها بأربعة أهداف لثلاثة، كما وصل إلى الدور نصف النهائي من بطولة "النصر والتحرير" المقامة بمدينة حلب، ويواجه نادي الاتحاد (أهلي حلب).

خالد خطاب، إداري في نادي خان شيخون، قال لعنب بلدي، إن النادي ينتظر انطلاق مرحلة الإياب من الدوري، وسيكون مشاركًا في النشاطات التي تستأنف في المواعيد التي حددها اتحاد الكرة.

وذكر أن التحضيرات مستمرة من خلال إقامة التمارين المستدامة والمشاركة في بطولة "النصر والتحرير" بمدينة حلب، مؤكدًا جهوزية النادي لأي نشاط واستحقاق في الأيام المقبلة.

ولفت خطاب إلى أن نادي خان شيخون يعاني مثل كل الأندية في إدلب من قلة الدعم المادي وأشاره التنظيمية، كعدم القدرة على تأمين تنقل للأندية أو بدل تجهيزات، والافتقار للمنشآت الرياضية وباصات النقل واللوجستيات.

واستبعد خطاب عودة النادي إلى مركز مدينة خان شيخون في الفترة القريبة، لعدم وجود أي منشأة رياضية للتدريب أو لإقامة المباريات.

"فارس الجنوب"

تأسس نادي خان شيخون عام 1985، ولديه عدة ألعاب أبرزها كرة القدم والطائرة بجميع فئاتها العمرية من البراعم وصولًا للرجال، ولدى النادي ألعاب الشطرنج وكرة الطاولة والفروسية.

بالنسبة لكرة الطائرة، كان نادي خان شيخون الممثل الوحيد في محافظة إدلب على مستوى الجمهورية قبل انطلاق الثورة السورية.

في إدلب، برز لقبه "فارس الجنوب"، وحصل خان شيخون لكرة القدم على لقب كأس "شهداء الثورة السورية"، في تموز 2024، بعد فوزه على نادي عندان، بركلات الترجيح بأربعة أهداف لهدفين، عقب تعادلهما بهدفين لمثلهما في نهائي البطولة.

وحصل على لقب كأس السوبر لموسم 2025-2024، بعد فوزه على عندان بثلاثة أهداف مقابل هدفين، كما حقق وصافة "الدوري السوري الحر" لعام 2024.

وعقب سقوط النظام السوري، وجد القائمون على اتحاد كرة القدم أنفسهم أمام معضلة وجودثلاثة دوريات محلية، عدا عن عقبات تصنيفات الأندية وحالة الملاعب والحالة المادية المتردية للفرق، ويجري العمل على إيجاد آلية مثالية لدمجها في دوري واحد، بعد الموسم الحالي.

الاتحاد السوري الحر لكرة القدم
الجولة التاسعة

	الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق	النقاط
1	خان شيخون	9	6	2	1	28	10	18	20
2	أمية	9	6	2	1	18	11	7	20
3	عندان	9	5	2	2	26	13	13	17
4	تفتناز	9	5	1	3	16	9	7	16
5	حمص العدية	9	4	2	3	18	13	6	14
6	سرمدا	9	4	2	3	17	14	3	14
7	أريحا	9	3	1	5	15	18	-3	10
8	الجبل	9	2	1	6	10	25	-15	7
9	القادسية	9	2	0	7	15	21	-6	6
10	كللي	9	1	1	7	11	40	-29	4

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
من كرْم الثورة
enab baladi

الأحـد 30 آذار / مارس 2025
العـدد 684 – السنـة الرابعة عشرة
www.enabbaladi.net
24 صفحة
سعر النسخة 10,000 ليرة سورية

ستة يهود في سوريا.. هواجس بين سلطتين

عنب بلدي – بيسان خلف

"كنا تسعة قبل شهر، ودّعنا ثلاثة أفراد خلال شباط ومطلع آذار، ولم يبقَ إلا ستة يهود الآن في سوريا".

بهذه الجملة استهل رئيس الطائفة الموسوية لليهود في سوريا، بيخور شامنتوب، حديثه لعنب بلدي، معبرًا عن مخاوفه من اندثار الديانة اليهودية في سوريا.

ومع سنوات الصراع العربي- الإسرائيلي، وخاصة السوري- الإسرائيلي عام 1973، تناقص عدد يهود سوريا من خمسة آلاف، يقطن غالبيتهم جنوبي العاصمة دمشق في حي الأمين، إلى أقل من عشرة أشخاص، أغلبيتهم من المسنين.

ويرجع شامنتوب سبب تناقص عدد اليهود في سوريا، إلى هجرة الشباب بحثًا عن حقوقهم المدنية في العيش، وإلى قلة التزاوج بين اليهود.

لماذا هاجر يهود سوريا؟

"تعمد حافظ الأسد فصلنا عن المجتمع السوري، غالبية أصدقائي تعرضوا للاعتقال والمساءلة بسبب علاقتهم مع يهودي"، قال شامنتوب.

وأضاف "كنت أكره الهوية التي تحمل كلمة (موسوي) بخط أحمر فاقع اللون، إذ كانت علامة فارقة على أني يهودي يمنع التعامل معي، أليس اليهودي سوريًا أيضًا، ألا نتشارك الوطن ذاته؟".

تعرض يهود سوريا للاضطهاد من قبل نظام حافظ الأسد، فكان اليهودي ممنوعًا من السفر خارج سوريا حتى عام 1992، كما كان يمنع من السفر بين المحافظات السورية، ويمنع من امتلاك العقارات والمشاركة في العمل السياسي والخدمي.

"كان الشباب اليهودي يضطر للهجرة إلى إسرائيل، مع تصاعد موجات الاضطهاد، إذ يتفقون مع تجار البشر لتهريبهم إلى لبنان ثم إلى إسرائيل"، وفقًا لشامنتوب.

عندما تكتشف الحكومة أن أحدًا من اليهود هاجر كانت تعتقل عائلته ويتعرض أفرادها للتعذيب داخل السجون، أما من لم يهاجر إلى إسرائيل، فاضطر للهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، بحثًا عن التعليم وممارسة الحقوق بحرية.

ويروي رئيس الطائفة الموسوية معاناة تنقل اليهود السوريين داخل سوريا قبل عام 1992، فـ"إذا أردنا الذهاب إلى منطقة بلودان على سبيل المثال، كنا نحتاج إلى موافقة مسبقة من فرع فلسطين عبر ورقة تصريح، وعندما نصل نسلم التصريح إلى مخفر الشرطة، ليخبر المخفر فرع فلسطين أننا وصلنا وماذا سنفعل هناك، ومع عودتنا من الرحلة نذهب لفرع فلسطين لنخبرهم أننا عدنا".

كان لدى نظام حافظ الأسد هواجس من سفر اليهودي، سببها غير واضح، ولكن كانت الفروع الأمنية تستغل منع السفر المفروض على اليهود لتتقاضى رشوة بمبالغ ضخمة من أجل منحهم تصاريح.

"فوبيا" اليهود من سوريا

وبحسب شامنتوب، كان اليهود يمارسون طقوسهم الدينية تحت حماية أمنية، من قبل نظام الأسد، ولم يكن هناك قيود على ممارسة الشعائر الدينية اليهودية كصلاة صباح السبت، واحتفالات الهانوكا والغفران، ولكن في أثناء الصلاة كان عنصر من أجهزة الأمن السوري السابق يقف للحماية، بينما تشدد أجهزة النظام السابق الرقابة على اليهود المهاجرين الذين يعودون لزيارة الكنيس.

قبل 72 عامًا، في 5 من آب 1949، ألقى ثلاثة أشخاص قنابل يدوية على كنيس "المنشارة" اليهودي بدمشق القديمة، عشية صلاة السبت، ما أدى إلى مقتل 12 شخصًا وجرح عشرات آخرين، كواحد من الاعتداءات التي استهدفت يهود سوريا بالتزامن مع إقامة دولة إسرائيل.

عُرف الاعتداء فيما بعد بـ"تفجير كنيس المنشارة"، وحصل كرد فعل على مؤتمر "لوزان" الذي خلُص إلى توقيع اتفاقية "هدنة 1949" في 20 من تموز، بين الحكومة السورية آنذاك وإسرائيل، ضمن سلسلة اتفاقيات وقعتها إسرائيل مع الدول المجاورة لفلسطين.

ويرى شامنتوب أن نظام السابق زرع الخوف داخل يهود سوريا من العودة لزيارة مقدساتهم الدينية ومنازلهم، نظرًا إلى ما عانوه من اضطهاد خلال فترة حكم الأسد الأب.

وأوضح أن مخاوف اليهود السوريين من العودة ليست بسبب نظرة المجتمع، إنما بسبب "فوبيا" الفصائل غير المنضبطة، حسب وصفه، خاصة بعد أحداث الساحل السوري.

ويأمل أن يعود اليهود السوريون للحفاظ على التراث الموسوي في سوريا من الاندثار، بعد تراجع أعدادهم في سوريا.

قال شامنتوب، إن بيوت اليهود في حي الأمين "استبيحت" من قبل الفصائل، إذ جرى الاستيلاء على ما يقارب 30 منزلًا، أصحابها من اليهود المغتربين في الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا.

حاول رئيس الطائفة الموسوية التواصل مع مسؤول تسليم البيوت، يوسف حمدان، إذ أخبره أن قرار الاستيلاء على البيوت لا يمكن الرجعة عنه، ويحاول الآن التواصل مع الحكومة للنظر في الاستيلاء عليها.

مخاوف من الاندثار

"كانت فرحة لا توصف بمقابلة الحاخام السوري يوسف حمرا وابنه هنري، إذا كانت المرة الأولى التي نصلي جماعة في كنيس الإفرنج منذ سنوات بسبب تناقص العدد إلى أقل من عشرة رجال"، هكذا عبر رئيس الطائفة الموسوية في دمشق، بيخور شامنتوب.

وعاد الحاخام السوري يوسف حمرا وابنه هنري من الولايات المتحدة الأمريكية إلى سوريا، لزيارة حي اليهود في دمشق، وإقامة الصلاة الجماعية في كنيس الإفرنج، بعدما بات سفرهم إلى سوريا متاحًا مع سقوط النظام، في 8 من كانون الأول 2024.

وتحتاج الصلاة الجماعية في الكنيس إلى 10 رجال، وبعدما تناقص عدد الرجال اليهود إلى ثلاثة، أغلق كنيس الإفرنج، وهو الكنيس الوحيد الذي كان يفتح أبوابه أمام اليهود السوريين والأجانب الذين اعتادوا زيارة سوريا قبل أن تندلع الثورة السورية عام 2011.

"إرث الطائفة الموسوية في سوريا عمره قرون قبل الميلاد، آمل أن يعود بقية اليهود حول العالم لإحياء هذا الإرث القديم، وفتح مشاريع في سوريا، لإثبات وجودهم كمكون من مكونات سوريا"، قال شامنتوب.

ويعمل رئيس الطائفة على التنسيق مع أبنائها في الخارج، من أجل افتتاح متحف للتراث اليهودي في سوريا، وترميم الكنائس الموجودة في حارة اليهود، وكنيس جوبر الأثري الذي تعرض للنهب والتخريب.

ويقع كنيس جوبر، الذي يعود تاريخ بنائه إلى عام 720 قبل الميلاد ورمم أكثر من مرة عبر العصور، في شارع المدرسة وسط حي جوبر وكان فيه أقدم نسختين من التوراة والتلمود في العالم، إضافة إلى احتوائه على مقامي النبي إلياس (المعروف بيهوديا إلياهو أو إيليا) والسيد الخضر عليهما السلام.

ولا يعتبر موقع الكنيس مقدسًا عند اليهود فحسب بل أيضًا عند بعض المسلمين لاعتقادهم بوجود مقام (مكان عبادة) الخضر عليه السلام بالمكان نفسه، كما أنه مقدس عند المسيحيين لوجود مقام أو المكان الذي اختبأ فيه النبي إلياس حسب اعتقادهم.

وكان الكنيس في حي جوبر يرتاده زوار دبلوماسيون واليهود السوريون قبل أن يهاجروا.

رجل سوري من الطائفة اليهودية في منزله بدمشق – 26 آذار 2025 (عنب بلدي)

ديمقراطية فيها "إنَّ"

خطيب بدلة

في زحمة الحوارات السورية، مرر أحد الإخوة العبارة التالية: ستبقى الديمقراطية، بالنسبة للشعب السوري، حلمًا بعيد المنال. ولأنني أصبحت، في الآونة الأخيرة، من هواة التدقيق في كل ما يقال، فقد أجبته بأن علماء النحو، عندما تمر بهم مسألة كهذه، يقولون: هذه المسألة فيها "إنَّ".

حاولتُ أن أقرأ العبارة بعناية، تأملتها جيدًا، فوجدت فيها "إنَّ" بالفعل، فهي توحي بأن شعبنا ينام، ويستيقظ، وتمر على رأسه الأيام والسنون، وهو يحلم بالديمقراطية، ولا يكتفي بالحلم، بل يبذل قصارى جهده، من أجل الوصول إلى دولة ديمقراطية، ولكن ظروفًا خارجة عن إرادته، منعته من تطبيقها، فبقيت الديمقراطية، بالنسبة إليه، حلمًا بعيد المنال!

هذا، برأيي، غير صحيح، ولعلنا بمسيس الحاجة لأن نصارح أنفسنا بأن شعبنا ليس ديمقراطيًا، ولم يسعَ من أجل الديمقراطية قط، وأظن أن العبارات التي تصاغ بهذه الطريقة، بالغة الخطورة، لأنها توحي بالذكاء، والمفهومية، والعمق، وسرعان ما ترسخ في وجدان مَن يصغي إليها..

وهنا، أتذكر لقاء، عقد في اسطنبول، كان يحضره أحد المعارضين الليبراليين السوريين، وحينما تفرع الحديث إلى الديمقراطية، تساءل، بطريقة استنكارية: من كل عقلك إسرائيل، ونحن على حدودها، تسمح لنا نعمل دولة ديمقراطية؟

لا أريد أن أظهر نفسي الآن، أمام قراء "عنب بلدي"، ذكيًا، ألمعيًا، فهلويًا، ولكنني صادق، وأصارحكم أن كلام ذلك المعارض انطلى علي، يومئذ، وآمنتُ به، وزاد حقدي على إسرائيل التي تختص بإحباط أحلامنا، ومنع ديمقراطيتنا..

ولكنني، فيما بعد، دخلت في طور التخلص من الأوهام، وترك العبارات الجاهزة التي نتبناها دون أن نفكر فيها، ولذلك أخرجت عبارة صديقنا المعارض الليبرالي، ووضعتها على "الطربيزة"، وصرت أقلبها على وجوهها المختلفة، وأفلّيها، وأول سؤال ألهمتني إياه هو: كيف تمنعنا إسرائيل، أو غير إسرائيل، من إقامة نظام ديمقراطي، إذا كنا (نحن) لا نريد أن نقيم نظامًا ديمقراطيًا أساسًا؟

وبدأت الأفكار، والأسئلة، تتزاحم علي، منها أن تركيبة الأسرة العربية، ومنها السورية، بالطبع، تقوم على سلطة الأب، والأخ، والابن، وفيها طرفان مغلوبان دائمًا، هما المرأة والطفل، وأما المجتمع السوري، فمحكوم بمجموعة من العصبيات، تغلب عليها النزعة الذكورية، الأبوية، الاستعلائية، وبدلًا من التلاحم الوطني الذي يمكن أن يؤدي إلى الديمقراطية، تجد لدينا مجموعة هائلة من التناقضات، بين البداوة والتمدن، بين الأرياف والمدن، بين الأحزاب القومية، واليسارية، والإخوانية.. وإذا أردنا أن نمشي في الأمر خطوة خطوة، نجد أن البعثيين يناصبون الديمقراطية العداء، بدليل النظامين اللذين قاما على فكر البعث، في سوريا والعراق، أضف إلى ذلك أن الديمقراطية تحتاج إلى دولة وطنية، قائمة بذاتها، بينما البعثيون قوميون، يزدرون الحدود الوطنية، ويسمون سوريا، مثلًا، القطر العربي السوري، ويعتبرون الحالة القطرية مؤقتة، وأما الجماعات الإسلامية فتقف كلها، وعلى تنوعها، ضد الديمقراطية، علنًا، ودون لبس، وياما كتب الجهاديون على شاخصات الطرق "الديمقراطية كفر"، ولعله من نافل القول إن معظم الأحزاب الشيوعية كانت تؤمن بما يسمى "دكتاتورية البروليتاريا"، ولم يتداول الشيوعيون السوريون مصطلح ديمقراطية قبل سقوط الاتحاد السوفييتي. فيها "إنَّ" أم لا؟

مؤسسة إعلامية سورية مستقلة تأسست عام 2011، تقدم تغطيات على مدار الساعة عبر موقعها الإلكتروني التفاعلي بأكثر من لغة، وتصدر مطبوعة أسبوعية، سياسية، اجتماعية، منوعة. فضلاً عن مجموعة من الحسابات النشطة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعددٍ من الخدمات الأخرى.

للتواصل مع عنب بلدي عبر البريد الإلكتروني:
للاستفسارات: info@enabbaladi.org
للمشاركات: editor@enabbaladi.org
للإعلانات: marketing@enabbaladi.org

www.enabbaladi.net
instagram/enabbaladi
facebook/enab.baladi
EnabBaladiNewspaper